سوانح

مقالات الشاعر

علي بن أحمد النعمي

سوانح

مقالات الشاعر

علي بن أحمد النعمي

جمع وإعداد وتوثيق

د. محمد بن حمود حبيبي

الأستاذ المشارك بكلية الآداب جامعة جازان

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى: أيار/مايو 2017 م - 1438 هـ

ردمك 7-2157-01-614-978

جميع الحقوق محفوظة

هاتف: 96673174000 +
فاكس: 96673175107 +
جازان - المملكة العربية السعودية

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: (1-961+) 785107 - 785108 - 786233
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: (1-961+) 786230 - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين

تصميم الغلاف: **علي القهوجي**

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف (1-961+) 785107
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف (1-961+) 786233

المحتويات

تقديم 9

إضاءة 13

مقالات صحيفة الدعوة

سوانح 21

سوانح 23

سوانح (كلام عن المخبر والمحرر) 25

سوانح (وأبى القلم إلا أن يكتب!) 27

سوانح 29

س و ا ن ح 31

سوانح مجرد رأي 33

سوانح 35

سوانح وما هو الأمل؟ 38

سوانح ذكريات مغترب 40

سوانح ذكريات مغترب 42

س و ا ن ح رجاء.... يا وكلاء الوزارات!! 44

سوانح ذكريات مغترب 46

سوانح حيرة القلم أم الكاتب؟! 48

س و ا ن ح كلام... في رمضان 50

س و ا ن ح بمناسبة العام الجديد 52

سوانح لمَ العبث في الصلاة؟!! 54
س و ا ن ح عن الخطب والخطباء 56
سانحة خفيفة 58
سانحة خفيفة 59
سانحة خفيفة سر اللطمة 60
لمسة قلم 62
التعليق السياسي في ذكرى النكبة 64

مقالات صحيفة اليمامة

يحيّون اليمامة تقدير وشكر 69
مشاكل صحفية 72
آراء في كلمات نظرات سريعة 74
أدب الشيوخ 77
معرض آراء في كلمات الرابطة الأدبية ضرورة لا بد منها 78
نقط وحروف ... بسرعة 81
أما بعد 83
أما بعد 85
أما بعد 87
أما بعد 88
أما بعد 90
أما بعد 92
أما بعد 94
أما بعد 96
أما بعد 98

حرف ومعناه 103
حرف ومعناه 106
حرف ومعناه 108
حرف ومعناه 110
حرف ومعناه 112
أوراق محرر 114
أوراق محرر 118
أوراق محرر 121
أوراق محرر 125
أوراق محرر 127
رأي 130
المعنى العميق في الحج 132
موكب الحياة 134
من ذكريات رمضان! 136
ملحق ببعض صور مقالات النعمي 139

تقديم

عُرِفَ الشاعرُ الكبير علي بن أحمد النعمي - رحمه الله - ودُرِسَ بصفته شاعرا عبر دواوينه الشعرية. وربما قلة من معاصريه فحسب؛ من عرفوا تجربته الصحفية الثرية في العمل والكتابة الصحفية عبر صحافة الثمانينات الهجرية، ولولا المصادفة أثناء حديث عابر مع الشاعر إبان حياته وأثناء زيارته مع مجموعة من الطلاب والدارسين في مقرر الأدب السعودي من قسم اللغة العربية في كلية المعلمين بجازان[1] - لما تسنى لنا معرفة ذلك ومن ثم الاطلاع على إرشيفه الصحفي الذي ظل يحتفظ به في هيئة قصاصات مستل أغلبها من صحف المنطقة الوسطى: (الدعوة، واليمامة، والرياض، والجزيرة) التي عمل في بعضها محررا ومراسلا وكاتبا أثناء فترة دراسته الجامعية وعقب تخرجه بسنتين أو ثلاث في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ثم عقب عودته واستقراره بمنطقته جازان.

في البدء كنت أظن هذه التجربة بسيطة من خلال حديثه العفوي البسيط الذي تحدث به عنها؛ غير أنه لما تسنى لي الاطلاع على بعض هذه الكتابات وحجم المقالات وتنوعها إلى جانب مضامينها تبين

(1) تمت الزيارة عام 1428هـ للشاعر علي بن أحمد النعمي رحمه الله في غرفته بمستشفى الملك فهد بجازان بوصف الزيارة تطبيقا عمليا ضمن مفردات مقرر الأدب السعودي، والزيارة موثقة من خلال مادة صحفية نشرت عنها بصحيفة الجزيرة ملحق الجزيرة الثقافية العدد (222) الاثنين 3 ذو القعدة 1428هـ/ 12 نوفمبر 2007م.

مـدى أهميتهـا وضرورة إعـادة إخراجها. واسـتأذنته في ذلك وبدأت رحلتي في إعادة طباعتها وتوثيق ما أمكن توثيقه من بيانات نشرها.

ولعـل أكبـر الصعوبـات في ذلـك هو خطوة توثيـق جميع تلك الكتابات من مصادرها التي توزعت فيها المقالات بين أربع صحف، وامتدادهـا زمنيـا علـى مدىً يزيد على العشـر سـنوات أثنـاء كتابتها. ومضي ما ينيف على النصف قرن من تاريخ بداية نشر أول مقالة تم العثور عليها وذلك في العام 1382هـ. ومكمن الصعوبة في ذلك أنها جميعا قصاصات تحتوي المقالات مبتورة عن بيانات الصحف التي نشرت فيها من حيث تاريخ العدد ورقمه واسم الصحيفة.

إن البحـث فـي مجلـدات أعـداد صحيفـة واحـدة مـن مجموع أربـع صحـف خـلال سـنة واحدة بغيـة توثيق مقالة واحدة من سـتين مقالة مبهمة البيانات أمر فيه مشـقة كبيرة جدا. وليس بالسـهولة التي أضحـى عليهـا البحـث عقـب ظهور شـبكة المعلومـات (الإنترنت). فعمليـة البحـث بالطريقـة التقليديـة اليدويـة في المجلـدات الورقية، تتسـم بالصعوبـة البالغـة. وخاصة أن الأعمدة الصحفيـة والزوايا غير ثابتـة علـى موقـع واحـد في إخراج الصحيفة؛ فهـي تنتقل من صفحة لأخـرى بحسـب تغيـر إخـراج كل عـدد. وإذا علمنـا أن ذلك يتطلب تصفـح مـا بيـن (40-60) صفحـة للعدد الواحد؛ ثـم متابعة ذلك في مجمـوع أعـداد الشـهر الواحـد، وصـولا إلى الانتهاء مـن البحث في مجموع أعداد صحيفة واحدة خلال عام واحد من مجموع إرشـيف يمتد على عشر سنوات. فهذا مما يبين حجم الصعوبة والجهد الكبير الذي يتطلبه توثيق المقالة الواحدة.

لذلك تم فرز المقالات في هذا الكتاب بحسـب الصحف التي

نشـرت فيهـا بـدءا بمقالات وكتابات النعمـي في صحيفة الدعوة التي اشـتملت ما يقارب الـ (20) مقالة تمثل زاوية (سـوانح)، وغيرها من الكتابات في صحيفة الدعوة؛ بحيث تشكل القسم الأول من الكتاب. ثم أتبع هذا القسـم بالقسـم الثاني الذي يتكون من كتابات ومقالات النعمـي فـي صحيفـة اليمامـة، التـي تشـتمل زاوية (أما بعد) مسـبوقة بكتابات أخرى له سـابقة على هذه الزاوية بالصحيفة نفسـها. ثم ختم الكتاب بالقسـم الثالث الذي يتكون من مقالات النعمي وكتاباته في صحيفة الرياض من خلال زاوية (أوراق محرر).

وهـذا الفـرز والتوزيـع فيه مراعاة للتسلسـل الزمني الذي كانت عليه تجربة النعمي ومشواره في الكتابة الصحفية.

من هنا سنجد أن القسم الأول زاوية (سوانح) الذي يمثل تجربة كتابتـه فـي صحيفـة الدعوة موثقا توثيقا نشـريا تامـا؛ لأن هذه الزاوية ابتدأ الكتابة فيها باسـمه المسـتعار (الصحفي المتجول) في عدد من المقـالات. لكونهـا تمثل أول بدايته في الكتابة؛ ولتعرضه فيها لبعض الموضوعات التي اضطر فها للكتابة باسـمه المسـتعار[1]؛ وعليه كان مـن الضـرورة توثيقها توثيقا تاما من حيث البيانات النشـرية. وكذلك توثيـق عـدد مـن مقالاتـه الأولـى بصحيفة اليمامـة توثيقا نشـريا تاما ولا سيما المقالات التي سبقت زاويته المنتظمة الثابتة (أما بعد). على

(1) بخصوص إثبات الاسم المستعار (الصحفي المتجول) الذي وقع به النعمي مقالاته الأولى بصحيفة اليمامة (زاوية سوانح) وأنه يخصه، وكذلك اسم (الطائر المهاجر) الذي وقع به آخر مقالاته بصحيفة الرياض زاوية (أوراق محرر) فقد أثبته في ورقة بخط يده موجودة ضمن الملف الذي احتفظ فيه بإرشيفه الصحفي، ودون في الورقة جميع الألقاب التي وقع بها مقالاته والأوصاف التي أطلقت عليه خلال مسيرته الكتابية.

أمل أن يتسنى التوثيق المكتمل بكافة البيانات النشرية لما لم يوثق من المقالات على هذا النحو مستقبلا. نظرا لعدم العثور على بعض الأعداد في أقسام الدوريات بالمكتبات التي تم البحث فيها. إذ إن إخراج الكتاب تأخر كثيرا لهذا السبب، راجياً أن يكون في إخراج هذا العمل تشجيعا للباحثين والدارسين وحثا لهم على السعي فيما بعد لإكمال هذا الجهد. وهو ما يتوقع حدوثه عقب ظهور المقالات للنور من خلال هذا الكتاب.

د. محمد بن حمود حبيبي
أستاذ الأدب المشارك بكلية الآداب جامعة جازان

إضاءة

تجربة النعمي الصحفية وآفاق مقالاته الموضوعية: خـاض الشـاعر علـي بن أحمد النعمي[1] تجربتـه الصحفية، في

(1) الشاعر السيد/ علي بن أحمد النعمي الحسني: من مواليد عام 1356هـ/ 1936م بحرجة ضمد/ منطقة جازان/ جنوب غرب المملكة العربية السعودية. ليسانس لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1389هـ، ودبلوم الإدارة المدرسية. عضو مؤسس بمجلس إدارة نادي جازان الأدبي، ورئيس لجنة الشعر. مثل السعودية في مهرجان الشعر العربي لدول الخليج العربية الذي انعقد في الرياض 1408هـ. مثل السعودية في الملتقى الشعري لدول الخليج العربي على هامش معرض الكتاب بسلطنة عمان 1992م. حصل على العديد من شهادات التقدير والدروع من جهات عدة، أهمها الميدالية الذهبية من مهرجان بغداد الشعري عام 1396هـ. شارك في العديد من الأمسيات الشعرية واللقاءات الفكرية والثقافية داخل المملكة. كُتِب عن شعره عدة دراسات وأبحاث ومقالات نقدية، وأُنْجِزَت في شعره عدد من الرسائل العلمية منها أطروحة ماجستير، عنوانها (شعر علي بن أحمد النعمي دراسة موضوعية وفنية) بكلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. للباحث أحمد الصم، وصدرت ضمن سلسلة الرسائل الجامعية. (مطبوعات نادي جازان الأدبي) 1430هـ.

- صدرت له ثمانية دواوين شعرية هي:
- ديوان: عن الحب ومنى الحلم. (نادي جازان الأدبي) 1405هـ.
- ديوان: الرحيل للأعماق (نادي جازان الأدبي) 1406هـ.
- ديوان: الأرض والعشق (دار الفيصل الثقافية) الرياض 1406هـ.
- ديوان: جراح قلب (نادي جازان الأدبي) 1409هـ.
- ديوان: لعيني لؤلؤة الخليج.(نادي جازان الأدبي) 1413هـ.
- ديوان: النغم الحزين .(نادي الباحة الأدبي) 1421هـ.
- ديوان: قسمات وملامح.(نادي جازان الأدبي) 1423هـ.
- ديوان: الوطن الأرض الحب الكبير (نادي المنطقة الشرقية) 1424هـ.

التسعينيات الهجرية من خلال شطريها: صحافة الأفراد، وصحافة المؤسسات. وتنقل بين أكثر من صحيفة حسب مسمياتها بتلك الفترة فكتب وعمل بكل من صحيفة (الدعوة)، و(اليمامة) و(الرياض) (والجزيرة) وكان عمله بهذه الصحف في مدينة الرياض، كما عمل مراسلا لصحف أخرى خارج مدينة الرياض كصحيفتي: (البلاد) و(المدينة) بجدة[1].

وإلى جانب عمل النعمي التحريري بتلك الصحف، كان له إسهاماته الكثيرة في كتابة المقالات عبر الأعمدة والزوايا المختلفة بتلك الصحف وغيرها. فكتب في وقت مبكر، المقالة السياسية، والوجدانية الذاتية، والاجتماعية، ومقالات المناسبات الدينية، والأدبية النقدية المتخصصة.

(1) ابتدأ النعمي بالعمل محررا صحفيا مع بداية عهد صحافة الأفراد عام 1385/ 1384 - في مؤسسة اليمامة، وكان ينشر قبلها مقالات ونصوصاً شعرية في أكثر من صحيفة. ومع عمله باليمامة عمل مراسلا لنشرة الاقتصاد السعودي، لسيف الدين عاشور يرحمه الله، الذي كان يرأس تحرير مجلة قافلة الزيت. ومع بداية عهد صحافة المؤسسات، كانت أول زاوية ثابتة له بعنوان (سوانح) في صحيفة الدعوة الأسبوعية، ثم انتقل فترة قصيرة (حوالي شهرين لصحيفة الجزيرة، وكان يكتب زاوية اسمها (بالمناسبة). في عام 1386/ 1385هـ عاد لمؤسسة اليمامة مرة ثانية، وأثناءها كان يكتب مقالات في الرياض (مؤسسة اليمامة). كما كان يعمل مراسلا من مدينة الرياض لصحيفة البلاد بجدة (1387هـ). وظل يعمل على هذا النحو في أكثر من صحيفة في وقت واحد، إلى نهاية العام 1389هـ الذي ترك فيه الإقامة المستمرة بمدينة الرياض؛ ليقتصر عمله التحريري الصحفي على فترات الإجازات، إلى نهاية العام 1392هـ. وعقب هذا التاريخ اقتصر عمله الصحفي على المشاركة بكتابة الزوايا ونشر قصائده الشعرية. جدير بالذكر أن هذه المعلومات عن مشواره الصحفي أخذت عن الشاعر علي النعمي مباشرة من خلال الزيارة التي تمت له وأشير إليها في هامش سابق.

ففي المقالات السياسية، كانت له عدة وقفات، آنذاك مع جهود الملك فيصل، في توحيد شمل الأمة الإسلامية، ورحلاته بين بلدانه، لتعزيز الدعوة للوحدة الإسلامية. كما تناول في هذا النوع من المقالات ذكريات النكبة، باحتلال فلسطين، عام 1948م وآثار ذلك وانعكاسه على الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية، وما ينبغي بذله من جهود وحشده من مقدرات، لنصرة القضية الفلسطينية.

وفي المقالة الاجتماعية، انتقد النعمي الكثير من الظواهر غير الحميدة، كالحسد، والتزلف، والكبر والغرور[1]، وعدد من القضايا الاجتماعية كعمل المرأة، وأداء بعض الأجهزة الخدمية الحكومية[2].

وكتب النعمي في المناسبات الدينية، ولا سيما الحج، ورمضان، ولم تكن كتاباته في هذه المناسبات لمجرد استحضار المناسبة، بل كان يستبطن ما يتجسد بهذه المناسبات من معاني عميقة[3].

وخصص النعمي مقدارا من مقالاته للموضوعات الذاتية، فتحدث عن الأمل والاغتراب والحنين إلى مراتع طفولته وصباه بالجنوب وبخاصة محافظة ضمد وقريته الحرجة[4]. وتناول النعمي

(1) ينظر مثلا: (القسم الأول من هذا الكتاب) زاويته (سانحة خفيفة) مقال بعنوان (سر اللطمة) في صحيفة الدعوة التي تحدث فيها عن الغرور والتكبر.

(2) ينظر (القسم الأول من هذا الكتاب) زاويته (سوانح) بصحيفة الدعوة مقال بعنوان (رجاء يا وكلاء الوزارات) 1386هـ.

(3) ينظر على سبيل المثال مقالته الجميلة في تأمل غايات الحج السامية. وذكريات رمضان القسم الثالث من هذا الكتاب مقالتي (المعنى العميق في الحج) و(من ذكريات رمضان).

(4) ينظر القسم الأول من هذا الكتاب سلسلة مقالاته (ذكريات مغترب)، و(ماذا يعني الأمل؟).

فـي أكثـر مـن مقالة إلى الشـأن الصحفي وشـؤون وهمـوم الصحافة. حيـث كشـفت مقالاتـه في هـذا الصدد عن أمرين مهميـن أولهما: أن العمـل الصحفـي كان وقتـذاك ما يزال يعيش طور النشـأة والتشـكّل. ندرك ذلك من سـعي النعمي، لتوضيح خلل الفهم والخلط وتداخل المفاهيم لدى كثير، وهذا ما نسـتوحيه من خلال إشـاراته في التفريق بين بعض المصطلحات الصحفية. إلى جانب إشادته في بعض كتاباته بخطوات التطوير الصحفية التي نهجتها بعض الصحف؛ كاستحداث الأعمـدة الصحفيـة والزوايـا فـي صحيفة الريـاض وتخصيصها لعدد مـن الكتـاب بشـكل دوري[1] وحديثه عن تحـول بعض الصحف إلى الإصدار الأسبوعي بدلا من الإصدار الشهري[2].

والأمر الثاني: هو مسـتوى الخبرة الجيدة بالممارسـة الصحفية التي اكتسـبها النعمي، بحسـب ما تشـير إليه بعض مقالاته؛ ولا سـيما مقالتيـه (كلام عـن المخبر والمحرر الصحفي) و(مشـاكل صحفية)[3] التي وضع بها يده على فهم الإشكاليات الأساسية التي كانت تكتنف العمل الصحفي آنذاك. فتطرق إلى أهم طرفي صراع يتجاذبان صمود أي صحيفـة، ويهـددان بقائهـا. وهمـا صـراع المـادة الجـادة للطـرح الصحفـي، مـع الإعـلان التجاري الممـول للصحيفـة، وأيهما يكون

(1) ينظر القسم الثالث من هذا الكتاب زاوية (حرف ومعناه) حيث أشاد بنهج صحيفة الرياض الذي كان جديدا وقتها في إفراد أعمدة صحفية للكتاب.

(2) ينظر أول مقالات القسم الثقافي من هذا الكتاب مقالة (يحيون اليمامة: تقدير وشكر).

(3) ينظر مقالة: (كلام عن المخبر والمحرر الصحفي، القسم الأول من هذا الكتاب زاوية سوانح) ومقالة:(مشاكل صحفية) في القسم نفسه من هذا الكتاب. ومقالة (عن المخبر الصحفي) بالقسم الثالث من هذا الكتاب، زاوية (حرف ومعناه).

وجوده على حساب الآخر.

ويعد الشـأن الأدبي وقضايا الأدب والشـعر ونقدهما والأسماء الأدبية الفاعلة في الوسط الأدبي من أكثر الموضوعات التي استأثرت بالكثير من كتابات النعمي ومقالاته. وهذا أمر بدهي كونه شاعر كان له طموحه الذي سعى من خلاله لوضع بصمة له في الساحة الأدبية التي كانت وقتها تعج بالعديد من أسماء رواد وجهابذة الأدبين العربي والسـعودي. فكتب النعمي في قضايا القديم والجديد والموقف من التجديد والشـعر الحر، والموقف من الأدب النسـائي، والحاجة إلى وجود نقد جاد مواكب لما يشهده أدب البلدان العربية من نقد[1].

(1) ينظر ما كتبه في الموضوعات الثلاثة الشعر الحر، والأدب النسائي، والنقد الأدبي القسم الثالث من هذا الكتاب زاوية (أما بعد).

مقالات صحيفة الدعوة

زاوية سوانح ومقالات أخرى

السنة 1 من العدد 11 إلى العدد 64

1385/1386هـ

سوانح[1]

مسكين أنا. نعم مسكين. ما أتفهني بل ما أحقرني حين أمسك (حقيبتي) بيدي بعد أن أحزم أموري وأعزم على الغدو خامصا لأعود باطنا (إن صح التعبير بباطن). نعم فصحيفة (...) بحاجة إلى تزويدها بكل جديد وإمدادها بالطازج من الأخبار وأمسكت بيدي (الحقيبة المسكينة) وذهبت أدلف نحو هذا الباب لأخرج من ذاك وأخرج من هذا لأدلف إلى ذاك. ولكن هل أنا تافه وحقير؟! لست أدري فالجواب عند من لا يقدرون مهنة الصحافة. وسرت بعينين زائغتين وأذنين منفتحتين كل واحدة تريد أن ترى أو تسمع جديدا. وما هو إلا أن دخلت عليه وقدمت نفسي له كمندوب عن صحيفة (...) ويهمني أن أخرج من لدنه بجديد وقلت له مما قلت - المندوب واقف ويرجو إمداده بأخباركم لأن جهازا كجهازكم لا بد أن تكون أخباره كثيرة. فما كان منه إلا أن تمطى - كأن النعاس يصارعه - وقال آسف جدا فليس لدي من الأخبار ما يمكن أن أعطيك لأن صحيفة (...) عمدت مندوبها بأخذ أخبارنا على الدوام وهذا يجعلني أحجم عن إعطائك ما تريد. قلت ولو خبراً يا صاحب اللقب العالي؟ قال وحتى خبراً، أ فهمت؟ لله ما أثقلني (أريد عطاءه ويريد منعي) مع الاعتذار للشاعر..

(1) صحيفة الدعوة، العدد 9، السنة الأولى 1385/ 2/ 29هـ. ابتدأ النعمي كتابة الزاوية بتوقيع (الصحفي المتجول) دون كتابة اسمه الصريح على الزاوية. واستمر ذلك في ست مقالات ثم ظهر توقيعة باسمه الصريح على المقالة السابعة تحت عنوان الزاوية نفسه (سوانح).

وخرجت والحقيبة تتلوى بين يدي، ترى ماذا دهاها؟ لعلها أحست بالمرارة (مثلي أنا).

المندوب الصحفي لدينا يعيش في صحراء من الضياع لأنه لا يحصل على الخبر إلا بعد الجهد الجهيد وبعد الروحات والجيئات والوعود هذا إذا لقي اهتماما. مع أنه (أي المندوب الصحفي أو المخبر) عضو حساس في الصحافة وله الأثر الكبير في الحياة الصحفية، والاهتمام به وتسهيل المهمة القادم من أجلها له أمر أراه لازما. لأنه المرآة التي تعكس المجتمع بكل نزاهة وأمانة. ولأنه الشريط الإعلامي الصغير في مجال المشاريع وغيرها. لأنها هي نفسها التي تلاقي اهتمام القارئ وتثير انتباهه. وما دامت موضع اهتمام القارئ فينبغي إعطاءها المخبر، أي مخبر، دون الانحياز إلى واحد دون آخر فصحافتنا في خدمتنا. لها منا التعاون والعمل الدائبان. ولنا منها إنارة الرأي العام في الطريق الذي رسمه لها ولنا صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم.

(الصحفي المتجول)

سوانح[1]

أريـد أن أكـون غنيـاً غايـة فـي الغنى والبسـطة في الثـراء أمتلك القصور العالية والبنايات الفخمة السـامقة التي لا يطاولها بنيان. ولا أريـد أن أكـون فقيـراً معدمـاً رث الثياب بالى الأسـمال أسـكن كوخاً صغيراً تلعب به العواصف، تتسـابق نظرات الازدراء والاحتقار إليه. وأريـد أن أكـون شـريفا كامل الشـرف والأبهة يهابنـي كل أحد وتعنو لـي الجبـاه مهما علت واسـتطالت. ولا أريـد أن أكون وضيعا مزعزع النفس خائر القوى عرضة للشـماتة والنكاية. وأريد أن أكون السـابق لا المسبوق والممدوح لا المذموم. أريد الثناء وطول الجاه وعرضه. ولا أريـد أن أظـل مغمـورا في غيابات النسـيان. فهل عرفتني؟ إنى أنا ذلك الإنسـان الذي وصفه الله بقوله في محكم كتابه (خلق الإنسـان هلوعا إذا مسـه الشـر جزوعا وإذا مسـه الخير منوعا) ولا أعمق ولا أبلغ من هذا الوصف الذي أظهر الإنسـان على حقيقته. فلو كان من عند غير الله ماذا تكون النتيجة؟ لرأيت اختلافا كثيراً وجدلاً مستمراً. كل يريد أن يظهر نفسه بغير ما هي عليه.

ناحيـة أخـرى كطـرف مـن الموضوع. هل نحـب لغيرنا ما نحبه لأنفسـنا وفق ما يأمرنا به ديننا الحنيف؟ حيث يقول الرسـول الكريم (لا يؤمـن أحدكـم حتـى يحب لأخيه ما يحب لنفسـه). فنكون كاملي الإيمان ننطلق في جو يعبق بالشذا الذي يحيي موات القلوب ويغذي

(1) صحيفة الدعوة، العدد 11، السنة الأولى 1385/ 3/ 21هـ.

النفـوس بغـذاء المحبـة والحنـان ويزرع فيها روح التكاتف والتسـاند والتضحية والبذل. ويجتث منها النزعة الفردية المقيتة ويجعلها تفكر بعقل جماعي تجمعه الآلام والأفراح.. الخ.. أم أن غريزة حب التملك وحب الذات سـتظل هي السـمة البارزة فينا وهي الطابع الظاهر على ملامحنا في كل ما نأتي ونذر من تصرفات وأعمال؟!

(الصحفي المتجول)

سوانح[1]
(كلام عن المخبر والمحرر)

يظن كثيرون أن (المخبر الصحفي أو المندوب) هو نفسه (المحرر) وهذا ظن خاطئ فالذي أعرفه ويعرفه غيري من المشتغلين بالصحافة مهنة البحث عن المتاعب (أن المخبر الصحفي أو المندوب يختلف اختلافاً كبيراً عن المحرر). وقد يشترط في المحرر ما لا يشترط في المخبر ولا عكس. والاختلاف الذي أعنيه، أو الفرق يكمن في (أن المخبر هو الذي يهتم بالحصول على الخبر ويتصيده من مظانه وينقله كما هو وبالصورة التي أخذه عليها اللهم إلا إذا قام بعملية تهذيب الخبر ليصبح جميلاً مؤثراً في نفس القارئ وانتباهه) أما المحرر فعليه القيام بعمل المخبر في أخذ الخبر ثم مناقشته والتعليق عليه... ولكي نوضح الفرق نضرب مثلاً (انعقاد جلسة لمناقشة مشروع من المشاريع) فالمخبر يهمه أن جلسة مكونة من كذا، تنعقد في مكان كذا، لمناقشه كذا، في يوم كذا. والمحرر يأخذ الخبر نفسه كنقطة انطلاق لمادته ثم يبحث الجدوى التي تعود من وراء هذا المشروع وهل سيوفر الحياة الفضلى للمواطن؟ أم سيجعله يعيش في صحراء لا أول لها ولا آخر من الوعود غير المتحققة؟ وهل أجمع المجلس المنعقد على تنفيذها؟ أم أنهم اختلفوا فيما بينهم... وما هي آراؤهم؟ وأي رأي هو الأصوب؟ ولم كان الأصوب؟ وله أن

(1) صحيفة الدعوة، العدد 13، السنة الأولى 1385/ 4/ 5هـ.

يناقش من في المجلس الذي حضره نقاشا يوضح معالم المادة التي من أجلها حضر الجلسة وإلى أي حد ستصل بالمواطن.. وكيف؟

ثم يجمع الآراء المستخلصة والنتائج العائدة من الجلسة ويوائم بينها ويعلق عليها إما بالتحبيذ، أو الاستهجان. ولعلي بهذا أوضحت الفرق بين المخبر والمحرر، فهل يعرف ذلك مندوبو الصحف عندنا حينما يسمح أحدهم لنفسه بالقول (علِمَ محررُ جريدة كذا) وهو ينقل الخبر، لا تفاصيل الخبر من كافة جوانبه. ترى هل يعرفون؟

(الصحفي المتجول)

سوانح[1]
(وأبى القلم إلا أن يكتب!)

الشعر الحر، أو الحديث، حسب بعض التسميات. وما أدراك ما الشعر الحر.. شيء تأنف منه الطباع، وتتقزز منه النفوس، وتمجه الأسماع، وتأباه الأذواق حتى غير السليمة.. أ لأنه جديد أم ماذا؟

الشعر الحر.. لا يمكن أن يثبت وجوده - كمذهب من مذاهب الأدب - ولا أن يعيش طويلا ليكتب في سفر الخلود.. هذا الكلام وغيره وأشد منه وأقل هو ما يتبجح به المحافظون الذين يقولون وينادون بترسم خطا الأقدمين، والسير على منوالهم، وإتيان ما أتوا ومجانبة ما جانبوا، حتى غدوا يحسون في مذهب الشعر الحر (الحديث) كابوسا مرهقا وداء عضالا وخروجا على المألوف: ولست أدري!! ما الذي أحوجهم إلى هذا التزمت، والتمحل؟ بل ما الذي أدى بهم إلى هذا التطرف والتقعر والوقوف ضد الحركات الشعرية الجديدة - ومنها مذهب الشعر الحر (الحديث) مثلا - صحيح أن الأقدمين التزموا الوزن والقافية. والشعر ليس الوزن والقافية فحسب وإنما هو موسيقى وجودة التصوير وجمال في التعبير. ومادام الأمر كذلك فلا يصح بأي حال من الأحوال أن نسير على الأوزان الخليلية كقيد لازم.. لا وألف لا..

إن الشعر الحر أقدر في نظري على مسايرة العصر - أي عصر -

(1) صحيفة الدعوة، العدد 15، السنة الأولى 1385/ 4/ 19هـ.

وتصوير ما يجري فيه، وهو لم يعجز عن تصوير المعاني الكثيرة، وإيجاد الحلول الجذرية للمشاكل بقدر ما صورها الشعر القديم. بل لعله كان أوفر حظا، وأسلم اتجاها، وأقل قيودا وأغلالا. وبالتالي قبولا لدى النفس. والشاعر الحر أقدر على تلمس الحلول وتسليط الأضواء لكثير من المشاكل من الشاعر المحافظ - الذي يسير وفق مخطط مرسوم.. ليس تشريعا فيتبع، ولا دستورا ليقف الإنسان - الشاعر - مكبلاً مغلولاً عنده - لا يتجاوزه. ولعلي لا أبالغ إذا قلت إن الوزن والقافية يمنعان من أن يسترسل الشاعر في سكب خواطره وانفعالاته..

فهل يعرف هذا محافظونا الأجلاء؟! لا أظن ذلك. وإلا لو عرفوه لما رأيت متصديا يكم الأفواه ويلجم الألسنة عن الانطلاق.

عزيزي القارئ - أبى القلم إلا أن يكتب.

(الصحفي المتجول)

سوانح[1]

لم أكن بحاجة إلى أن أقف طويلاً أشاهد هذه المواكب الآدمية السائرة في الطرقات. ذاك يمتطي سيارته الفارهة ويجوب بها شوارع المدينة مزهوا مختالا. وذاك يلبس من أحدث الألبسة وأحسنها مزهوا مختالا. وذاك وذاك... عيشة كلها لذاذات ونعم بل لم أكن بحاجة إلى التفكير. فقد كان يكفى أن أقنع نفسي بأن هذا نصيب وقدر وسيدركني نصيبي وقدري إن أنا عشت. فقاطعه زميل من زملائه سيدركك نصيبك وقدرك متى ما شاب الغراب! فقلت لهما إن قليلا من الكفاح والجلد في هذا المعترك الحياتي الصاخب وقليلا من الصبر والثبات والأناة تجعل الإنسان - أي إنسان - عاملا منتجا. وإن هو عمل فأنتج أصبح سعيدا يزهو ويختال كغيرة من المفتونين ببريق الحياة وبهرجها. أما أن يقبع في زاوية مظلمة من زوايا منزله مسندا أمره إلى الحظ بصفته الكفيل بتلبية طلبته في جعل عيشته رغدا فهذا ما لا يقره عليه أحد أيا كان والله يقول (وقل اعملوا) والأمثلة كثيرة.... ترى هل يقتنعان؟!

ومن أقوالي: -

* أقفز ما دمت قادراً على القفز، ولا تشعر عضلاتك التراخي فتصبح رخواً بارداً.

* بياض الأسنان ليس دليلاً على بياض القلب.

---

(1) صحيفة الدعوة، العدد 16، السنة الأولى 1385/ 4/ 26هـ.

لقد جربت الحياة فوجدت أن قيمتها في أن يظل الإنسان قافزاً أو محاولاً القفز. وأن تظل أعصابه مشدودة بحيث لا ترتخي؛ لئلا يصبح في عداد الكسالى الخاملين الذين لا يرضاهم المجتمع.. وأن أعصابه تظل مشدودة لهي أجدى نفعاً وأبقى أثرا وحياة صاحبها وبقاءه عالي الرأس شامخ الأنف في أنها مشدودة متوثبة إلى الأمام ومن الهر يؤخذ المثل وتؤخذ العظة والعبرة.

أما الذين تغريهم المظاهر وتعميهم المناظر عن معرفة الحقيقة الكامنة خلف المظهر البراق الخادع فهم كثيرون، وما البياض في الأسنان هو الدليل على بياض القلوب - كما قلت وأقول - كلا... كلا.

(الصحفي المتجول)

س و ا ن ح[1]

أخشى ما أخشاه أن نفتقد النقد من أدبنا بصورة عامة لأننا في النهضة الأدبية المباركة انصرفنا كليا عن النقد الأدبي. أو انصرف كتابنا الكبار عن هذا الميدان الرحب الفسيح. فإذا أصدرت المطبعة كتاباً لزيد من الناس أو ديوان شعر لعمرو من الناس؛ أيضا لم تجد فيما يكتب عنه - إن حدث ذلك - إلا مقدمات عن الشاعر أو الكاتب تشيد بمشاركته في الحياة الأدبية ومقامه المحترم بين ذوي الأقلام. ويستمر الناقد يطريه ويطريه بحق وبغير حق تأخذ المحسوبية وقته. فيأتي إلى آخر ما كتب ويجد أنه لم يتناول شيئا من مادة الكتاب أو الديوان فيبحث ويأتيك بخطأ نحوي أو إملائي ويعده نقداً ويصبح بذلك قد ألمع إلى الكتاب وما فيه؛ وهو لم يشر إشارة الناقد المتمكن. والناقد المخلص بقدر ما أثنى ومدح. وهذه ظاهرة نعرفها كلنا ونسمح لأنفسنا بأن نعرف ونسكت عنها سكوتاً يخرج بنا إلى دنيا اللامبالاة ويجعل حياتنا الأدبية راكدة جامدة لم يستكشف الناشئ مناحي الجمال والجودة في الكتاب الفلاني أو مواطن الضعف فيه. ولم يتعرف إلى ما لعله قد بعد عن إدراكه وفهمه.. لقد مات النقد بالمعنى الصحيح وبموته ماتت كثير من الدواوين والكتب وبقي أصحابها أحياء في واجهاتها في المكتبات.

ويصر أحد زملائي على أن النقد لم يمت ولكنه تحول عن

(1) صحيفة الدعوة، العدد 18، السنة الأولى 1385/ 5/ 10هـ.

وجهته الحقة ومسلكه القويم. حين تحول رجاله إلى النقدات العابرة والملاحظات البسيطة التي ليست من صميمه في شيء، وليست بذات بال. حين تحولوا إلى إقامة وإثارة المعارك التي يسمونها أدبية كتلك التي دارت حول الكاف أو القاف من (الجيوفيزيقيا) بين العواد والعطار! وتلك التي شغلت الناس قبلا حول جيم (جازان) وهل هي بالكسر أم بالفتح ثم تجددت في جيم (جدة) وما تزال الأقلام مشرعة في ميدانها. وما يزال الأخذ والرد يتزايد يوما بعد يوم..

وهنا قال زميلي: هل تعتقد أن علامة الجزيرة حمد الجاسر سينهى المعركة بتصحيحاته. قلت كلا بل سيزيدها اشتعالاً ومتى تنتهي؟ لا أدرى. أعود إلى قولي في أول كلامي وهو أن النقد ضل الطريق وهام في متاهات متشعبة ومن الصعب إعادته إلى مكانته ما دام - من نظنهم - رجاله بعيدين عنه. وما داموا مستغلين أقلامهم في شيء هو بعيد عن النقد الرفيع..

علي بن أحمد النعمي

سوانح[1]
مجرد رأي

أتاه في مكتبه ليقول له إن قسم النساء في مستشفى (...) بحاجة إلى خادمة ونرجو من سعادتكم تعين خادمة له فقال أبحثوا عن خادمة من بلدكم - فرد عليه إن النساء لا يرضين القيام بعمل كهذا: فتنهد وقال: ما هو السبب لأن يمتنع النساء عن الخدمة؟ قال: غريزة.

وانقطع الحوار وقُدر لي أن أخرج من مكتبه. والذي أريد أن أقوله هنا إن هذه الغريزة المتأصلة في نسائنا، وأعني العجائز، من أنهن لا يخدمن غيرهن حتى من بنات جنسهن غريزة يجب أن تمحى وتزول، ويجب أن تختفي. لأننا بحاجة إلى مواطنات صالحات يقمن بمثل هذه الأعمال الإنسانية الخيرة. ليعدن إلى الأذهان سيرة اللواتي كن يقفن خلف صفوف المقاتلين من جيوش المسلمين يسقين العطشان ويضمدن جراح الجريح. إننا بحاجة إلى مثلهن. ثم إن السهر على راحة المريض وتقديم المعونة له عمل جليل، يجب أن يسابق إليه العدد الكثير من نسائنا الكبيرات ممن طعنّ في السن، أو ممن لا يجدن من يؤمن لهن قوتهن، وما يلزم لهن.

إننا ما زلنا نعتمد حتى على الخادمات واستقدامهن من الخارج للعمل لدينا وبمبالغ كان يجب - لو تدبر نساؤنا - أن تصرف لهن؛ ليقضين أولا على الفقر الذي يطاردهن وينجون من التسول. ثم

(1) صحيفة الدعوة، العدد 19، السنة الأولى 1385/ 5/ 17هـ.

ليقدمن للوطن خدمة جليلة من أجل الخدمات:

وفي دور الخدمات الاجتماعية قد يوجد - ظنا مني - عدد كبير من الأرامل والعاجزات لو تبنت وزارة الصحة توظفيهن لديها؛ لكان خيراً ولأراحت نفسها من استقدام الخادمات (التمورجيات) من الخارج.. إنه مجرد رأي أعرضه ولا أفرضه ومجرد فكرة طافت برأسي أردت أن يشاركني فيها غيري والله المستعان.

سوانح[1]

وهـل سـوانح إلا جمعا لسـانحة فكر متجمعـة تنصهر في بوتقة تتجه إلى معالجة مشكله أو إبداء رأي. من هذا المنطلق أكتب سوانح هذا العدد فإلى السانحة الأولى:

حدثتني نفسي أن أتفلسف وأن أكتب:

يضحـك الغنـي على الفقير لأنـه لم يذق مرارة الفقر كما ذاقهـا الفقيـر، أو ذاقهـا، ويريـد إخفاءهـا تحت سـتار ضحكة سـاخرة شـامتة، ويبكي الفقير مما هو فيه من فقر وعوز؛ لأنه لم يطعم لذة الثراء والجاه وحلاوة الغنى، ولكنها سـلبت منه. وبين ضحك الغني وبكاء الفقير تنمو بذور الحسد ولكراهية... فالغني يكره الفقير؛ لأنه فقير بالي الأسـمال رث الهيئة، قبيح الطلعـة. والفقيـر يكـره الغنـي؛ لأنه حرم مما هـو فيه، ويكرهه لغناه وجميل مظهره وحسن طلعته.

هذه الفلسفة التي كتبتها يعرفها الفقير كما يعرفها الغني. تُرى هل يتواضع الغني فيحس في أعماق نفسه أن الأبهة زائلة. ويتأنى الفقير فيستشعر أن الذي يعلم السر وأخفى بيده ملكوت كل شـيء قادر على أن يغنيه. ولكن قد يكون مع الغني الشـر والبطر غالباً، وقد يكون مع الفقر التواضع والقناعة نادراً.

أما السانحة الثانية فدونك؟!

---

(1) صحيفة الدعوة، العدد 20، السنة الأولى 1385/ 5/ 24هـ.

ليس الشاعر هو من قال قصيدة أو أكثر فالشعر من الشعور. الناثر في نظري شاعر إن هو كتب عن الألم الذي يعصر المهج ويذيب الأفئدة. وإن صور البؤس المرتسم على بعض الملامح والقسمات هو شاعر. وإن وصف الكآبة والانطوائية ذاكرا ما تجره وراءها، هو إن وصف الروض بزهره الغض وبرعمه المتفتح.. ووصف النهر الدافق وحصباءه البيضاء.. هو في كل هذا في نظري شاعر. لأنه شعر بالمرارة في الألم والبؤس والكآبة فدفعه شعوره إلى التعبير عنها ولأنه شعر بجاذبية الروض الآسرة، وغناء النهر الساحر، فدفعه إلى أن يصف الإحساس بالنشوة التي لامست أوتار نفسه. لكنها الآن أي كلمة شاعر لا تطلق إلّا على من قال شعرا.

والثالثة والأخيرة..

علمت أن العدد المحدد للسنة الأولى من مدرسة اليمامة الثانوية بالرياض 210 طالبا تم من خلال يومين اثنين استكمال هذا العدد علمت ذلك حين كنت في زيارة للمدرسة وواجهت سيلاً عرماً وعددا ضخماً من الطلبة المتقدمين للمدرسة بغية التسجيل فيواجهون الجواب الذي يعقد ألسنتهم دهشة.. انتهي العدد.. أين يتجه هؤلاء الطلبة ممن يحملون الكفاءة؟ هل إلى معاهد المعلمين؟ أم إلى المدارس الصناعية؟ أم إلى أين؟!

لقد سمعت بأذني الكثير منهم يقول سأنقطع عن الدراسة إذا كانت مدرسة اليمامة لا تقبلني متعلما فيها..

شيء واحد أريد أن أقوله: طريقان يكفلان لوزارة المعارف الحل السليم. إما أن تزيد في ميزانية مدرسة اليمامة؛ ليلتحق أكبر

عدد ممكن من الطلبة التائهين والذين يريدون أن يبلغوا آخر مبلغ في التعليم. وإما أن تفتح مدرسة ثانوية بالرياض.. على كل الرأي الأول والأخير لوزارة المعارف إنها مجرد فكرة....

سوانح[1]
وما هو الأمل؟

ومـع الأمـل، مـع دفقاتـه المؤثـرة الخلابـة وومضاته السـاحرة الآسرة. مع موسيقاه الموحية. مع انطلاقته ومع ما له من تقديس في النفـوس وحـب في القلوب. انطلقت في الطريق الطويل الذي تركت القارئ - في حلقة سابقة - دهشاً حيرانا! اختفى السائر. لم يعد يرى، انقطع به الخيط الأبيض خيط الأمل. وهل الأمل إلا خيوط متلاحمة بعضهـا يجـر بعضـا وبعضها يقف ببعض. انطفأ النور نور الأمل الذي كان يسير عليه...

تركت القارئ على أمل اللقاء به وكانت ألف فكرة وفكرة تداعب رأسي لا بجديد - فما عهدت في فكري جدة - ولكن بالسؤال الهائل الذي يرغمني على الإصغاء له. ماذا أسـتطيع أن أعمله؟ أن أحققه؟ أن أندفع إليه؟.. وكنت أتجاهل السـؤال بحيث لا ألقي له بالا؛ رغم إصغائي.. وكيف أتجاهله؟!

لأنه يمثل الوجل والانهزامية مسلكاً.. وحيث أجد لهذه العناصر فيـه مكانـا لا أميـل إليـه ولا أحبه. ولأنني منشـغل بالتهيئة للمسـتقبل ومعلـوم أن تهيئـة البنـاء ليصبـح بنـاء لا بد له من أسـاس يعتمد عليه حتى لا ينهار؛ وحتى تصبح تهيئتي للمستقبل.. مستقبل الطريق الذي لا يخلـو مـن مزالـق ومجاهل لا أدريها ولا يخلو من أشـواك.. قضية

(1) صحيفة الدعوة، العدد 22، السنة الأولى 1385/ 6/ 9هـ.

مسلمة لا بد لي من معرفة الأمل الذي يدفعني..

الأمـل شـمعة تضـئ وتنطفـئ لتضـئ من جديد.. الأمل تسـبيح روحانـي عميـق لا تحـس نغمـه إلا النفـوس الطامحـة. الأمـل ينبوع متفجـر. الأمـل فكـرة تبـدأ صغيـرة ثـم تختمر فـي الذهن.. تتجسـد وتتضخم وتنمو.. الأمل مخطط يصنعه الإنسان ليسير عليه في حياته ليصل إلى الأفضل والأكمل.. الأمل هو الذاتية الراقية والأجنحة التي يطير بها الإنسـان إلى عوالم مجهولة وهو الحياة - أو بعضها - بكل أبعادهـا وكل تكوينهـا.. إذ بـه يبـدع الإنسـان وبه يقلد وبـه يتعلم وبه يفكر.. و.. و.. الخ.. وما من اتجاه يسـاير الإنسـان في مراحل حياته جنبا إلى جنب كالأمل.

سوانح[1]
ذكريات مغترب

كان لزاما عليه - بحكم عمله الجديد - أن يترك القرية التي طالما احتضنته بدفئها. أن يترك فيها السكون والهدوء والمرح والانطلاق والهواء العليل والمنظر الجميل. أن يترك كل ذلك. ليلحق بالمدينة بصخبها وضوضائها. إنه يترك في القرية الوادعة زملاء ولدات وأترابا مخلصين كان يسرح ويمرح معهم.. يذهب ويجيء برفقتهم متنقلا من مكان إلى آخر. مرة إلى الغدير الساكن القريب من القرية للاستحمام بمائه الراكد الذي كأنما يطاول الزمن بقاءً وخلودا. ومرة إلى حقول الذرة ومزارعها لمعابثة حماتها ومداعبتهم وربما استغفالهم ليتمكنوا من أخذ ما يريدون وليلوذوا بالفرار.

خليّيْنِ من تبعاتِ الحياةِ على الأمِّ يلقونها والأبِ

أطفال في عقولهم ومداركهم وتصرفاتهم وفي تمييزهم للأشياء وإن كانوا على قدر من ضخامة الأجسام وقوة البنية. ترك لذاته في القرية وتلك السعادة التي كانت تملأ نفسه تركها إلى المدينة ليعيش جوا جديداً... جديداً - بالنسبة له - في كل شيء في سجن أهله. في غدوهم وروحهم وفي تصرفاتهم ونظرتهم للحياة، إن في المدينة حياة غيرها في القرية. حسبه أن يسير في بوتقة من التحفظ والالتزام وفي جو المدينة الخانق - كما رآه - شعر بالضياع، شعر بفقدان الرباط

(1) صحيفة الدعوة، العدد 23، السنة الأولى 1385/ 6/ 16هـ.

المقـدس الـذي كان يربطـه بغيـره. أن عليه - منـذ انتقاله - أن يبني له شـخصية ليجابـه بهـا هـذا الواقع وهذه الحياة التـي لا تطاق. فبغيرها لا يعرفه أحد، وبغيرها يظل نسـيا منسـيا، هيكلا انفصل عن مجموعة هياكل...

سوانح[1]
ذكريات مغترب

ومشت الأيام سريعة الخطو تنهب كل شيء نهبا. ولكنها كانت بطيئة على نفسه وإذا بالعيد قد حل، إنه موسم الفرح. جاء يتهادى بآمال الشبيبة وطموحهم. جاء ليمسح الحزن عن المحزونين، والكآبة عن المكتئبين. جاء ليوزع الابتسامات على الثغور والبِشر على الوجوه. ولكن كيف يستقبله؟! كيف يفرح به؟! إنه بين قوم لا يعرفهم. أيضا لا يعرفونه. يا للمرارة، ويا لسوء الطالع؟! ماذا يصنع؟

لقد دس نفسه بين جدران أربعة ليمر موكب العيد دون أن يراه ودون أن يشعر به ليتجر ذكريات ماضية كم هي حبيبة إلى نفسه. إنه ليذكر ذلك اليوم الذي كان يعابث فيه زملاءه ملوحا بيده في فخر واعتزاز (يا عيد). إنه ليذكر ذلك اليوم وتلك الكلمات يا عيد... يا عيد.. أما الآن وقد شط المزار، وبعدت الدار، فليس من شيء يذهب بالآمه؛ سوى أن يقبع بين الأربعة جدران؛ ليبكي دمعا منظورا مرة ومرات غير منظور.

وزايلته هموم مبرحة أقضت عليه مضجعه.. جعلته يقول وآهاته متصاعدة.. ما لأهل المدينة لا يتزاورون؟ وما لهم لا يهوّن بعضهم - على الأقل - خطب المغترب بينهم؟ ما لهم لا يدخلون السرور على نفسه؟ ما لهم لا يشعرونه بأنه قريب منهم. وأنه غير منبوذ.. حظه

(1) صحيفة الدعوة، العدد 23، السنة الأولى 1385/ 6/ 23هـ.

الإهمـال، يفتـت قلبـه القلق، وتمزقه الوحـدة.. وخنقته العبرة، خنقته حين قال (ما أجملك يا قريتي حين يجد المغترب فيك شيئا من كرامته ومن إنسانيته، حين تلقي الابتسامة طريقا إلى قلبه) وإنه ليذكر دمعاته اللاتي انحدرن على خده سـخينات يذكرنه ليقول: إن الشـقة ما تزال قائمة بين حياة المدينة وحياة القرية. وما أحسب إلا أن القرية ستظل معقلا للقيم الروحية، بينما تظل المدينة ميدانا للعناصر المتكالبة على الحياة المادية.

س و ا ن ح[1]
رجاء.... يا وكلاء الوزارات!!

تطوير المنطقة الجنوبية - منطقة جازان - والنهوض بها شيء مهم بالنسبة لها كمنطقة كبيرة متفاوتة الأبعاد ومترامية الأطراف، ومهم لها لأنها بحاجة إلى العديد والعديد من المنشآت والمشاريع. ولهذا كانت شغل المسؤولين عن الإصلاح والتعمير في الآونة الأخيرة حين وجهوا همهم الوحيد إلى انتشالها من مخالب الجهل والفقر والمرض والتي سوف لا تجد مكانا في عهد الفيصل الرائد الباني رائد الإصلاح... وقبل أيام مضت شكلت لجنة من وكلاء الوزارات لتفقد المنطقة والنظر لحالتها الثقافية والاجتماعية والصحية والمعيشية وسافرت إلى هناك وكان من المتوقع أن تمر - على الأقل - على كبريات مدن الجنوب إن لم تمر على القرى. ولكنها بدلا من أن تفعل ذلك مرت فقط - وهذه كلمة حق وصدق - على صامطة والموسم وصبياء وأبي عريش وسد وادي جازان. وتركت العديد والعديد من المدن ذات الحاجة الماسة لمرورهم لمعرفة متطلباتهم واحتياجاتهم؛ ومشاهدة واقعهم الذي يعيشونه. فهل لمرور صامطة والموسم وصبياء وأبي عريش والسد شكلت اللجنة؟! سؤال يبحث عن إجابة...

إن المنطق الحق يقول إن اللجنة إنما شكلت للمنطقة. كل المنطقة؛ لضمد وبيش والعارضة والخوبة وفيفاء وبني مالك وبلغازي

(1) صحيفة الدعوة، العدد 24، السنة الأولى 1385/ 6/ 30هـ.

وهـروب والحشـر والحقـو والـدرب والشـقيق والقحمـة. وللمئات المئات من القرى. لقد كنا ننتظر أن تتفقد اللجنة المنطقة كل المنطقة وإن تعبـت وإن تجشـمت المصاعـب وإن بذلـت الجهد الجهيد وإن سال عرق الجبين فمن هذه الطريق؛ طريق التعب والنصَب؛ تستطيع أن تعـرف حاجـة المواطـن أمـا أن تذهـب إلى أربع مدن ليسـت هي أهم ما في المنطقة لتعود فتقول عملنا لصالح المنطقة الجنوبية أشياء كثيـرة لتنهـض وتواكـب مثيلاتها من المناطق الأخـرى. ومدن وقرى تنتظـر الإصـلاح والتعمير، تنتظـر اللجنة لتقرر لها فتح مدارس وفتح مسـتوصفات و. و. و. وأشـياء كثيرة هي بحاجة شـديدة إليها. ولكن ضاعت الآمال! وتبخرت وتشـوهت الصورة المرسـومة في ذهن كل مواطن يود أن يرى نور التعليم يشـع في بلدته! والمصحات تحارب المرض.. فعلا ضاعت الصورة ولم تكتمل. إن على اللجنة وقد وثق فيها جلالة الفيصل - أن تعيد النظر مرة أخرى في أمر هذه المنطقة.. رجـاء مـا أهـدف من ورائه إلا الخير للمواطنين الذين هم بحاجة إلى الخير..

سوانح[1]
ذكريات مغترب

وشـرع يضع مخططا لقابل أيامه ليسـير عليه وليتعرف بوسـاطته إلى ما قد يكون محجوباً عنه، وبينما هو يضع فكرة ويطمس أخرى. إذا بيد تدق الباب بعنف وقسـوة فأوجس في نفسـه خيفة وأحس في جسـمه رعشـة فأتـي البـاب مسـرعا ليرى مـن هذا الذي شـتت فكره وأدخل إلى قلبه شعورا غريباً؟ وفتحه فوجد إنسانا عليه مخايل القرية وعلاماتها فوجهه الأسمر أقرب ما يكون إلى تلك الربوع، وملامحه ألصـق مـا تكـون بملامح أهـل تلك المنطقة وبعد أن سـلم عليه، بيد مرتعشـة، سـلاما بين الخوف والرجاء. سـأله عن اسمه ومن أي مكان هـو؟! وبعـد أن تعـرف إليه دعاه إلـى الدخول معه فدخلا، ومضيا في أحاديث شـتى، وكيف أن الغربة اسـتطاعت أن تجمع بينهما في هذا المـكان البعيـد الـذي لـم يكن أحد منهمـا يتوقع أن يصل إليه في يوم مـن الأيـام. (وكلانـا وحيـد يعيـش في ألم ممض لو لـم يهيئ الله من يدلنـي علـى أنـك - يا أحمد - تسـكن هنا وأنك مـن المنطقة التي أنا أحد أبنائها فهيا بنا نشاهد المحتفلين بالعيد فقد أو شكوا على الانتهاء مـن أفراحهـم التـي بانتهائها ينتهي العيد وتعـود للحياة رتابتها.. هيا.. هيا، بهذه الكلمات التي فاه بها - محمد - شعر أحمد بالخوف يتبدد شـيئا فشـيئا وقال له: كم أنت محسـن - يا محمد - وإنني لجد سـعيد

(1) صحيفة الدعوة، العدد 31، السنة الأولى 1385/ 8/ 13هـ.

بأن أجد شخصاً مثلك يواسيني ويشاطرني آلامي.

وذهبا ومع المتفرجين كانا يتفرجان ثم عادا مسرورين وفي الطريق افترقا وكل ذهب لمكانه. وعاد أحمد إلى غرفته التي سماها (غرفة الألم) عاد ليكمل الفكرة التي بدأ فيها، ليضع لكل سؤال جوابا.

ماذا يعني هذا النور المتلألئ؟ إنه يعني الحياة الراقية المترفة بعكس نور القرية فإنه خامد كخمودها وخافت هادئ لا يكاد يبين كهدوئها وماذا يعني هذا وهذا؟!

وأجاءه الألم من حيث بدأ يسأل نفسه. أنه يود أن يرى القرية وقد استفاقت من هدوئها لتجاري - ولو بقدر - شيئا من حياة المدينة ورفاهيتها.. وأمسك بالقلم وبدأ يكتب (أن القرية كذا، الواقعة في مكان كذا. بحاجة إلى مدرسة لتعليم أبنائها) فبغير العلم يظل الإنسان - مهما نبه - خاملاً جاهلاً.. وفي خضم المدينة الصاخب انغمس، وظل يصارع الموج بقوة ولكن الموج غلبه وعاد صراعه بدون حماس وبدون شعور بحب القرية كما كان قبلا.. ضاع الحماس وتلاشى الحب، زال التزامه.

ومرة على مرة نسى القرية - إلا تذكرا - وجرفته حياة المدنية، وانطبعت نفسه بطابعها. ومرة على مرة، كره كل شيء في القرية، بل قل: كره القرية لذاتها ما دامت ليست بجنب المدنية شيئاً مذكورا ونسي - لجهله - أنها جزء مكمل للمدنية فبغير القرية لا توجد المدنية وبغير القرية لا تنتعش.

سوانح[1]
حيرة القلم أم الكاتب؟!

أعتقد أن الحيرة التي ينسبها بعض الكتاب إلى القلم ليست واقعيه حقا. ليست حيرة القلم أبدا. إنها حيرة الكاتب. إذ القلم أداة مسيرة وحسب. أما الكاتب فهو المحرك الذي يدفع بالقلم لأن يعبر عن آرائه وانفعالاته ومشاعره وأحاسيسه. وهو الذي يسيره وفق رغباته وأهوائه ليستجمع به فكرة كانت قد انمحت أو رأيا كان قد غلب، أو يناقش بواسطته مادة جديرة بالمناقشة أو أي شيء من شأن القلم أن يخوضه. وحين يمسك الكاتب بالقلم ليكتب به، ليقول شيئا ما. فيجد أن لا شيء حينئذ يكون قد حيل بينه وبين ما يشتهى. وحينئذ يقع في الحيرة ويتملكه الذهول فيبحلق هنا وهناك ويتنهد وينقر سنه بظفره ويفرك حاجبيه ويضع يده على قلبه كأنما يجس نبضه ويرمي بالقلم المسكين مغاضبا لعل الله يدر عليه ما يملأ به فراغه النفسي أو ظمأه المعنوي. وحين لا يجديه شيء يعود ليرمي بالتبعة على القلم؛ في حين أن القلم لاذنب له.

لست أكتم القارئ سراً أنني كثيراً ما أمسكت بالقلم والكلام ينساب في ذهني وحين أبدأ لأكتب ما في ذهني أجده يفر. فأطارده فمرة أقع عليه ومرات لا أقع. فلا يستفزني الغضب ولا أرعد وأزبد وأقول: ويلك أيها القلم لقد أردت أن أصيد بك فريسة فما كان منك

(1) صحيفة الدعوة، العدد 32، السنة الأولى 1385/ 8/ 20هـ.

إلا أن تقهقـرت وتخاذلـت حتـى فاتـت؛ فكـم أنت حيـران وكم أنت منخذل..

أقول لا أغضب ولكن أشـعر نفسـي أنني نسـيت الفكرة الأولى التـي مـن أجلهـا أمسـكت بالقلم وأبدأ أخربش فـي الورقة بكلام تافه (لا يسمن ولا يغنى من جوع) وهكذا حتى يعود ذهني - تقريبا - بعد شـروده وتعود الكلمات كما كانت طرية شـهية ترغمني على كتابتها. وعندهـا أكتـب فأجدني لم أخسـر الفكرة ولم أثـر أعصابي وأهزها.. وبعد كل هذا ماذا أقول؟ إن للفكر شـحطات وأي شـحطات. وإن له لكبـوات وهفـوات أيـن منهـا كبوات الجواد الفحـل.. وإن له للفتات وسـنحات هـي كل فكـرة حيـة، أو كلمة عذبة ولفظة موسـيقية ونغمة حالمة. فما أحلى لفتات الفكر البناءة الخيرة! وما أخفها على النفس وألطفها! وما أبدع إشراقتها ولمعانها!

فهـل يعـرف أصدقـاء القلـم أن ليسـت الحيرة حيرتـه وإنما هي حيرتهم؟!

س و ا ن ح[1]
كلام... في رمضان

وحل شهر رمضان المبارك هذا الشهر[الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان].. حل ليزرع معنى التآلف والإخاء في القلوب وليوزع الابتسامات على الثغور. حل بلياليه المتلألئة العامرة بنور الإيمان وإشراقة الأمل وبأيامه الجميلة الهادئة. وهو إذ يحل علينا ضيفا كريما نشعر - نحن المسلمين - بأننا قد تهيأنا فيه للعمل الجاد المثمر، ونشعر بأننا نعيش في موسم من مواسم الطاعات حافل بالمثوبة والأجر ومليء بالبر والإحسان. حل لينمي في النفوس المعاني الخيرية السامية ويصفيها مما قد شابها أو ران عليها من أوضاع وأدناس..

والشارع لم يشرع الصيام ويحض على القيام به - لمن استطاع - على أتم وجه خال من الرفث ومن الفسوق وخال مما يفسد تمامه واكتماله. أقول لم يشرعه - إلا لأمر مهم ولمقصد نبيل وغاية سامية تتحطم دونها الغايات، فهو الله وهو يجزي به.. يترك الناس فيه الطعام والشراب والمسائل الأخرى المفسدة له امتثالاً لله غنيهم وفقيرهم. موسرهم ومعسرهم الكل صائم والكل متعبد مطيع. كل ينتظر عفو الله ومغفرته وإجزال العطية له.

وإن شهراً كرمضان جاء ليجعل الفقير والغني والموسر والمعسر

(1) صحيفة الدعوة، العدد 34، السنة الأولى 1385/ 9/ 5هـ.

يسيران في ركاب واحد منكرين ذواتهم، لهو شهر عظيم حقا.. وفي هـذا مـا فيـه من توثيق الرابطة الإسـلامية وتقويـة عراها من الانفصام والتفاقم. وهذا التشـريع الرائع من حيث جميع المسـلمين متسـاوين يثبت أن الدين الإسـلامي دين إنسـاني عالمي ليس فيه مطعن لطاعن ولا مغمز لغامز..

وما الصيام - في هذا الشهر - إلا ركن من أركان خمسة يحصل بهـا خيـر الدنيـا والآخـرة وتوصـل إلى رضـا الله والفـوز بنعيمه. وما اجتمـاع المسـلمين فـي الصـلاة وفـي تأدية الزكاة وفي موسـم الحج إلا الدلالـة الكبـرى على أنهم أمة واحدة تقاربت مصالحها واتحدت أهدافها واستشـعرت مكانتها فهيب جانبها، وأصبحت لها الشـخصية المتكاملة والكيان الخاص. وما القيام بالطاعة - أي الطاعة - وخاصة صيام رمضان إلا الرفع من معنويات الأمة الإسـلامية وتهيئة الفرصة لها لتبني نهضتها على أسس صحيحة من الاستقامة والامتثال وتصل إلى منتهى آمالها من عزة وسـؤدد فمرحبا رمضان وأهلا.. نسـأل الله أن يوفقنا لصيامك وقيامك.

س و ا ن ح[1]
بمناسبة العام الجديد

وودعنا قبل أربعة أيام عاماً من حياتنا واستقبلنا عاماً آخر ودعناه وبنا ما بنا من الرجاء والخوف، وبنا ما بنا من الفأل والاكتئاب. الرجاء والفأل في أننا ودعناه ونحن سعداء ونحن هانئين في أننا قد أفدنا منه واستفدنا. وقدمنا ما نرضى عنه أو ما نعتقد من أعمال مجيدة وأفعال حميدة. والخوف والاكتئاب من أننا لم نربح الدورة.. خسرناها، لم نستفد أو نفد منها شيئا.. إن توديع عام يعني طي صفحة من صفحات أعمارنا لا يدري - إلا الله - ما سطر فيها من خير وشر ولا يعلم إلا الله ما احتوته.. وإن استقبال عام يعني أننا فتحنا صفحة جديدة لا ندري ماذا سنسطر فيها و لا ماذا سنعمل؟ والحياة هذا الميدان الواسع الكبير يعيش الإنسان في صراع مع عواطف الخير والشر فيها..

والإنسان هذا الكائن الضعيف تنتابه حالات تفقده كينونة الضعف وتسلبه خصائص الهدوء فيبتعد عن الاتزان والرصانة ليقع في الخطأ. وحين يقع في الخطأ يتورط فيندفع دونما رادع من إحساس أو ضمير يؤنبه لأنه متبلد غير مستشعر بخوف أو رهبة.. وقد يتدارك الله هذا الإنسان فيأخذ بيده إلى عالم الخير والهناء فيحيا بنور الله ويتدارك ما فرط في جنبه بغية مرضاته وخشية عقابه. وما أحرانا ونحن نستقبل عاما جديدا أن نعمل لله بقلوب مؤمنة مخلصة

(1) صحيفة الدعوة، العدد 49، السنة الثانية 1386/ 1/ 5هـ.

تخشى الله في كل ما تأتي وتذر وتتوكل عليه في كل شأن من شئون حياتها فهو الملجأ وعليه التوكل.

سوانح[1]
لمَ العبث في الصلاة؟!!

أحب أن أتساءل بادئ ذي بدء عن وقوفنا ميممين وجوهنا شطر المسجد الحرام. هل هو مجرد الوقوف للوقوف وحسب أم هو الوقوف لله ومن أجل الله؟ الوقوف لأداء شعيرة مكتوبة على كل شخص بهذا الموقف أتى إلى المسجد، فرض لازم لا فكاك منه لأي كان إلا من استثناهم الحديث..

أعتقد أن وقوفنا هو لله ومن أجل الله. وما دمنا قد هدانا الله إلى ما الزمنا بالقيام به.. أقول ما دمنا قد استشعرنا خشية الله والخوف من عقابه وامتلأت قلوبنا بحبه والتفاني في طاعته فهرعنا إلى المساجد فيجب أن نقابل هذا الحب وهذا الإخلاص بالخشوع الكامل والخضوع الوافر حتى تكون أعمالنا خالصة نقية.. ما هذا قصدت فأنا أعلم أن الصلاة واجبة وأن الحضور إليها في المساجد جماعة أمر حتمي ولكن الذي قصدته والذي استرعى انتباهي هو ذلك العبث في الصلاة. العبث الذي يدل أول ما يدل على عدم الخشوع، وعلى فقدان الخضوع ولكي أبرهن على ذلك أسوق لك - عزيزي القارئ - بعض الأمثلة: أحدهم لا يتذكر أن ساعته لم تعبأ إلا وهو قائم يصلي فيخرجها من يده ويعبئها. وآخر يصلح غترته لأنه جعلها على رأسه أمام المرآة وربما قد تغيرت فهو يحاول جعلها منسجمة على رأسه.

(1) صحيفة الدعوة، العدد 54، السنة الثانية 1386/ 2/ 10هـ.

وآخر لا يلذ له حك انفه أو ذقنه أو إصلاح شاربه إلا وهو قائم يصلي. وآخر لا يحلو لم تفقيع أصابعه إلا في الصلاة وآخر.. وآخر.. أمثلة كثيرة وشواهد عدة.. أمور نعرفها.. وأمور تتكرر بين ظهرانينا، وليس من متطوع للتنبيه على أنها من العبث المنهي عنه في الصلاة. وأن الصلاة لم تشرع لتصبح مجالاً للعبث فيها وإصلاح الثياب والغتر وتعبئة الساعات وما إلى ذلك. إنها إنما شرعت للتقرب إلى الله.. ومن قصد التقرب إلى الله يترفع عن العبث المخل بالخشوع وينأى بنفسه عن النزول إلى مستوى العابثين. وأرى أن من يجب عليهم تنبيه المصلين إلى مثل هذه الأمور هم الأئمة.. أئمة المساجد وخطباؤها ولنا عود إلى الموضوع ولكن عن الخطب والخطباء فإلى اللقاء في عدد قادم.

س و ا ن ح[1]
عن الخطب والخطباء

وعـدتُّ فـي حلقـة سـابقة بالحديث عن خطباء المسـاجد وعن الخطـب بعـد أن ألقيـت ضـوءا على بعض أمور تعتبـر من العبث في الصلاة وقلت: إن من واجب أئمة المساجد - والأئمة هم الخطباء - أن ينبهـوا النـاس إلـى ذلك. ووفاء بالوعد وتكميلاً للحديث، أرى أن أكتـب هـذه المـرة عـن الخطب وخطبائنا. وقبـل أن أبدأ في الحديث أحـب أن أشـير إلـى اقتـراح قدمـه الأسـتاذ محمـد حسـين زيدان في يوميات الإذاعة أبدى فيه رغبته بأن يقوم علماؤنا الأفاضل بالتصدي للخطب وانتشـالها من غثاثتها وإعطائها طابعاً مشـرقاً وحيوية متدفقة حتى تساير العصر وحتى تصادف هوى في نفوس السامعين.. والفكرة التي اقترحها الأسـتاذ الزيدان هي عين الفكرة التي وعدت بالحديث عنها وقد سـبق ومر على حين اتبعه؛ فأؤيد ما ذهب إليه. وأدعو إلى أن يحقق علماؤنا ومشايخنا ما يهدف إليه رأي الزيدان.. ومعلوم إن خطبنا كتبت في عهود متقادمة.. لقوم غيرنا.. وفي عصر غير عصرنا.. ولـذي عقـول غيـر عقولنـا.. ولأنـاس نظرتهم إلى الحيـاة غير نظرتنا إليها.. وربما أن لهم من المشاكل والأمراض الاجتماعية ما ليس لنا، ولنا مما استجد في هذا العصر ما لم يكن لهم. والخطب حين تلقى علينـا فـي المسـاجد مع تقادم عهدها.. وكثـرة تكرارها.. وإيغالها في

(1) صحيفة الدعوة، العدد 55، السنة الثانية 1386/ 2/ 17هـ.

السجع إلى أبعد الحدود مع عدم مردودها الفكري لا تؤثر فينا التأثير البالغ. بل لعلها تدعو إلى أن ينصرف المصلون الذين حضروا لصلاة الجمعة عن متابعة الخطيب والاستماع للخطبة.. وأنا - شخصياً - لا أقلل من شأنها، ولا أنقم عليها ففيها من المواعظ والإرشادات الشيء الكثير. ولكن أرى أنها وحدها لا تكفي؛ ما لم تساندها خطب من روح هذا العصر تحمل علاجا لبعض أمراضه، وحلا لبعض مشاكله.

فهل يا ترى نجد من وزارة الحج والأوقاف نظرة لهذا الموضوع؟

سانحة خفيفة[1]

الإنسان العامل المخلص محبوب لدى جميع الناس لأنه عامل ولأنه مخلص فهل استحق الحب بإخلاصه وبروحه العملية. لا!

قد يكون العمل والإخلاص شيئا يدفع إلى حبه وقد يكون العمل (التضحية) والإخلاص يدفع إلى كرهه وبغضه. منطق الحياة هكذا. يقص الحكاية نفسها.. ولكن للابتسامة الرقيقة الهادئة واللين واللطف الأثر الكبير لتنمية روح المحبة فهي تجتذب المحبين وهى تغريهم بأن يقلدوا في محبيهم أخلاقهم وصفاتهم الشريفة النزيهة..

اثنان من الناس. عمل أحدهما بجد وإخلاص فكانت النتيجة أن كان جده وإخلاصه مبعث شقاء له وعليه. إن من يتولى أمرهم يكرهونه إلا من ندر.. والسر أنه لم يبتسم ولم يدار في أمر من الأمور. وما إن نُحِّيَ عن عمله كمدير لمؤسسة حكومية حتى استبشر موظفوها بتنحيته، عل الله يهيئ لهم غيره. وعمل الثاني محله وبنفس الطريقة بجد وإخلاص وهو الآن محبوب لدى الجميع؛ الموظفين الصغير منهم والكبير. فهل استحق الحب بإخلاصه وجده وبروحه العملية؟

للابتسام الأثر الطيب فابتسموا.

---

(1) صحيفة الدعوة، العدد 61، السنة الثانية 1386/ 3/ 29هـ.

سانحة خفيفة[1]

عزيزي القارئ قلت في الحلقة الماضية أن للابتسام الأثر الطيب في علاقات الفرد بالآخرين واحتكاكه بهم.. ودعوت إلى أن نبتسم ونحث غيرنا على الابتسام لنحسن علاقاتنا ونوطد مراكزنا الاجتماعية.. ونجتلب حب غيرنا لنا اجتلابا يزيد في اندفاعنا.. ولكن ما كل مبتسم للناس بجالب حبهم له ولا تأثيره فيهم كما ينبغي فقد يكون لأمر ما.. ولكن الابتسام الحق هو الذي تكمن وراءه شخصية. شخصية يقظة واعية، حصيفة مدركة تملك أن تؤثر في الآخرين فللشخصية من التأثير ما لا يبلغه الابتسام.. لست بهذا أدعوا إلى أن (يتعنتر) بعضنا على من ولي شؤونهم. أو يتنمر، أو يوجد حول نفسه هالة وأي هالة كالذي هانت في عينه تباله.. ليصبح - آه - معززاً مكرماً.. ومهيباً محترماً. أبدا ما هذا أقصد ولا إلى هذا أدعو. كل ما في الأمر أن نحترم أنفسنا كأناس فينا الرئيس وفينا المرؤوس.. فنعرف متى نبتسم؟ وكيف نبتسم؟ ولمن نبتسم؟ وكيف نكون ذوو شخصيات على مستوى التأثير في الآخرين تأثير محبة وتجلة وإكرام لا تأثير تنفير وشدة..

أعزائي القراء إلى اللقاء وشكرا.

---

(1) صحيفة الدعوة، العدد 62، السنة الثانية 1386/ 4/ 7هـ.

سانحة خفيفة[1]
سر اللطمة

كنت أصغي لأحدهم وهو يتحدث.. يتناول هذا الموضوع ويتناول ذاك ولكن شيئا من حديثه استرعى انتباهي - وهو يقول..

كان يسلم على جمع بالمجلس الذي أنا أحد الجالسين فيه. أو رفاق أنا من جملتهم. كان يسلم عليهم وتجاهلني لم يسلم علي - بتشديد الياء - ولم يتكرم حين لم يمدد يده بإيماءة حتى ولو كانت ساخرة.. لقد سقطت من حسبانه.. سقطتُ من عينه. يجب أن أخسأ.. أن أندحر.. فليست يدي من الطهر بحيث تصافح يده الطاهرة.. ولا من النظافة بحيث تحظى بملامسة يده.. وكظمت ما بي؛ حتى لا أثير الرفاق وإن يكن بعضهم قد لاحظ ذلك واستقرأ أماراته في وجهي.. واستطرد يقول: ومر وقت نسيت فيه كل شيء وما هو إلا أن كنت في زيارة أحد الأصدقاء. وكانت المصادفة غير المتوقعة. لقد كان من تجاهلني - قبلا - بينهم وتعمدت أن أرد له العلقة التي قدمها لي.. أن أكافئه على شيء صنعه. لقد سلمت على المجتمعين ما عداه فلم يحطمه ما حصل بل ثار في وجهي.. لمَ لمْ تسلم علي؟ أ لست كمثلي من لحم ودم؟ قلت: كلا.. ولا تطل فما لمناظرتك والدخول معك في جدل ربما يكون بيزنطيا جئت؟ ولم أعبأ به كأنما أوغلُ في النكاية به.. لقد عادت به الذاكرة إلى الوراء! وخجل أمام محكمة الضمير وأدرك

(1) صحيفة الدعوة، العدد 64، السنة الثانية 1386/ 4/ 21هـ.

سـر اللطمة وأنه على نفسـه جنى.. وأخيرا قام من مجلسـه وعانقني عناقا حارا وعاهد نفسـه على أن يتواضع؛ ففي التواضع سـر الرفعة، لا في التعالي على الآخرين وتجاهلهم.. وكانت علاقتنا طيبة. انتهى كلام محدثي..

كلمة صغيرة أريد أن أقولها وهى أن التجاهل للآخرين بحسـن نيـة أو بسـوئها والتكبـر عليهـم ما يـزال لدى الكثير مـن الناس وكأنه مبـدأ مـن الصعـب التحول عنـه! كأنهم خلقوا من طينـة غير طينة من يتجاهلونهم أو يتعالون عليهم.. من تواضع لله رفعه.. ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه..

لمسة قلم[1]

الإنصاف واجب والنصرة - في الحق - حتمية دعى إليها ديننا الحنيف خاصة حين يتعرض أحدنا للإيذاء من قبل عدو ماكر أو خبيث متآمر. نعم. فالذين شاهدوا المباراة التي تمت في نوفمبر عام65م بين البطل المسلم العملاق (محمد علي كلاي) وبين منافسه (فلويد باترسون) والتي قدمها تلفزيون المملكة من الرياض - وحدة أرامكو - المدى البعيد لقوة النفس المسلمة المؤمنة بربها وأدركوا عظمة الإسلام وسموه ورفعته في موقف (كلاي) البطولي من منافسة اللدود (باترسون).. في ضرباته القوية الصارمة وفي خفته ورشاقته. وفي موقف باترسون الضعيف أمام هيبة الإسلام المتجسدة في شخص كلاي. ومدافعته المبهوتة المشلولة عن نفسه إذ لم يعد يطمح لتربع عرش البطولة بقدر ما يطمح للنجاء بنفسه من صيحة الحق التي لا ترحمه.

كان كلاي طويلا (وأن أعزاء الرجال طوالها) والإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وكان قويا جلدا والإسلام دين القوة والمنعة، وكان لا يعير خصمه شيئا ذا بال من اهتمام أو مبالاة إيغالا في النكاية به؛ لأن خصمه في المعتقد وفي البطولة. والإسلام يسفه حلوم معاديه ويستهزئ بهم. ويستمر كلاي نشطا معتدا بنفسه وواثقا من أن الله سينصره. وينتصر.. وتضيع هتافات مشجعي باترسون في الهواء وتندحر شخصية صنمهم

(1) صحيفة الدعوة، رجب 1385هـ.

الذي ظلوا يكيلون له التصفيق الحار والهتاف الحاد - طيلة المباراة - وتندحض تحت أقدام العملاق المسلم. ولم يبال كلاي بإضاعة الجماهير له وعدم تحمسهم لبراعته وتحيزهم إلى باترسون ويصبح كلاي فائزا وبطلا للعالم في الوزن الثقيل ويهتز اتحاد الملاكمة ويشتد هلعه وجزعه وتعييه الحيلة في تبرير هزيمة باترسون وفوز كلاي فيلجأ إلى اتخاذ إجراء غير سليم هو عدم الاعتراف بكلاي بطلا عالميا وإنما متحديا رقم «1» وماذا أقول بعد؟؟

إن للإسلام لذة روحانية في قلوب متبعيه تحمهم على الاعتزاز والفخر به وإن كلف ذلك غاليا وإن واجباً كبيراً يفرضه علينا ديننا أن نناصر كلاي حتى الموت، ننصره من هؤلاء الذين يتألبون عليه ويهددونه بفلان وعلان كأن من المستحيل أن يتربع على عرش بطولة العالم وهو مسلم. فقد أسلم بدون دعوة إلى الإسلام فليكرم بحمايته والدفاع عن حقوقه التي يستهتر بها أعداؤه.

التعليق السياسي[1]
في ذكرى النكبة

وافق يوم أمس الأحد الخامس والعشرين من محرم 86هـ والخامس عشر من أيار 1966م الذكرى الثامنة عشر لاغتصاب فلسطين وهذه الذكرى تتجدد في دنيا العروبة وتحيا بين ظهراني رجالاتها وزعمائها. تتجدد لترى العرب أنفسهم معالم واقعهم وأبعاد رزئهم واقعهم المرير الذي يعيشونه ورزؤهم الجليل الذي لازال يفتت الأفئدة ويدمي القلوب.. إنه رزء فلسطين الحبيبة. البلد العربي المسلم الذي أصبح اللقمة السائغة في أفواه المغتصبين الظالمين..

إن شبرا واحدا تفتقده الأمة العربية والإسلامية من بلادها ومن أوطانها لهو شيء كبير فكيف بشعب؟ وأن رجلا واحدا تقبض عليه الأيدي الآثمة لهو أمر جلل فكيف بمليون عربي مسلم ذهبوا مشردين ضائعين لا نصير ولا معين؟! فأي ذكرى هذه؟ أي ذكرى تعود على الأمة العربية والإسلامية بوصمة عار وبعلامة انهزام وبإكليل من أكاليل الخزي والخذلان.. أي ذكرى هذه التي تعود لتقول للعرب نوحوا وأعولوا واكتبوا وحبروا كما كتبتم وحبرتم طوال ثمانية عشر قرنا من الزمن وكما نُحْتم وأعولتم من قبل..

إن شيئا واحدا هو الكفيل باستعادة فلسطين الحبيبة: هوتوحيد الصفوف بكل عزيمة وإصرار وبكل جرأة وإيمان، فليس المصاب

(1) صحيفة الدعوة، العدد 52 السنة الثانية 1386/ 1/ 26هـ.

بالأمـر الـذي يمكـن أن يـزول بالخطـب التي بشـمت المأسـاة منها. وإنما بالاتحاد لمجابهة العدو الماكر، العدو الذي لو صدقت النيات وتضافـرت الجهـود ليعـاد الحـق الأصحابـة.. فهل يعي قـادة العرب واجبهم نحو فلسـطين ويطرحوا القيل والقال وخلق السـؤل والسؤال ليخططوا لاسـتعادتها أم سـيظلون على ما هم عليه من تفاقم وتفكك وعلى ما هم عليه من برود وتخاذل.. وإلى أن يحين الوقت الذي تعود فيه فلسطين بلدا عربيا مسلمة ترفرف فوق أرضه أعلام النصر والظفر لكم أيها الواقفون على مشارف طريق العودة ألف تحية وتحية.

مقالات صحيفة اليمامة

زاوية (أما بعد) ومقالات أخرى

1382/1387هـ

يحيّون اليمامة[1]
تقدير وشكر

عمل مشكور وجهد متواصل وقفزة كبيرة وخطوة مباركة وبادرة خير وفرح وأحلام وأمان محققه كيف لا وجريدتنا الغراء اليمامة قد مزقت البرقع العتيق واكتسحت العقبات االكأداء التي كانت تقف في طريقها. فبعد المحاولات الجدية وبعد أن كانت أسبوعية تحولت إلى نصف أسبوعية وستصبح مع مرور الأيام القليلة القادمة يومية. أعود إلى ما قلت أولاً أنه عمل مشكور ومطمح نبيل حققته جريدة اليمامة في المجال الصحفي بزعامة رائدها وعلمها الأستاذ زيد بن عبدا لعزيز الفياض والآن وبعد انقشاع تلك الغيمة السوداء الآن تحققت الأماني التي داعبت الأذهان فهاهي اليمامة نصف أسبوعية لأجل قريب. إنها يمامة الجميع. يمامة الشباب الواعي يمامة الأبواب المنسقة والمواضيع الشيقة والمقالات الدسمة. يمامة الإصلاح والبناء ها هي في متناول يدك - عزيزي القارئ - كل اثنين وخميس.

إنها يمامتك التي تقدمت وستتقدم على سواعد رجالها المخلصين الأوفياء الذين لا ينقضون الأيمان بعد توكيدها. وبأن

(1) تعد هذه المقالة أول وأقدم مقالات النعمي التي عُثر عليها منشورة حيث نشرت في العدد رقم (375) عام 1382هـ في فترة صحافة الأفراد ونشرها النعمي بفترة دراسته بالمعهد العلمي في الأحساء. وتفصلها ثلاث سنوات عن أقرب مقالاته التي توالت في الظهور بشكل دوري أو أسبوعي من خلال صحيفة الدعوة، ثم بقية الصحف.

رجالها حينما رأوا إقبالك وإقبال أمثالك من القراء على شرائها ومطالعتها وترويض الأذهان بين سطورها التي كلها تفيض أدبا ومعرفة رأوا إقبالكم اللانهائي حفزهم هذا الإقبال الذي تمثل فيكم معجبين ومشجعين وعشاقا إلى تضحية بجل أوقاتهم وبنفوسهم وبكل طاقاتهم وإمكانياتهم إلى جعل اليمامة عند حسن ظن القراء - مثلك - بها وقد ظهرت ثمرة كفاحهم المرير وتضحياتهم المخفوقة بالعراقيل نصب العين وظهرت ثمرة جهادهم جلية واضحة.

زد على ذلك - عزيزي القارئ - أن عقرب ساعتهم لم يقف بهم عند هذا الحد أعني صدور اليمامة نصف أسبوعية أو يومية - كما يرجى - بحيث أصبحوا عاجزين خائري القوى ضعيفي السواعد لا. لا؛ بل أعادوا الكرة مرة أخرى وصعدوا القمة وتخطوا جميع الأشواك التي وقفت جادة في طريقهم لماذا كل هذه التضحيات؟ ولماذا كل هذه المغامرات؟ إنه الإيمان القوى العميق الذي يتردد في نفوس مؤمنة. الإيمان بالتعاون الذي هو أساس النجاح والذي هو محور تقديم الجماعات والأفراد. فقد خصصوا صفحة جديدة للأدب والثقافة والتاريخ والنقد. ترى.. لم خصصوها؟ لم بذلوا هذه الجهود؟ ولم ضحوا هذه التضحية في سبيل إخراجها؟ إنهم - عزيزي القارئ - لم يقوموا بكل هذا إلا من أجلك ومن أجل تطوير ثقافتك وإنتاجك وتقوية ملكة البيان عندك.

يظهر ذلك من مقال الأستاذ إبراهيم السيف في كلمة تعالوا إلى الكلمة المنشورة في العدد 368 فإني أدعو جميع القراء إلى قراءتها وعندها سيجدون التعاون بمعنى الكلمة وسيجدون الإحساس والتجاوب والحرص على إنشاء جيل حيوي واع. إنني من أعماق

أعماق قلبي أشكر القائمين على جريدة اليمامة اعترافاً بما قدموا من مساع حميدة وأيد بيضاء إلى القراء. وإن دل هذا فإنما يدل على مدى ما يتمتعون به من إخلاص في سبيل خدمة السواد الأعظم من عشاق اليمامة وعشاق الثقافة والمعرفة. إنني أدعوك أيها القارئ إلى أن تشكرهم وتبارك خطواتهم فالأعمال التي قاموا بها إنما هي منك وإليك فأنت عمادها ومحورها وأنت لبها وجوهرها. ختاماً تحياتي لرئيس التحرير وعزاء مني للأستاذ عثمان شوقي في طفله الراحل كما أتمنى له الشفاء العاجل أرجو من فضيلة رئيس التحرير إبلاغه عني هذا العزاء والسلام، عليكم ورحمة الله وبركاته.

علي أحمد إدريس النعمي
الأحساء 1382هـ

مشاكل صحفية[1]

رأيتهم في الحقل الصحفي في حركة مستمرة دائبة.. حركة قوامها الهمة والعزم إذ يبذل المحرر الصحفي في صفحته المسئول عنها جهداً كبيراً. فهو يختار المكان المناسب لهذه الكلمة ويرتأي العمود الذي يصلح لأن توضع فيه تلك الكلمة يشاركه في ذلك. الموضب الفني الذي يبذل هو الآخر جهداً لا يقل عنه جهد المحرر وينتهي من إعدادها ليستريح ويريح فيفاجأ بإعلان.. عليه أن يبحث له عن مكان في صفحته مهما كان الأمر طالما أنه إعلان و يعود على الجريدة بالربح المادي وعندها يقع المحرر - أي محرر - في الحيرة والقلق. عاملان يتنازعانه القارئ من جهة، والربح المادي العائد من الإعلان من جهة أخرى فإن هو أصر على أنه من غير الممكن تغيير شيء في الصفحة التي بذل في تنسيقها وإعداها وقتاً طويلاً فإنه سيتعرض لعاصفة من اللوم وسيتحمل مسئولية عدم تجاوبه مع المسئول عن الإعلان، لأن الإعلان هو وجود الجريدة. عصبها والدم الذي يجري في عروقها فتغدو حية نابضة، فإن فقدته من أنهرها أوشكت أن تنهار مادياً. وإن هي انهارت مادياً منيت بالفشل، وإن منيت بالفشل اختفت إلى غير رجعة - إن المحرر والحالة هذه يحاول في إصراره إرضاء ضمير القارئ كسب ثقته.

أما إن اندفع إلى هدم ما بناه في تنسيق الصفحة فإن الموضب

(1) صحيفة اليمامة العدد (78) 1385/ 6/ 6هـ.

يتأفف منه في تلاعبه إذ يبني ويهدم ليبني من جديد. إن هو اندفع وأزاح الكلمة من مكانها ليفسح للإعلان، فإنه سيضحي بالقارئ وسيتعرض لاتهامه بأنه يغمطه حقه ولا يلقي بالا لما يرسله. وإذا تعرضت الصفحة - والصفحة جزء من الجريدة لعدم ثقة القارئ فيها غدت هيكلا لا روح فيه - وصحيفة لا يثق القراء فيها هي صحيفة فاشلة لا وجود لها. إن على الجريدة الممثلة في أشخاص المحررين أن تستطيع الموائمة بين كسب ثقة القارئ وبين كسب الربح. فهي وإن كانت كسباً تجارياً إلا أنها للجمهور القطاع القارئ. ولكن ما بالك لو تعرّض محرر صفحة أخبار داخلية مثلاً إلى هذه المشكلة مشكلة الإعلان وفرضه نفسه كالضيف الثقيل ترى كيف تكون النتيجة؟!

الخبر المحلي جديد وطري لم يسبق له أن نشر والمحرر يسعى إلى أن ينشره على أبرز أعمدة الصفحة ليعود على الجريدة بما يسمى السبق الصحفي. وليقدم أخباراً جذابة مغرية تدفع القارئ إلى المبادرة إلى شراء الصحفية. والإعلان يقدم ليفسح له المكان مهما كان الأمر طالما إنه إعلان ويعود على الجريدة بالربح المادي.. هل يضحي بالخبر من أجل ربح مادي يمكن أن يعوض من جهة أخرى؟! أم يحتفظ بالخبر ليكسب سبقاً صحفياً وربحاً معنوياً وثقة أكبر وأعظم من مصادره التي تمده بالأخبار الهامة. أسئلة تبحث عن أجوبة.

علي أحمد النعمي

آراء في كلمات
نظرات سريعة[1]

كان يجلس بجانبي ومعه بعض من قصائده فشاء أن يأخذ رأيي فيها فناولني ثلاثا منها فتأملتها فإذا بي أمام شاعر موسيقي مجيد، يملك رصيداً ضخماً من الحس المرهف والخيال المجنح والدفق الشاعري النابض، والصورة المشرقة الجميلة، والتعابير المنتقاة المختارة. تأملتها تأمل فاحص متمعن فلم أجد لفظة نابية، أو خطأ لغوياً أو عروضياً ولم أجد ما يخدش الذوق أو يصدمه. بل وجدت ألفاظاً متراقصة ومعاني متساوقة فقلت له: في رأيي - بلا مجاملة - أنه شعر جميل غاية في الجمال والروعة فلماذا لم تبعث بهذه القصائد أو بعضها على الأقل إلى إحدى صحفنا لتتولى نشرها؟ قال: ولكني لست مشهوراً..

قلت: وما دخل الشهرة ما دام الإنتاج جيداً؟

قال: أين أنت؟ كل شي تغير - تقريباً - وأصبحت الشهرة تحتل المكان الأول في حياتنا بها تستطيع أن تغدو شاعراً، وبها تصبح كاتباً عملاقاً، وفيلسوفاً لا يجارى، وعبقرياً لا يضارعه أحد، بها تصبح كل شيء، فكيف تنكر تأثير الشهرة وعندك الخبر اليقين؟

فقلت: أنا لا أنكر أن للشهرة تأثيرها ولا أنكرها من حيث هي ولكن أنكر أن الإنتاج الجيد لا يجد طريقاً للذيوع والانتشار

(1) اليمامة 1385/ 7/ 26هـ العدد 85.

وإن صـح - فرضـاً - مـا تقول فإنه منطق معكـوس وانحراف بالأدب عـن وجهتـه التـي يجب أن يسـلكها. وفـي نظري أن الميـدان الأدبي للمشـهورين والمغموريـن علـى السـواء. عنـدي أن آخـذ الأدب من المشهور والمغمور ما دام يحمل الجودة والأصالة والنزعة الإنسانية النبيلة والسمات الجميلة والملامح والخصائص الفنية.

فقال: ما ذكرت هو الحق ولكن!

قلت: ما شأن لكن؟

قال: ما أحسـبنا إلا بلهاء بكل معنى من معاني البلاهة وسـذجا بكل معنى من معاني السـذاجة، حينما لا نقيم وزنا إلا للمشـهورين، حين لا نتسابق إلا على ما تفرغه أقلامهم من أدب، ربما كان من أدب التفاهـات صُـب فـي قوالب مهترئة متآكلة، ربمـا كان من أدب المادة والتي لم يخطئ (مارون عبود) حين سماها آخر مطالب الأدباء. وما على المشهور حين تستكتبه صحيفة من الصحف وهي تهدف أن يقدم لقرائهـا مقـالاً دسـماً أو بحثاً قيمـاً مركزاً فيه على أثر المعاناة والجهد والتضحية إلا أن يبعث لها بفذلكة كلام ممطط يشتم منه من له أدنى بصر وذوق رائحة المادة من سطوره الأولى فتنشره الصحيفة لا لقيمته ولكن لشهرة كاتبها.

قلت: والمغمورون؟

قال: مسـاكين إن أدبهم فج. لازال يحبو، لم يثبت جدارته كأي أدب راق ممتاز يملك جوازا للدخول ضمن آداب المشهورين.

قلت: ولم؟..

قـال: لأن عواطفهـم - في نظر المشـهورين - عواطف مراهقين تتميز بسخونتها وتنفرد بأنها صارخة وأنها.. وأنها.. كل هذا كان وما

زال واقعاً نعيشه، ونعاني نتائجه وليس ثمة متطوع لتنفيذ هذه الفكرة الخاطئة وإن تنكر متنكر فهو مراوغ.

قلت: ما أراك إلا متحاملاً كل التحامل في هجومك على المشهورين؟

قال: كلا

قلت: فهات ما يثبت صحة دعواك؟

قال: خذ مثلا واقع الكتاب قبل أربع سنوات، وتأمل كتاباتهم في الوقت الحاضر، تجد أن كتابتهم قبلا عميقة، ومركزة أما اليوم. فهي مهزوزة ليس للجهد من أثر فيها ولا يجب أن تقيم هذا التقييم.

قلت: قد أوافقك بعض الشيء ولكن يجب أن تعرف أن الصحافة جنت على الأدب لأنها تكاثرت نسبتها. فهي في حركة مستمرة دائبة لا تعرف التعب تريد كل شيء وتبحث عن كل شيء.

فقال: أما أن الصحافة جنت على الأدب فهذا رأي لا أقره بتاتاً لأن الصحافة لم توجد لتجني على الأدب، وإنما وجدت لترتفع به ولتعمل على تحسينه وتجويده. ولكن الذي جنى على الأدب هو الأدباء أنفسهم حين تقهقروا وتراجعوا إلى الوراء إلى الأسلوب الصحفي تاركين الأسلوب الأدبي العميق المركز.

واستأذن ولم يشأ أن يطول النقاش ومضى يندد بالشهرة غير مبال بقصائده الثلاث النائمات بين يدي..

أدب الشيوخ[1]

... أن يتحدث أحدهم عن أدب الشباب وأن أدبهم هو الأدب الحي الهادف الناضج وإن إنتاجهم يملأ المكتبة العربية ويحتل منها الصدارة أما الشيوخ فهم الكسالى الميتون الذين لا إنتاج فكرى لهم يذكر وليس يصح في الأذهان شيء متى احتاج النهار إلى دليل.. لماذا أيها الأخ (السبيعي) هذه المجانبة للصواب وهذا التنكب عن طريق الحق.. إنك برأيك هذا كمن ينكر الشمس في رابعة النهارالشيوخ أيها السبيعي حصلوا أدبهم ومعرفتهم في عصر لم تكن فيه وسائل العلم والثقافة والتحصيل متوفرة.. الأمر الذي ينم عن الجهاد الطويل. والصبر المرير.. والمثابرة والجد والكفاح.. الذي بذلوه في هذا السبيل.. لقد كونوا أنفسهم بأنفسهم في عصر الفانوس.. والمروحة اليدوية والحصير.. ومع هذا أنتجوا هذا الأدب الذي لا يشك في وجوده إلا مكابر معاند.. أعمى البصيرة.. فوا عجبا!! كم يدعى الفضل ناقص ووا أسفا! كم يظهر النقص فاضل. والشباب في هذا العصر عصر العلم والنور. عصر الجامعة والكهرباء والكتاب هل صابروا على التحصيل صبروا على الإطلاع والمعرفة؟!

وأين أدبهم هذا الذي تطبل له وتزمر وتضرب حوله هالة من التعظيم والإجلال والتفخيم الواقع يقول لا شيء.. فحكم عقلك.. واستوح ضميرك.. ولا تجعل للعاطفة عليك سبيلا وستعرف أن ما قلنا حقا وصوابا ورحم الله أمرءاً عرف الحق فآمن به ورجع إليه..

---

(1) اليمامة، 1385/ 8/ 17هـ عدد 88.

معرض آراء في كلمات
الرابطة الأدبية ضرورة لا بد منها[1]

هذا التمزق، وهذا الضياع وهذا الشعور المشرد المبعثر، وهذه الآراء المنتشرة مرة هنا ومرة هناك حول الأدب وما يرجى منه وهذا الخلط والخبط، هذا التناقض الغريب العجيب، وهذا الشيء المثير للأعصاب، حقاً، يبعث القلق في النفس، لا - بل الألم. وحين يندس ألم في نفس تذوي جذوتها وتخمد فعاليتها وإن ظلت ترسل بصيصاً من نور إلا أنه يبقى خافتا إلى أن ينعدم. أعود إلى ما قلت: إلى هذا التناقص الغريب العجيب، كما يحلو لي أن أسميه - أناس يقولون لدينا أدب أرقى من أي أدب آخر حتى ليكادون - لكثرة ما يدعون - يؤمنون بأنه ليس أدبا صالحاً للتصدير فحسب وإنما فوق ذلك. يقولون هذا وكفى! ومعلوم أن من أحب شيئا أغرم به والمغرم يتفانى في حب ما يهوى.. ويأتي على النقيض فريق آخر ليقول - لأولئك المتطاولين المتفلسفين - أين الأدب هذا الذي تزعمون؟ إنما هو أدب ربما يكون إلى أدب التفاهات أقرب منه إلى الأدب الحي الناضج المؤثر الصالح للتصدير وللتأثير وللخلود.. بل ربما كان إلى السفسطة وكلام الجرائد أقرب منه إلى الأدب المتكامل. إنه أدب متهالك يمشي على عكاز..

ولكن ليظل الفريقان متنازعين فما أنا بالحكم.. فلن أستطيع المواءمة بين آراء كل فريق؛ لأن الوقت غير كاف ولأنها من حيث

(1) اليمامة 1385/ 8/ 24هـ العدد 89. معرض هو عنوان الصفحة 4 بالصحيفة.

التباين تجعل من يريد لمها وجمعها أمراً عسيراً.. ثم ما لي وللسلوك في تقصي آثار كل من الفريقين؟

إن غاية الأدب - عندي - أسمى مما يتصور فلان أو يقول علان، إن غايته ليست في كونه قابلا للتصدير، ولا لكون كتبته كثيرين.. كلا ليست هذه هي الغاية القصوى له، وإن نحن قصرناه عليها فكم نكون جناة عليه، وكم نكون جهلة بمفهومه. إذ إن نظرة كهذه تدلل على أننا لا نعرف من الأدب شيئا. إن غاية الأدب في أن يتفقد الحياة ليعالج مشاكلها، غايته في أن يعيشها بآلامها وأحزانها، بفرحها وترحها، في أن يدخل السرور إلى قلب المكتئب الحزين، والطمأنينة إلى النفس المقرورة المكلومة.. ويرد بقوة طغيان النزعات الشريرة وطوفانها بمعنى أنه يجب ألا يقف عند كونه أدب ترف ومتعة فنية أو غير فنية يكررها أدباؤنا أو متأدبون حسب أمزجتهم ويمضغونها ليل نهار كأنما هي (شكولاته). بل هو عنصر مهم. ومهم لتطوير الحياة الإنسانية والنهوض بها قدما إلى الأمام إلى آماد وأبعاد أرحب وأوسع وأجمل وأرغد، وهذا ما لم يفعله أحد من أدبائنا هؤلاء الذين (عموا حتى صموا) شهرة ومادة. وإن فعله بعض منهم ففي حدود ضيقة

إن الأدب عندنا كسيح، أو بمعنى أدق مستريح خاصة في الآونة الأخيرة، وحتى نعيد له رونقه وبهاءه ونعيد له وجهه الناصع أو حتى نخلق أدباً حيا جميلا قويا متماسكا ومتكاملا وذا فعالية لا بد لنا من أن ننشئ (رابطة أدبية) تعنى بهذا الأدب المسكين الضائع، الضائع في ضباب ومعميات أجدني في غنى عن ذكرها.

ولقد سبق أن كتب الزميلان الأستاذ (محمد الشدي) والأستاذ (عبد الله نور) يحبذان إنشاء (رابطة أدبية) ويدعوان إلى تبني هذه

الفكرة. والذي أراه أن هذه الفكرة من حيث هي فكرة وجيهة وحسنة ولكن إلى متى ستظل مجرد فكرة؟! فإنشاء هذه الرابطة التي أعتقد أن الهدف من إنشائها ليس إلقاء المشتركين فيها أو المنتمين إليها محاضرات أيا كان نوعها - فحسب - وإنما النظر بين الفينة والأخرى إلى ما فيه حقيبة الرابطة من محاصيل أدبية لغربلتها غربلة فاحصة متأنية لا مجاملة فيها ولا محاباة ولا هدم فيها ولا تحطيم؛ وإنما تقول هذا حسن وهذا غير حسن مبررة استحسانها وعدمه بأسلوب مقنع.

وأنا حينما أقول بوجاهة إنشائها أقول يجب أن تغربل المحصول الأدبي. أقول ذلك وأنا واثق من أنها سوف تنهض بالأدب نهضة طيبة مباركة، وأنها سوف تنتشله من كبوته، وتطلعه من زاويته المتقوقع فيها؛ لتجعل له شخصية قد تصبح متكاملة متى ما تضافرت الجهود الخيرة البناءة. شخصية غير شخصيته الحالية وإن وجود (رابطة أدبية) تجمع رجال القلم معناه وجود أدب.. نعم وجود أدب...

وما (الرابطة القلمية) المهجرية، ولا ندوةُ مفخرةِ العقليةِ العربيةِ المرحوم (العقاد) ولا ندوة إمامِ النقدِ المجتهد (مارون عبود) ولا غيرها؛ ما كل ذلك عنا ببعيد، وما حققته من أهداف أدبية غير خاف على أحد.

شيء واحد هو الذي أرجوه هذا الشيء هو أن أرى هذه الرابطة وقد غدت حقيقة لا خيالا يراود الأذهان.

قد يكون في ثنايا كلامي أكثر من احتمال وأكثر من سؤال وأكثر من فكرة لإنشاء رابطة أدبية تعنى بالأدب، وقد لا يكون.. إنه رأيي وحسب..

نقط وحروف
... بسرعة[1]

عُـرف عـن الجاحـظ أنه (مارؤي بدون كتـاب وأنه كان لا يدعه حتى في مجالس الخلفاء والأمراء). إن هذا الخبر يعطينا على صغره ألف معنى ومعنى. رجل مثلنا لا يميزه عنا إلا أنه عرف كيف يستغل وقتـه لا يميـزه عنـا إلا اجتهـاده يؤثر عنه أنه لا يدع الكتاب.. حسـب الرجـل شـهامة ونبـلا أن تظـل عينه متصيدة الجديـد والجديد وفكره يعيش مع اللذيذ والحسن. حسبه أن ينفصل عما حوله ليعيش عالما لا يعيشـه رفاقه ليعود وقد تفاعلت تلك اللفظة في نفسـه وانصهرت تلك الكلمة في وجدانه يعود بحصيلة ثمينة ليكتب أدبا راقيا خالدا..

إن مثـل هـذا العمـل ليس سـهلا ولا بسـيطا. انه عمـل العبقرية الواعيـة إنـه عمـل العقـول الكبيـرة والأدمغـة المسـتنيرة.. ربما يقول البعـض هـذا الـكلام وهـو قـول متطرف وقائلـوه متطرفـون.. ولكن لنتسـاءل هل منا من قرأ قراءة فاحصة؟!هل منا من أفاد من الآخرين وتجارهـم وهـل منـا من لازم الكتاب أو على الأقل حاول ملازمته؟! أكاد أجـزم أن لا. وأكاد أجـزم إننـا فـي صـراع مع الكتـب. وصراعنا معها هو إهمالها إن قراءتنا قراءة غير متأنية. قراءة عابرة غير فاحصة. نقـرأ ولا نفهـم وإن فهمنـا فهمـا صحيحا - وهذا نادرا - ظل فهمنا لا يتعدانا إلى سوانا ظل يتردد في زاوية ضيقة وظل غيرنا لا يستفيد من

(1) اليمامة 1385/ 6/ 13هـ العدد 79.

فهمنـا الـذي فهمنـا من خلال تلك القراءات والجولات التي قمنا بها فـي عالـم الكتـب. إننا لو فعلنا شـيئا من ذلـك لغدونا عباقرة كأولئك الذين نشير إليهم في إكبار وإجلال.. قلت سلفا إنه ربما يوجد أناس ينظرون إلى الكبار ممن برزوا على مسرح الحياة نظرة هائلة واصفين أن الواقـع الـذي حضرهم إنما هـو العبقرية والعبقرية وحدها تاركين الجهـد الـذي بذلـه هـؤلاء أمثال الجاحظ. وهم لـو تعقلوا أدركوا أن الموهبـة إن لـم يتعهدها الموهوب بالصقل ماتت. وهؤلاء كانت لهم مواهـب تعهدوهـا فأتـت ثمارها ولو تركوها ذوت، إن الذي ينظر إلى عصرنـا هـذا الـذي تعددت مناحي الثقافة فيه وضروبها فيه وأصبحت طـرق التعليم ميسـورة والمشـاهد والمناظر كثيـرة وفيها ما يدعو إلى الإدمان على ملازمة الكتب لاستقاء الجديد من بين سطورها يدرك ما للقراءة من أهمية أقصد القراءة الفاحصة فهل نحن قراء؟! إن القراءة كثيـرة ومحصولهـا أقـل وكان يجب أن يكون محصول القراءة يوازي علـى الأقـل نصـف الطبقات القارئـة.. إنني أتهم القارئ حين لا تبدو ثمرة قراءته. أتهمه حين يطمس شخصيته في نتاج الآخرين ثم لا يبلور له شخصية يعرف بها.. ترى هل تصبح لنا شخصية مستقلة؟ فما غيرنا بأشد ذكاء منا ولا أكثر جلدا وصبراً لكن صبرهم وتقاعسنا هو الذي فوت علينا الفرصة وأحلهم المكان الأسمى.

أما بعد[1]

فإن نفس الإنسان من الصفاء بحيث تلتمع على حافتها جميع الأشياء وجميع الصور وهي من الكدر بحيث تختفي تلك الأشياء وتلك الصور.. الناس - بهذا المفهوم - ليسوا سواء.. ليسوا على شاكلة واحدة ينمو في الإنسان الخير فيمنحه الآخرين ويأتلق في الإنسان النور فيغمر به الآخرين وتشرق في الإنسان المحبة فيرسل أشعتها الحانية على الزاخرين وتختفي هذه الصور فيعود يبحث عنها لدى الآخرين..

يمنح الآخرين الخير لأنه يدرك أنه قوام الحياة واكسيرها ويمنح الآخرين النور لأنه يحس أنه صورة الطريق وعلاماتها التي يهتدي بها التائه الحائر الذي أثقلت قدماه مخاوف الطريق.. وأذبلت ملامح وجه سخريات الأيام وهزئها وحطمت منابع النور في نفسه الشفافة الطهور فأرتمت في الظلمة تسف سوادها الحالك.. تبتلع حموضتها الموجعة المؤلمة.. تخطو خطوات ألم صامت تتقاذفها أعاصيرها الهوج.. أعاصير الظلمة العاتية..

ويمنح الآخرين المحبة لأنها فيض من نبع الجمال المزهر يطل من وراء ابتسامة تبرز على سطع شفة طهور.. ويتمطى خلف ثغر امرئ لا يعرف النفاق والحقد والكراهية. ويلملم أشياءه وهو يغرق في انبلاجة فجر ندي مفعم بالشذا، ومليء بشتى المرئيات الزاهية..

---

(1) هذه الزاوية كتبت خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

فجـر ربيعـي يغسـل من الحياة الخطيئة ويمحو مـن الدنيا آثار الأنانية البغيضة..

وحياة ليس فيها للخير من موضع ولا للنور فيها من زاوية ولا للمحبـة مـن شـمعة هي حياة ميتة حطـام حياة. حياة ليس لها طعم أو ليست لها نكهة.

فمـا أجـدر بالنفـس الصافية أن تزيد من صفائها ليزيد فيها الخير والنور والمحبة أو لتظل على الأقل على ما هي عليه من صفاء.. وما أحـرى بالنفـس المغطـاة بغطاء أسـود داكن كـدر أن تزيح هذا الغطاء لتـرى وجـه الحيـاة الباسـم وتقـدر - على الأقـل - أن تفهـم الحياة. والحياة ليسـت خيراً كلها ولا شـرا إنما هي هذا وذاك والسـعيد من امتلأت نفسه بالخير والنور والمحبة.

فأحبـوا يـا أصدقائـي وامنحوا الخير والنـور والمحبة من حرموا منها ومن لم تعرف هذه الأمور الطريق إلى نفوسـهم. فما أحسـن أن تلتمع على نفوسنا مظاهر الخير والنور المحبة.

أما بعد[1]

فإن من يريد أن يحيا، أن يعيش، أن يوفر له ولنفسه ولذويه ولو قليلا من الخير. من يريد أن يندمج مع الناس اندماجا مفيدا مجديا، يتلمس من ورائه جوانب الخير، يتحسس من ورائه جوهر الخير. من يريد ذلك. عليه بالحب. الحب الكبير، حب الإيثار. لا حب الأثرة. حب العطاء. لا حب الأخذ. حب نكران الذات. لا حب الأنانية. عليه بالتسامح. بالرفق. باللطف. باللين فهي أمور جملية ممتازة تهب الإنسان الحياة، وتمده بطاقات تمكنه من الانطلاق في دروب الكون الخضراء. طاقات تمكنه من الانفتاح بالقدر الذي يمكن له معه أن يحاول بلورة بعض جوانب الحياة والأحياء. بعض جوانب النفس الإنسانية. وذلك لا يتأتى لمن ضاقت نفسه، وضاقت مداركه. ولا يتأتى لمن غشيته سحابه داكنة من سحب النظرات السود. من غمامات النظرات الملتهبة الحارة. لا يتأتى لمن لم يعرف ماهو الحب؟ لمن لم يعرف الحب الطريق إلى قلبه. أو يعرف قلبه الطريق إلى الحب.

قد يكون الحب نبراسا يضيء معالم الطريق. ولكنه عند الأغبياء.. عند من لا يعرفونه مجرد نفاق وتملق. ومن هنا تُشوه الصورة.. تأخذ شكلا عكسيا.. وقد يكون التسامح إشعاعاً يعطي النفس طمأنينة وسموا. ويضفي عليها رواء وبهاء. ولكنه عند من لا يعرفونه مجرد ضعف وخور وجبن ومن هنا يعُكس المفهوم المثالي

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

للتسـامح.. وللرفـق.. يتغيـر الوجـه الحق الذي يجـب أن يكون عليه ذلك التسامح.. وذلك الرفق. أين المحبون؟ أين من يعرف الحب؟! أيـن المتسـامحون؟! أيـن مـن يعرف التسـامح؟! لا أقل مـن أن أقول إن طويلي الأعمار هم من تمكن الحب من أفئدتهم وخالط شـغاف قلوبهم.. والحب ليس هو الحب الضيق المحصور في نطاق اللذة.. بل هو الحب بمعناه المديد الواسع..

أما بعد[1]

فإن الخير متبع وإن الشر على العكس من ذلك غير متبع.. ومتى كان الخير متبعا.. وكانت النفوس تسير راضية مطمئنة إلى اتباعه حصل الانفتاح.. وكان الهناء والرغد.. وكل عمل مفيد هو خير.. وكل طريقة مفيدة ومجدية هي خير.. والخير في أمة محمد..

وكنت كتبت منذ زمن مقالاً طالبت فيه الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بتدريس مادة النقد الأدبي والأدب المقارن في كلية اللغة العربية للرفع من معنوية الطلاب وجعلهم في مستوى الكفاءة ويبدو أن طلبي لم يصادف من قبل المسئولين أذاناً صاغية.. لا أدري لماذا؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هل يحرص المسؤولون بهذه الإدارة - وهم لا شك حريصون - على محاولة تطوير المناهج الدراسية بالكليات والمعاهد العلمية لتصبح ذات أثر فعال بما يتفق وديننا الحنيف؟! أرجو..

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

أما بعد[1]

فإن الحقيقة تظل كما هي تظل حقيقة.. إن أتيت إليها من وجهها وجدتها حقيقة.. وإن جئت إليها من خلفها ألفيتها حقيقة. وكذلك الحال إن نزلت عليها من فوق، أو طلعت عليها من تحت. لا تحول ولا تزول.. ولا تتغير ولا تبدل..

ومنذ ما يزيد عن عشرين عاماً وبالتحديد في عام 1365هـ نشر الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل رأيا ينعى فيه الأدب إلى نفسه.. ينعيه إلى أربابه.. لأنه يموت حين يولد ويذبل حين يظهر.. وأن أدبا هذا شأنه لا يصلح للتصدير لأنه لا يملك المقومات التي تجعله في مستوى التصدير.. ولأنه يفتقد السمات والملامح التي تخول له ذلك وتجعله أهلا له..

ولكن الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار - صاحب مجلة (كلمة الحق) - يراه (صالحاً للتصدير إلى كل الممالك التي تتخذ العربية لساناً وقلماً) وأن عندنا من هذا الأدب (ما يسمو إلى الذروة المرموقة التي وصل إليها الكتاب والشعراء في البلدان الشقيقات) والأستاذ العطار يبدو كثير التفاؤل بعكس الأنصاري الذي يحز في قلبه هذا الأدب المتهالك. الأمر الذي كان مبعث تشاؤم لديه (أي الأنصاري) لا يفارق نفسه إلا ليعود إليها..

وإنّي أحمد للأستاذ الأنصاري رأيه هذا؟ الذي لم يثنه عنه تفاؤل

---

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

المتفائلين. ولا زعم الزاعمين.. ولا مغالطة المغالطين، الذين ينفخون فـي قربـة مفتوحـة ويطبلون لأدب ميت هزيـل. ولا أدل على حصافة الأنصاري وبعد نظره من رأيه الأخير الذي نشـرته الرياض في اللقاء الذي أجراه معه مندوبها يوم 14 جمادي الثانية 87 حيث قال (أن أدبنا الحالـي تابـع ضئيل الإنتـاج ضعيف الصوت، مهلهل) وهذا كلام في منتهى الدقة وفي منتهى العمق.

فأيـن العطـار الـذي قال قبل عشـرين عاما مضت أن أدبنا صالح التصدير؟! أين هو من رأي لأنصاري.

إن العطـار الـذي يزعـم مثـل هـذا الزعم ليس إلا مجرد إنسـان عاطفي. يحب مضغ الكلام ويحب الجري وراء كل سراب ولو كان خادعاً..

أما بعد[1]

فـإن الزائـر لحراج المسـجد الجامع بالديـرة يجد من المرارة ما يملأ نفسه.. ومن الضيق والعنت ما يرهق أعصابه ويؤلم قلبه.. ويجعله يعيش في جو صاخب مضطرب.. حقيقة عانيت منها الأمرين.. ومنها عانـى قبلـي كثيرون السـاحة - سـاحة المبيعات والمشـتروات - وإن بدت للناظر فسيحة وممتدة إلا أنها تضيق وتضيق حتى تسد الجموع المحتشدة فيها الطريق الذاهب إلى الشميسي والقادم منه بشكل يدعو إلـى إعـادة النظـر فـي مكان هذا الحراج وكيـف أنه أصبح حجر عثرة في وجه حركة المرور وعرقلة السير للسيارات ووضع المواطن أمام الخطر وجها لوجه.. وخلق مشـاكل طويلة عريضة لا يعلم مداها إلا الله..

ومـا دمنـا نؤمـن بالتعـاون من أجـل مصلحة الفـرد.. ومن أجل مصلحة الجماعة.. وما دمنا نعتقد أن ذلك من صميم تشـريعنا فعلينا أن نتنبه إلى ما يمكن أن يعد ضرب من ضروب الضغط غير المجدي وغير النافع.

إنني أرجو بأن يقوم المسئولون في أمانة مدينة الرياض ورئاسة المـرور بتشـكيل لجنـة على مسـتوى ممتـاز لمعاينة حراج المسـجد الجامـع. والنظـر فـي مدى الضرر الذي يلحق بالمواطنين من وجوده في مثل ذلك المكان. وبحث ذلك على ضوء الواقع ثم وضع تقرير

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

بالنتيجة التي توصلت إليها ليبنى بموجبه؛ ما إذا كان الأمر يوجب نقله إلى مكان آخر، أو تغيير حركة السيارات بسد الشارعين - الذاهب والقادم - إلى ومن الشميسي وذلك مالا يمكن إلا في حالات نادرة..

أرجو مرة أخرى أن يكون رجائي موضع الاعتبار من قبل المسئولين!!

أما بعد[1]

فالليل طويل طويل.. ليل الجرحى.. ليل المكلومين.. ليل الأطفال ينوحون ويبكون.. ويولولون ويصرخون. وليل العجوز المسنة.. والشيخ المسن ينهش الألم أفئدتهم الضعيفة الواهية.. ليل الأرملة المنكوبة.. ليل الفتاة فقدت أخاها أو والدها.. ليل طويل.. ليل مظلم ظلاما كثيفا خانقا أفلَت نجومه، وتساقطت مشاعله منبوذة في عراء مكشوف. ويزيد الجرح.. ويقوي الألم.. وتدب في النفس شعاعات ضرام.. شعاعات يأس.. شعاعات انخذال وتراخ. أو ما قلنا سننتصر.. سنحطم هامة كل عدو.. سندوس رؤوس الأشرار.. نذروها في الريح نرميها في البحر.. ليعود الخصب.. ليعود النماء.. لتعود الفرحة لكل فؤاد.. لتدوي زغاريد النصر بكل سهل وفوق كل تلة؟ أو ما قلنا أنَّا صفا لا يثنيه القيل.. ولا يثنيه القال؟! أو ما قلنا أنَّا لن نتراجع حتى الموت.... حتى نكتسح الباغي الظالم؟! حتى نسترجع كل شبر عزيز غال من تراب وطننا الغالي أو ما قلنا ماتت الفوارق وذهبت وتجمعت طاقاتنا معا؟! ولكن هل حققنا ذلك؟؟ كلا فقرار وقف إطلاق النار وقبول الأمة العربية به، هو الموت كل الموت.. وهو النكسة كل النكسة.. والفشل كل الفشل آه.. وماذا تفيد الآه وكل يغني ليلاه؟! إن المأساة الآن لم تعد مأساة فلسطين وحدها بقدر ما هي مأساة الوطن العربي كله. ولم تعد في امتلاك فلسطين

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

بقدر ما هي محاولة للسيطرة على الوطن العربي كله.. وعلى العرب أن يفكروا وعليهم أن يقووا ثقتهم بالله ويستمدوا منه العون فهو ناصر عباده المؤمنين.. وحين يموت العدو بأيدينا جميعا.. حين يموت.. ذلك الوقت سنردد انتصرنا فالتسويف والتعمية من مثبطات الهمم..

ولن يعبر بالماضي للمستقبل إلا الله.. لعلمه بتحقق وقوع ما سيحدث..

أما بعد[1]

فإن النقد الأدبي عندنا أصبح - مع شديد الأسف رهينة - مجرد لعبة بسيطة يتقنها كل أحد.. ويقدر على استعمالها كل أحد.. قلت لعبة ولم أقل عملية.. وقلت بسيطة ولم أقل شاقة.. لأن اللعبة يتقنها حتى الأطفال.. أما العملية فمن اختصاص أصحابها.. قلت هذا وأنا على يقين. وتأكدٍ ووعى مما أقول.. وما أقول.. ولا فرق بين مما وما.. كما لا فرق بين النقد الأدبي المحض.. والنقد الأدبي غير المحض.. اللهم إلا في زاوية أقرب إلى الضيق منها إلى الاتساع إلى العتمة منها إلى الضوء! يا قرائي النقد الأدبي عندنا مات! وجزى الله من شيعوا جثمانه إلى مثواه الأخير خير ما يجزى به عباده المهملين المضيعين.. ولموته قصة.. ولتشييع جثمانه إلى مثواه الأخير أيضا قصة.. هذه القصة تنبع من ذات الناقد.. من وجدان الناقد.. من نظرته إلى الأثر المنقود.. وصاحب الأثر.. من طبيعة معالجته للمسائل العويصة وغير العويصة في الأثر.. وما كان الناقد في يوم من الأيام ورقة أينما تميلها الريح تميل.. وما كان النقد في يوم من الأيام مدحاً خالصاً وثناء محضاً.. ولم يكن كذلك قدحاً مرا ولا تبكيتا وتجريحا وثلما.. ولكنه الآن هو هذا ليس إلا.. إن الناقد إنسان أمين في نقده فهو لا يهتم إلا بما يعتقد أنه يخدم الأدب وينفع الأديب سواء بسواء.. وأن الناقد يجب أن يهيئ نفسه قبل الشروع في نقد أي عمل أدبي ليتمكن من

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

سـبر غـور مـا ينقـد. ويحاول فهم وبلورة ما يعالـج.. وأن النقد مهمة صعبة ودقيقة لا يقدر على الإحاطة بها وفهم جميع جوانبها ومناحيها؛ إلا مـن أوتـوا مـن المقدرة والاطلاع ودقة الملاحظة الشـيء الكثير.. فأيـن فـي أدبنـا النقد العميق المركز الخالي مـن المزالق والأخطاء؟! وأيـن فـي أدبائنـا الناقـد الحـق الذي لا يحابي ولا يجامل؟! سـؤالان يجـب أن يجيـب عليهمـا أو أحدهمـا كل من يهمه النقد الأدبي عندنا ويهمه أن تلتمع الكلمة المشرقة في دنيا أدبنا..

وآخـر عبـارة فـي هذا العمـود (ربنا أبعث لنا النقـد الحق لنتبين الطريق السوي فقد تشعبت بنا الطرق).. ولي عودة عما قريب!!

أما بعد[1]

فـأن نحـاول تحطيـم الجبال بأيدينا فتلـك مهزلة.. أو أن نحاول جعل اللاشيء شيئا.. جعل المنخفض مرتفعا فتلك أيضا مهزلة..

يـا قرائـي الكـرام قلـت ولا زلـت أقـول بعدم وجـود أدب حي لدينا أدب منفتح على عوالم أخرى... عوالم رحبة وواسعة.. وقلت بعدم وجود أدباء أصلاء في أدبهم وفي إنتاجهم وفي جميع مناحيهم الفكرية.. وانتبهوا فأنا أقصد أصلاء.. وما أشد ندرة الأديب الأصيل عندنا؟!

وصـدرت اليمامـة في العدد الماضي - كما لاحظ القراء - وفي صفحتها قبل الأخيرة يوميات لـ (فلان) كانت رائعة حقا.. كانت عميقة حقـا.. كانـت موضوعيـة حقا.. جاءت فوضعـت الأدب والأدباء في الميزان ميزان النقد الهادف البناء.. لا ميزان المجاملة والمحسوبية..

إننـي أسـتطيع الجـزم بأن الرأي الـذي ناديت به أكثر من مرة بأنه ليس عندنا أدب وليس عندنا أدباء حقيقيون. يعتلج في صدر كل إنسـان مطلع على مسـتوى الأدب عندنا. كل إنسـان فاهم لمجريات الحيـاة الأدبيـة التـي يحياهـا جيلنا الحاضر هنا في هـذه البلاد الخيرة المعطـاءة. بـل أسـتطيع القول بأنه ليس بعيـداً أن يجيء أقوام آخرون يقفـون إلـى جانـب رأيي يناصرونه.. ويدعون إلى أن نتدارك مسـتوى أدبنا..

---

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

وهذا (فلان) إنما هو أحد أولئك الأقوام الذين أوتوا من الألمعية والـذكاء القـدر الكافي الذي يجعلهم يدركون حقيقة وضعنا الأدبي.. حقيقة فكرنا الضيق المحدود حقيقة الصورة المهزوزة لأدبنا وأدبائنا على السواء..

إنه لمن المؤلم أن نرى أدبنا.. مستوى أدبنا الضعيف ثم نسكت.. ونصمت دون أن نوجد الحلول الكفيلة بنفخ روح الحياة فيه بانتشاله من الوهدة التي تردى فيها..

وكنـت وعـدت سـابقا بأنني سـأناقش قضية أدبنـا من جميع الوجـوه ولكـن لا.. لأتـرك المجـال لكاتب غيري هـو (فلان). الذي سـيواصل نقـد أدبنـا وأدبائنـا بروح موضوعية وبـروح عالية لا تعرف المحاباة ولا المجاملة.

وأخيـرا فمـا أحـوج هذه البلاد إلى ناقد بصير كشـيخ أدباء لبنان الراحل (مازن عبود) ومن يدري فلعل في (فلان) ما يبشر بخير..

أما بعد[1]

فهل الاختلاف سيبقى قائما حول الأدب النسائي عندنا؟! وهل هذا الموضوع بالذات سيظل موضع تساؤل الصحف والقراء وموضع تقييم أو تحطيم بعض الأدباء.. ولقد عجبت أشد العجب من آراء بعض الأدباء والكتاب..

عجبت من تفاهتها حينا.. وعنفها حين آخر.. بل عجبت من تطرف بعض الكتاب في الحكم على هذا الأدب ونعته بالضعف والسطحية وأنه خواء لا يقدم ولا يؤخر؛ بل لا يجدي فتيلا.. وتعصب بعضهم في أن هذا الأدب هو كل شيء، وفوق كل شيء، بتبرير وبدون تبرير.. وبحق ولا حق.. ومن أعجب ما يستحق التسجيل هنا هو أن الأستاذ عبد العزيز الربيع نفى وجود الأدب النسائي وأنكره نكرانا صريحا! وعده من الأدب التافه في المقابلة الصحفية التي أجرتها معه اليمامة سابقا. بينما الأستاذ العواد اعترف بهذا الأدب اعترافا صريحا. وإن المرأة السعودية أثبتت وجود أدب حي في عدة مجالات الأدب في لقاء اليمامة الماضي.

مسكين هذا الأدب النسائي تلعب به الآراء وتتحكم فيه الأهواء وهو ما يزال بين مد وجزر ونكران واعتراف.. فمتى يأتي الوقت الذي يعترف فيه كل الأدباء بهذا الأدب وينصفوه؟ بدلاً من تملص بعضهم من الاعتراف به.. وناحية أخرى أحق بالتسجيل هي.. هل اختلاف

(1) كتب خلال عامي 1378-1386هـ صحيفة اليمامة.

الربيـع والعـواد فـي الحكـم علـى هـذا الأدب يرجع إلـى اختلافهما المطلق؟!

من يدري؟!

مقالات صحيفة الرياض

زاوية (حرف ومعناه)
كتبت الزاوية ما بين
17/11/1385هـ 28/12/1386هـ

(أوراق محرر)
كتبت الزاوية ما بين
1390-1392هـ

مقالات أخرى
بصحيفتي الجزيرة وعكاظ

حرف ومعناه

يكبته: علي أحمد النعمي

ودهشت حين قرأت ما كتب عن الصديق الأستاذ يحيى الألمعي نعم دهشت وكيف لا أدهش والأستاذ الألمعي من نعرف وطنية ومن نعرف فمها وإدراكا. دهشت حين قرأت أنه يعيش عيش المرارة والألم ويقاسي صنوف العناء والشقاء هناك في [أحد المستشفيات].. لا إحساس ولا شعور.. لقد كان مثالا للوعي والذكاء ومثالا للفكر المتقدم والشخصية البناءة.. عرفته يوم كان يشرف على صفحة (عسير) بصحيفة عكاظ قبل سنوات وكنت حينها في الإحساء ودارت بيني وبينه مراسلات وتوثقت بمرور الأيام صداقتنا حتى لقد تمنيت أن نجتمع سويا لاستقي من معين معارفه ولاستشرق بعض أرائه. فهي قيّمة. ولأمتع نفسي بقليل من نظراته العميقة.. لقد تمنيت ذلك فما كانت الرسائل المتبادلة بيننا لتشفي غليلي ولعلي هكذا تصورت حتى كان العام الفائت وصدفة قابلني في مكتب جريدة (الجزيرة) بالرياض وأنا منكب على تصحيح بعض البروفات يوم كنت أعمل بها وتعانقنا مليا. وشغلني حديثه الطلي وكلماته الرائعة ودفق عاطفته عن كل شيء. ورحنا نتباحث في الصفحة وفي دورها بتوعية المجتمع. وكيف نستطيع أن نخلق من الأقلام الشابة أقلاما ذات فعالية أكثر. وعن الأدب وهل أدى رسالته على الوجه الأكمل وما هي العوامل التي يجب توافرها لينهض ويواكب الحياة؟ وهل هو جامد أو متطور؟

وعـن مسـتوى النقـد لدينـا ومسـتوى النقاد، وغير ذلك مما لا يتسـع المجال لشـرحه. فكانت آراؤه حول المواضيع التي طرقناها صائبة، تدل على ذوق وتعطي أدلة مقنعة على ما يتسم به من عمق وروية في إبـداء آرائـه وإصدار أحكامه. وازداد إعجابي بالرجل وتبدلت نظرتي إليه سـيما وهو شـاب متمكن يفيض حيوية ونشـاطا.. ولم يطل بقاؤه في الرياض فقد قفل راجعا إلى عمله، ليؤدي ضريبة الوطن وبعودته وانشـغاله بأعماله وبنسـياني وانشغالي بعملي الصحفي والدراسي لم أعد أراسله أو يراسلني وكم للظروف من مآس وفواجع. وكم لها من آهـات وتنهـدات. ويشـاء عدد جريدة المدينة الصـادر يوم الاربعاء16 12-/ 1385هـ أن يقع في يدي. أو أشاء أن أوقعه، فإذا بي أواجه بعد تقليـب الصفحـات (بما نشـيت) يتوسـط الصفحة السادسـة (مواطن صالح نكاد نفقده) وبادرت بالتهام الأسـطر وعقدت الدهشـة لسـاني حين الفراغ من قراءة ما كتبه الصديق (الحوباني)!

أصحيـح أن تُطـوى الصفحـات المشـرقة من حياة هذا الشـاب الذي نذر نفسه لخدمة وطنه وأوقف فكره للبناء؟.. لا أعتقد أن ذلك سـيصبح واقعـا؛ خاصـة وللصديـق الألمعي مكانته بيـن رجال القلم ومنزلتـه بيـن رجـال الصحافة وحين أقول ذلك أقوله عن علم ودراية والكل يعرف من هو الألمعي الشـخص ومن هو الألمعي الكاتب.. هذا الذي أصبح بين عشية وضحاها خائر القوى مشلول الحركة.

نـداء أرفعـه مـع نداء الصديـق الحوباني إلـى ولاة أمورنا الذين يهمهـم انتـزاع مثـل هـذا الرجل مـن مخالب المـرض البغيض فنحن أحوج ما نكون إلى مثله وأمثاله من الشـباب المسـتنيرين المخلصين لوطنهم وأمتهم.

حقا ما أجدر أن تسارع الأيدي الرحيمة لتمسح الدمع السخين عن الوجه الأسمر ومن لها غير فيصل عطفا ورحمة وتحنانا وشفقة.. دعاء من الأعماق أن يشـفيك الله يا يحيى يا ألمعي الخلق والصفات والأدب. ودعاء أن يهيئ الله من يقدر حالك فيسعى إلى العطف عليك فلأنت أحق بالعطف، وقمين بالرعاية.

حرف ومعناه

إننـا فـي هـذا البلد الذي يقود ركبه التقدمي جلالة الملك فيصل نحمـد الله علـى أن جعلنـا. فـي ظـل حكمـه العادل الرشـيد - نشـعر بمكانتنـا ونحـس بوجودنـا بيـن أمم العالـم المتحضـر والأمثلة على ذلك تجل عن الحصر والعد ولكن لا بد من الإشارة في هذا العمود الصغيـر إلـى واحـدة من هـذه النعم التي هيأهـا الله لنا على يد جلالة مليكنا ورائدنا. - الأمن - الأمن الشامل الذي يخيم على ربوع وطننا الغالي. الأمن الذي كان وما يزال حديث كل زائر لهذه البلاد والذي سوف يظل حديث المجامع الأوساط وهذه ولا شك نعمة كبرى غير متوفرة في كثير من البلدان المتحضرة التي قطعت أشـواطا بعيدة في هذا المضمار..

فبينما تسمع أن هناك العديد والعديد من الفوضى وبينما تسمع أن عصابـات مـن اللصـوص وقطـاع الطرق هناك قـد هاجمت أقواما أو محـلات تجاريـة فأنزلـت بهم وعاثت في أملاكهم فابتزت ما فيها. وبينما تسمع أن دورا صودرت؛ بينما تسمع هذا وغيره مما هو أدهى وأمـر لا تجـد هنـا شـيئا من ذلـك ولم ولن تجد، إلا الأمن والسـلام والهـدوء والاطمئنـان والاسـتقرار. مجتمع عامل نشـط يسـاند ركب الفيصل في البناء والتعمير. لا بطالة ولا خمولاً ولا فروقا طبقية ولا نعرات طائفية ولا سـلبا ولا نهبا. غايتنا واضحة، وهدفنا مرسـوم لم تتحطـم شـخصية الفـرد على صخـرة اللامبالاة، ولم يقـسُ المجتمع

فيذيب شـخصية الفرد لأنه ليسـت لنا غايات غير غاية واحدة..(رب واحـد وديـن واحـد) - لا إلـه لا الله - إليهـا ندعو وبمقتضاها نسـير. (وهذا ما نعيشه وننعم به بل ونفاخر ونباهي.. الأمن.. الأمن.. اللهم أدمه علينا).

حرف ومعناه

جميل جداً هذا السبيل الذي سلكته جريدة (الرياض) الحبيبة بأن أفسحت المجال أمام بعض الكتاب ليكتبوا في أعمدة صحيفة كل عمود يخص فرداً منهم. وهذا شيء صارحت به الأستاذ التويجري وأرى أن أصارح به القارئ فالعمود الصحفي. له دور كبير في الصحيفة. أية صحيفة إذ يحمل من يكتب تحته إلى تلمس مشاكل المجتمع وما يدور فيه مما يستحق أن يكتب عنه ليقوم بمعالجتها وإيجاد الحلول الجذرية لها ولفت النظر إليها. إذ القارئ يبتهج حين يجد كاتب العمود قد تعرض لمشكلة يعيشها فيسارع إلى البحث عن مكان العمود من الصفحة ويلتهم ما فيه بلذة ونهم بالغين. فإن وجد فيه حلا لمشكلته فرح وربما بعث إلى كاتب العمود يشعره بالأثر الذي خلفته سطور العمود في نفسه، وربما استزاده من الكتابة في هذا المضمار. ومع أن العمود الصحفي كان قد ظهر في صحفنا منذ وقت مبكر؛ إلا أن الاهتمام به واستكتاب بعض الكتاب للكتابة فيه بدأ يتطور يوما بعد يوم نتيجة للوعي الصحفي الذي تضطلع به رجالات هذا البلد في هذا المجال واندفاع الشبيبة المتزن نحو فحص الكلمة وتمحيصها ثم نشرها متكاملة هادفة. ثم إن العمود من حيث هو يوجد ترابطا كبيراً واتصالاً وثيقاً بين القارئ والكاتب، ومتى وجد هذا الترابط والاتصال نمت الصحيفة وتحركت ودبت فيها روح النشاط وسعت إلى توطيد هذا الترابط وتعزيزه وتقويته لأن نجاحها مستمد

منـه وقائـم عليـه. وآمل أن تزيد (الريـاض) الجريدة من هذه الأعمدة لتفيد منها أدبيا ومعنوياً ولتستفيد من جلب الأقلام ذات الفاعلية إلى محرابها. فللعمود الصحفي مكانة ليست للمقال الصحفي أو الأدبي. وختاماً تحية للوعي والفهم والإدراك يغذي جريدة الرياض فهي تسير من أحسن إلى أحسن والى اللقاء..

حرف ومعناه

ويكتب نفر عن المخبر الصحفي، ويتكلم البعض الآخر، يكتب ذاك فيضع المخبر الصحفي - لدينا - في القمة وأنه من اللباقة الصحفية في أعلى مستوى وأنه ماهر يستطيع أن يستظهر الخبر من حجر الضب وأنه ملاك دونه كل ملاك ويمتعض البعض الآخر فيقدر للصحفي بطاقته التي يحملها لتسمح له بالدخول على فلان وعلى علان ويتناسى أنه يوصف بالملاك أو الشخصية السحرية من الذين يضعونه في المستوى الرفيع ويتحامل عليه ولا يقيم له أي اعتبار فمن الملوم يا ترى؟!

إن لدينا خامات وإن لدينا نخبة من الشباب الواعي تعمل بالمجال الصحفي الخبري واستعداداتها ممتازة ولكن هل ذلك الوعي وتلك الاستعدادات تشفع لها عند المتحاملين عليها أعتقد أن ضعف الخبر عندنا أو تكراره أو تلونه وازدواجه لا يرجع إلى المخبر بالدرجة الأولى بقدر ما يرجع إلى مصادر الخبر. ومصادر الخبر هي إدارات النشر في الجهات الرسمية فلو لم تكن ثمة إدارات نشر هي المرجع الأوحد والصديق الأمجد لابتعد الخبر عندنا عن رتابته، ولظهرت واضحة جلية شخصية المخبر السعودي الذي يملك ميزة في الحوار والاستدراج؛ تمكنه من التقاط الخبر أو حسن سبكه من ناحية أخرى يعز عليَّ أن تتكرر أو تظل هي النغمة المترددة. ألا يذم المخبر فيوصف بأنه ضعيف الشخصية أو يقال عنه أنه لا يحاور

ويـداور. ثـم مـن يحاور وممن يأخذ مادام الخبر يسـتقى - إلا نادرا - من إدارات النشر؟ فلتهدأ عواطف المتحاملين ولو جربوا لرضوا من الغنيمة بالإياب..

حرف ومعناه

شيء واحد كلما تذكرته تألمت، وكلما افتقدته أصبت بخيبة أمل. ذلك هو خلو المنهج الدراسي المقرر لطلاب كلية اللغة العربية بالرياض من مادة (النقد) التي أصبحت مادة ضرورية للرجل العصري المثقف، ومادة لا غنى لدارس اللغة العربية وآدابها عن الاطلاع عليها ودراستها لتنمية ذوقه الأدبي في تقييم أي عمل يتصل بالحياة الأدبية من قريب أو بعيد. وإن في حشو ذهن الطالب - أي طالب جامعي - بعشرات النماذج الأدبية وترديده لها دون اكتشاف نواحي الجمال والقبح فيها. ودون استكناه مواطن السمن والغثاثة والضعف والقوة منها. أمر رتيب يدعو إلى السأم والتكرار وربما الاجترار. وليس كالنقد مقوما ما أعوج ومميزا للزائف من غير الزائف. قد يكون لدى بعض الناس ذوق ممتاز ولكنه وحده لا يكفي.. إن الأديب بدون معرفة ما هو النقد وما هي مناهجه وأصوله ودوره في الحياة الأدبية لا يستطيع التفريق بين صحيح وفاسد. لفقدانه الآلة شأن الطبيب الذي لولا الآلات والمشارح ما قدم عملا ذا بال.

إنني أعرف أن لدى الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية برنامجا خاصا ما تزال تدرسه للرفع من مستوى كلية (اللغة العربية) ورصيفتها (الشريعة) وأنه سيحوي نقاطا هامة ذات طابع متطور يبعث على الارتياح، ويدفع بالكليتين إلى مستوى كبير لا يقل عن مستويات الكليات الأخرى المماثلة.

وأعتقد أن لدى سعادة المدير العام الأستاذ عبد العزيز المسند أكثر من فكرة وهو من يقدر أبعاد المسئولية التي سوف يضطلع بها خريج الكلية في مسيرة حياته وما أراه إلا سيدخل مادة النقد في المخطط التعليمي الذي تقوم الإدارة بإعداده.

أوراق محرر[1]

يا قريتي الصغيرة.. إليك تحيتي. لقد ذكرت أيتها الوردة التي لم تزل نائمة في كمها. أيتها القابعة وسط حزامك الأخضر الآسر.. ذلك الحـزام الـذي لـم تصنعه لك كبريات محلات التجميل وإنما صاغته، ونسـقته بشـكل بديع يد إلاهية. لقد ذكرت ذلك الحزام من أشـجار الأراك فقفزت إلى ذهني صور وصور وتذكرت قول ذلك الشاعر:

بـالله إن جزت بـوادي الأراك وقبلـت أغصانـه الخضـر فـاك
فأبعث إلى المحبوب من بعضه فإننـي والله مالـي سـواك

وشـدتني زفرة عميقة وأنا أردد هذه التورية اللطيفة في (سـواك) إذ هـي توريـة لهـا معنى متبادر إلى الذهـن (قريب) بمعنى غيرك؛ من حيث حلول (سـوى) مكان (غير)، ولها معنى غير متبادر إلى الذهن (بعيد) بمعني قضيب أستاك به. ورأيت ذلك الشاعر البائس الحزين أو تخيلته ونظراته تذرع الدرب جيئة وذهابا تبحث عن إنسان أي إنسان.. تبحـث بلهفـة عارمـة عن ذات يحمّلها (أي شـاعر) رسـالة تلوب في نفسه وتتملك مشاعره، حتى إذا لم يجد ذلك الإنسان وتلك الذات؛ جرّد من نفسه شخصا آخر يقف أمامه فيخاطبه وبمنتهى الرقة ومنتهى اللطف:

بالله إن جزت بوادي الأراك..... الخ.

---

(1) هذه الزاوية جميع المقالات بها وقعها النعمي باسم (الطائر المهاجر). وجميعها نُشرت في صحيفة الرياض.

وحيـن أتذكـر قريتي الصغيرة وأتذكر ذلـك الحزام الأخضر من أشجار الأراك وثمرة الحلو من (غيلة) و(كباث) أجد أن شيئا داخليا يهزنـي بعنـف، ويدفعنـي للعـودة إليهـا.. ولكـن العودة هـذه إليها لا تزيدني إلا زهدا فيها، وهروبا منها، حتى ولو عدت إليها واحتضنتني يداها، وشممت هواءها.

قريتـي هـذه التـي أذكرها وأحبها حتى العظـم تتعاورها يد الفناء يهددها معول الزمن، ماذا؟

يد الفناء!! معول الزمن.

لفظـان غريبـان يثيـران البـكاء والدهشـة والرثـاء حقـاً.. ولكنها الحقيقة سافرة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار. ولكنه الواقع.

قريتي هذه التي أحبها. ريشـة في مهب الريح العاتية. تعاني من نكبات ورزايا لعل أبرزها في نظري:

1. وادي ضمد، هذا الوادي الذي اكتسح من الجهة الشمالية كل أراضـي أهلهـا الزراعيـة والتـي تزيد عن سـبعين معادا أي مـا يسـاوي (252000) متـرا مربعـا. هـذا عـدا بعـض البيوت السـكنية والمسـاجد والمقابر ومـازال الحال على هـذا المنوال منذ عشـرات السـنين. وقريتـي تعاني وتعاني ممـا كان لـه الأثر السـيئ في إضعافها وإنهـاك قوى أبنائها بـل وتركهـم لهـا بعد أن أصبحت مهددة بالزوال وآيلة إلى الاندثار.
2. قريتي لها أمارة ولكنها ليست بها. ويكفى أن يبقي اسمها منقوشـاً على الختم الرسـمي فقط أما أن تكون الإمارة بها فـلا أدري لـم صـار ذلك رابـع المسـتحيلات.؟ الجواب

لدى المسئولين في وزارة الداخلية وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية. إن الإمارة إنما أسست أصلاً في قريتي وبقاؤها في مكان آخر غير المكان الذي أسست فيه يوحي بما لا يدع مجالا للشك بأن هناك من يصطاد في الماء العكر بعيداً عن عين الرقيب وبعيداً عن عين المسئول. إنني لا أطالب لقريتي إلا بما هو لها وما أرجو أن يظل لها ليحصل التوافق والتطابق بين اسم ومسمى. قريتي هذه هي قرية (حرجة ضمد).

3. شيء آخر أود أن أضيفه هنا وأنا أتحدث عن قرية الحزام الأخضر هذا الشيء هو أن أهلها طالبوا ويطالبون من عام 1383هـ بفتح مدرسة ابتدائية للبنين لديهم وحتى الآن لم يتحقق طلبهم.

فهل تتكرم وزارتنا الجليلة (وزارة المعارف) بفتح مدرسة في هذه القرية التي كانت في يوم ما مشعلا يضئ للآخرين بفضل الله؛ ثم بفضل وجود مدرسة الكتّاب التي أنشئت بها على يد المرحوم يحيى بن عبده حربي ما بين 65-69هـ. وامتدت إلى فترة طويلة بعد هذا التاريخ تجاوزت عام 1386هـ ثم انتهت.

أعزائي القراء اعذروني فقد تحولت هذه الأوراق إلى نوع من المطالب التي كان من الأجدر بها أن توضع في مكان آخر غير هذا ولكن؟

* محطات صغيرة:

أصدرت وزارة الداخلية قبل أيام بيانا بتحريم القات زراعة

وتجارة واستهلاكا وحددت، عقوبة كل نوع من الأنواع الثلاثة الآنفة الذكـر. والحقيقـة أن ضـرر القـات لا يتوقف على النواحي الجسـمية والنفسية فقط بل يتعداها إلى الناحية الاقتصادية فهو أكبر عدو للمال ينافس الأسرة متطلباتها واحتياجاتها وله نصيب الأسد من دخل رب الأسرة وعائلها. هذا إلى جانب أنه مضيعة للوقت الذي نحن أحوج ما نكون إليه في هذه المرحلة الحاسمة من حياتنا حياة البناء والتطوير التي يقودها جلالة الملك فيصل أمد الله في عمره.

أوراق محرر

أعزائي القراء دعوني أروي لكم وملء فمي ماء قصة إدارة بريد من إدارات بريد مناطق مملكتنا الشاسعة المترامية الأطراف هذه الإدارة هي إدارة بريد جيزان.

والقصة تتلخص في أن محسوبكم - الغلبان - يعمل في بلدية ضمد وتأتيه صحف من المنطقة الوسطى والغربية بواسطة إدارة بريد جيزان بصفتها الإدارة الأم لمكاتب بريد المنطقة ومن ثم ترسل جميع الإرساليات لتلك المكاتب بعد فرزها ومعرفتها. وبما أنه يوجد في ضمد البلدة التي أعمل بها مكتب بريد ترسل له الإرساليات مرتين في الأسبوع (الاثنين والخميس) والتي غيرت إلى مرة كل نصف شهر وليس هذا هو المهم.

إنما المهم أن المجلات الجرائد المرسلة لي وهي الرياض - اليمامة - الدعوة - عكاظ - الجزيرة - العرب. لا تصل باستمرار! بمعنى أنها تصل متقطعة الأعداد وحين تسأل عن سبب تقطعها بهذا الشكل تجد الرد الذي يعتبر بالنسبة لمسئولي هذه الإدارة الرد المقنع الذي ليس قبله ولا بعده مجال للنقاش مجرد النقاش. هذا الرد هو أن الجرائد لم ترسل.

صدقوني أن هذا هو الرد الجرائد لم ترسل! من يا ترى يكون الصادق مسئول لا يحترم المسئولية أم بيان مثبت فيه إرسالها باستمرار وبدون انقطاع؟! أنا أعرف أن إدارة بريد جيزان لا تهتم بعباد الله

كثيراً. ولا يتكلف مديرها الشاب نفسه في الضغط على المتلاعبين بإرساليات مخاليق الله. وأنا أعرف أن إدارة بريد جيزان مجال خصب لأن يعقد موظفو التوزيع فيها صداقات كثيرة مع من هب ودب، ولكن على حساب المشتركين الذين ينتظرون وصول الجرائد والمجلات على أحر من الجمر وأنا أعرف أكثر من هذا. وصدقوني إنني بعثت بخطاب شديد اللهجة إلى مدير إدارة البريد لعله يكون حازما في إيقاف هؤلاء العابثين عند حدهم بوساطة مساعد مهندس التلفونات ووعد بأنه سوف يؤكد عليهم بإرسالها. وصادف أن ذهبت إلى جيزان فمررت إلى إدارة البريد (قسم التوزيع) وطلبت الجرائد المرسلة لي فإذا بالشخص المسؤول يثور في وجهي:

يعني تشتكى..

أيوه لأنكم تتلاعبون بالصحف المرسلة لي.

نشوف إن شاء الله ليش ما ترسل لك.

عجيب ما ترسل لماذا؟

وهنا رأيت من الأفضل عدم مجاراته في كلامه، وكلمت المدير بالموضوع وكنت أظن أن مثل هذا العابث سينال من الجزاء ما يردعه؛ فإذا به يزداد تعاظما!!

ولقد ظللت على هذا الحال طيلة عامين متكاملين بل لقد حدث أن قلت للشخص المسؤول أين الجرائد فرد علي.

يا عم أنت تشتكي بنا طيب خذلك من هذه الجرائد وتوكل على الله.

جرائد من؟

جرائد المشتركين.

إذن لســت أنــا الضحيــة فقــط!! فهناك الكثيــر والكثير يعانون من هذا التلاعب!!!

فيا أيها المسئولون في وزارة المواصلات ارحموا عباد الله.

أوراق محرر

ماذا أكتب وأنا لا أمثل إلا صفراً على الشـمال؟ ولمن سـأكتب وأنـا لا أمثـل إلا صفـراً على الشـمال أيضا؟ رفاقـي أيضاً ماذا يكتبون ولمن يكتبون؟

تسـاؤلات يجيب عنها القارئ. لأن المسـائل الحياتية أصبحت عكسية بشكل غامض.

هاشم عبده هاشم، علي العمير، علوي الصافي، علي عمر جابر، محمد عبد الواحد، ماذا يكتبون؟ ولمن يكتبون؟ وهم لا يمثلون إلا أصفارا على الشمال. هذه الأسماء أسماء شباب من الجنوب جنوب مملكتنا الحبيبة ووجودهم يضيف إلى رصيد الحركة الفكرية والثقافية هناك شيئا ذا بال. ولكنهم ومن خلال وجودهم ومن خلال شهرتهم ومن خلال تشـعلقهم بالحروف والكلمة لا وجود لهم مجرد وجود لأن ذلـك لا يهـم فـي قليل أو كثير!! أما لمـاذا؟ فدعوني أصارحكم. حين تأتي مجلة كالعربي أو قافلة الزيت وتكتب استطلاعاً عن المنطقة جيزان. أو حين يتبنى كاتب كتابة بحث عن الحركة الفكرية والأدبية فـي الجنـوب. لا تجـد المجلـة ولا يجد الكاتب أمامـه إلا اثنين هما السنوسي والعقيلي فقط!

أما ما عداهما فلا يدخل في الحسبان ولا يخطر على البال وهذا يوحي بأن في المسألة شيئاً، وبأن خلف الأكمة سر غامض مجهول.

وحصـر الحركـة الفكريـة والأدبية على نفرين له آثار عكسـية إذ

يعد عقماً أدبياً وفكرياً في المنطقة يعطي عنها نظرة إن لم تكن سيئة؛ فهي أقرب ما تكون إلى السوء. إن في الجنوب أدباء أمثال من ذكرت آنفا؛لهم من الأدب ما يشفع لهم بإثبات وجودهم حتى ولو من باب (الشيء بالشيء يذكر) وبأن في الجنوب شعراء أمثال: الشعبي ومفتاح وسواهما لهم من الشعر الرائع ما يقف بهم على قدم المساواة مع شعر سواهم ممن يعدون الآن ركيزة الأدب في الجنوب، إن لم يتفوق عليه شكلاً ومضموناً، وأن في الجنوب مؤرخين وعلماء، الخ...

لا أقول هذا مبالغة أو شططا ولكن الشواهد تشهد بذلك وتدين كل من يتعمد إغفال ذكرهم ضمن التحدث عن الحركة الفكرية والأدبية هناك.

ثم إن في (أبو عريش) بالذات وهي البلدة التي زارتها بعثة قافلة الزيت وأعجبت بها وبإشكال بيوتها المخروطية الشكل وما يضعه بها أصحابها من زينة من الداخل في هذه البلدة شخصية مرموقة ومرموقة بحق ولها من الماضي والحاضر الأدبي والعلمي والتاريخي المشرق ما يكفل لها الرسوخ في الأذهان والخلود في عالم الحروف والكلمة.

تلك الشخصية هي شخصية الشيخ العمودي العالم والمؤرخ والأديب الكبير والذي أصبح - بفعل التعمد - نسياً منسيا وكأن أحداً لا يريد ذكر اسمه على الأقل.

وشيء آخر قد يهم في الموضوع: محمد زارع عقيل القاص والأديب المعروف هو الآخر لم يرد له ذكر في تحقيق مجلة القافلة وظني أن القافلة كانت مدفوعة إلى إغفال كثير من أسماء الأدباء والشعراء في الجنوب. أو أن من أمدها بالمعلومات كان لا يرى بعين الرضا أو ربما لحاجة في نفس يعقوب يتعمد إخفاء الكثير ولم يبرز

إلا القليل مما أعطى الحديث انعكاساً مشبوها ومشوها في آن واحد. قد يكون للقافلة العذر لضيق النطاق وقد يكون لها غير ذلك. ولكن بما أن أحدا لا يعلم أن في الجنوب أدباء و شعراء سوى السنوسي والعقيلي فقد رأيت أن أنشر هذه الأوراق المبعثرة وأنا بذلك لا أدعو القارئ لأن يرفعني إلى مصاف كبار الأدباء ولا إلى عرش كبار الشعراء فلست - ولله الحمد - من أولئك الأدباء ولا من أولئك الشعراء الذين يكتبون أحادثيهم عن أنفسهم بأديهم وأيدي المتزلفين. ولا من أولئك الذين يحيطون أنفسهم بهالات من التفخيم والإكبار لتجعل منهم - في نظرهم أو نظر من يتعاطف معهم بشكل أو بآخر - أدباء كبارا وشعراء كبارا.

وإنما أنا مجرد امرئ قال كلمته ومشى يعيش على هامش الحياة. أعطى للحياة وللناس من نفسه ومن عقله ومن قلبه، مالا يستطيع الحكم عليه بالجودة والرداءة إلا اللقارئ المنصف. ومتى وجد ذلك القارئ المنصف الذي يستطيع أن يقول الحقيقة مجردة من الهوى عندها سأعرف من أنا وما مدى أهمية ما قدمته للحياة وللناس.

أعزائي القراء ربما أكون قد أثقلت عليكم بهذا الهراء وأنا أعرف أنه هراء في هراء لأنني ورفاقي ممن ذكرت وممن لم أذكر لا نعدو أن نكون أصفارا على الشمال في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجنوب. وأن ما كتبناه ونكتبه وما سوف نكتبه من نثر وشعر لا يؤهلنا في نظر الباحثين عن الجديد لأن نضيف إلى رصيد الحركة الفكرية والأدبية شيئا جديدا. أليس كذلك؟

ناحية ثانية أود أن أجد من الإخوة العمير والصافي وهاشم وجابر وعبد الواحد كلمة حول هذا الموضوع.

* محطات صغيرة:
وفي قريتي، كان أطفالنا
يغنون للأرض غب المطر
وكان ربيع يهز الحياة
يساعده في دروب القمر

(البياتي)

وهمست لي حذرا،
وداعا فاستثرت عميق وجدي،
و تحدر الدمع السخين،
يكاد يطير بعدي،
نظراتك المتولهات تهيم،
في جزر، ومد،
تتأمل الدرب الطويل يشدها شوق،
ولكن ليس يجدي..
أنا ذاهب قد لا أعود.. وقد أعود..
ولا جديد عندي..
إلا قصائدي المدماة الحروف..
وطاقة من زهرة النفحات..

من فل وورد

أوراق محرر

نـدم.. آخـر المحطـة.. نهاية الطريـق وماذا يجـدي الندم؟! لقد غابت الشـمس وأفلت النجوم بل تناثرت بددا واختفى القمر توارى كل شـيء وليس بالإمكان اسـتعادة الغائب والآفل المتناثر المختفي والمتواري

آه نعم ليس بالإمكان..!!

تمر على الإنسـان لحظات ينسـى فيها نفسـه وما حواليه ويسرح بعيـداً بعيـداً يداعـب بنظراته العطشـى زهرة ما تـزال نائمة في كمها.. وردة تنشر عبيرها لتحيل جراحات القلوب المدماة وأخاديد الشجن المحفـورة مـن الضلـوع المتعبـة المنهوكـة إلى تموجـات متألقة من الشفافية والتجلي وإلى أضاميم من الأريج الحالم الأخاذ.

لشد ما يطمح الإنسان إلى أن يتأمل ففي التأمل راحة.. وللتأمل أمـداء عريضـة تنـداح فيها الفكر المسـافرة.. ومن التأمل زاد وغذاء.. ومنـه انعتـاق من عوامـل الإرهاق والتعب والمعاناة. إنها متعة.. متعة حين يستلقى أحدنا في هذا الليل ليعطى وجدانه انفلاتا مهموسا يعبر أجواز الفضاء فهناك الحياة المترفة.. الحياة المتلألئة الساحرة.. هناك الجمـال كل الجمـال.. والألـق كل الألق.. حتى ليكاد يلمس بنظراته تلـك ذلـك الكـون البعيـد عنا والذي تعمره كائنات لا زيف لديها ولا نفاق ولا مواربة ولا تطاحن ولا تشاحن ولا مقت أو ازدراء (كل في فلك يسبحون).

وحيـن يعـود بنظراتـه القهقـرى إلـى الأرض - يغمـض عينيـه ويستسلم لنوم عميق وما تزال في نفسه بقايا من ذلك الرحيق المسكر.

وحيـن يتأمـل بفكـرة مـن ملكـوت السـماء ثـم يكـر بـه إلى الأرض - هذه الأرض - لا يجد شيئا إلا الألم المحرق..

آه... تواري كل شيء..

هنا رحى تطحن الحياة والأحياء.. هنا بشـر الكل في هروب.. هروب من الواقع هروب من الماضي.. مقت للحاضر.. سخط على المستقبل.. هنا عصر قلق.. أمة قلقة برغم تقدم العلم فيها ورغم تقدم الفكر.

وهنـا يشـعر بعـد رحلـة فكريـة فـي الأرض بحثا عـن مرفأ آمن مطمئن يلقى بإمالة والأمة على شط الندم.

والندم آخر محطة..

أيتها الشاردة.. خطواتك التي تغسل الدرب تغسل دربا شائكا.. نظراتـك التائهـة اللاهثة أختهـا منعطفات غير مأمونة تذهب وتذهب ولكنك تجهلين أين تذهب؟! أنها تذهب إلى لاشـيء وترتد وما زال اللهاث المتقطع يحفز في الأعماق سؤالا منكسراً يبحث عن جواب! حيـرى هـي تلـك الخطوات وغرثى هي تلك النظـرات.. وحين تبدو الخطـا متعبـة مجهـدة وحيـن تجوع النظـرات تبدو الحقيقـة.. حقيقة السعي إلى الوهم المجهول المصلوب في كهوف اللانهاية.. خطواتك ترفقي بها.. ونظراتك ضُنّي بها.. فالدرب ما زال طويلاً ولست تدرين بعد ماذا يلملم درب المسيرة الحياتية الثكلى في أعطافه!!

أوراق محرر

ومع أني أحترم الشاعر حسين سرحان وأجله بل وأقرأ له كشاعر فحل من بلادي.. كأديب له وزنه، وله مركزه الأدبي.. مع كل هذا إلا أن ذلك لا يمنعني من أن أخالفه الرأي.. أخالفه الرأي حين يكون مسفا في كلامه.. أو متقعرا.. حسين سرحان قال في جريدة البلاد يوم الأحد الماضي في معرض حديث أدبي له:(إن أدب الشباب ضحل على العموم وأن الشعراء حقا هم شعراء الجيل الماضي).

أدب الشباب ضحل وهو يعني الشباب عموما.. وكان من حقه أن يخصص بدلا من أن يعمم، وكان عليه أن يتروى (رب عجلة تهب ريثا) وألا يطلق الكلام على عواهنه.

صحيح أن هناك فئة من الشباب لها أدبها الخاص الذي تتعامل به في سوقها الخاص ولكن ليس غالبية الشباب.. كما أن في الشيوخ فئة لها أدبها الخاص الذي تتعامل به في سوقها الخاص.

إن المسألة ليست مسألة أدب شيوخ وأدب شباب وإنما هي مسالة جودة وإبداع وعمق.. سواء توفرت هذه الأمور لدى كبار السن أم لدى من هم أقل سنا منهم.. سيان الشيخ والشباب وسيان المغمور والمشهور.. هذا إذا أردناها من حيث يجب أن تكون لا من حيث نختلقها.

إنها العزلة - أيها السرحان - ومن اعتزل الناس حقرهم ورأى نفسه فوقهم هذه ناحية.. وناحية أخرى هي أن شعراء الجيل الماضي

هـم الشـعراء حقـاً. وهـذا الادعاء أو هذا التقييـم ليس من المنطق في شيء.

وأعتقد جازماً أن السـرحان لو راجع نفسـه وتعقل قليلا.. وكان مرنا بعض الشيء.. ونظر بعين الرضا لأدب الشباب وشعر الشباب.. لأدرك أن الأمـر يختلـف تمامـاً ولأدرك أنـه غيـر مصيب في رأيه.. إذ أن مثـل هـذا الـرأي الذي جاء وليد صراخ حاد ليس إلا مجرد صراخ يصك الآذان صكا أولى به ألا يلتفت إليه. ولعل السـرحان قصد من ورائه في - غمرة نسـيان الناس له - أن يلفتهم إليه، وأن يذكرهم أنه مازال موجوداً ولكن بأجنحة بلا ريش!! إذ لو يملك الريش لطار ولما بقي رهين عزلته!

ثـم إن هـذا الـرأي بالتالي وليد معاناة نفسـية ونوبات عصبية لم تمكن صاحبها من الانتماء الذاتي والنفسي والاجتماعي. وأخوف ما نخاف أن يكون للستين عاما التي يعتقد سيادته قلتها دخل في مسألة هذا الرأي ومجيئه على هذه الصورة الصراخية المهزوزة.

فما رأي شاعرنا السرحان؟

بل ما رأي القراء في أحكام متسرعة كهذه؟

كنت أعتقد أنك قريبة منى.. تلامسين شغاف قلبي.. وتهدهدين أحلامي ولكني تبينت أنك بعيدة.. وكنت أحسب أنني أتفيأ في ظلالك الوارفة تدغدغ جبهتي ذرات النسـيم الطرية اللينة المنبعثة من خلال تلك الثقوب البلورية التي تسكبها أشعة شمس ربيعية ولكن - فجأة - صحوت على لفح هجير بدد تلك الهناءة التي تسبح فيها نفسي. وإذا بشـبح يتراءى على البعد مافتئ يدنو ويدنو كأنما تدفعه ريح صرصر ينتصـب أمامي بكل بشـاعاته وسـخافاته فأصغـي لميت وأرفع لميت

وأسرح الطرف فيما حولي ماذا أرى؟

لاشيء هنا..

لا شيء هنا..

وأرفع طرفي المتثاقل من جديد وصدى شيء غامض يرن في أغواري.. تنبه.. استيقظ.. أفق..

لم أصح بعد.. ولكن مازال الهجير اللافح يسلبني أحلى ساعاتي، وما زال الشبح منتصبا أمامي..

إنني بليد.. حقا إنني بليد.. سأنهض.. ونهضت..

(وإذا الدنيا كما نعرفها وإذا الأحباب كل في طريق)

حكمك على الشيء فرع عن تصوره. كلمة أهديها لأولئك الذين يحكمون على حياة الآخرين دون أن يحيطوا بما يكتنف حياتهم من ملابسات وأعراض سوى الحدس والتخمين في محاولة لإيجاد شيء أي شيء يبررون به وقوفهم في الحلبة.

رأي[1]

تـرى الطـلاب فـي هذه الأوقات وما سـبقها يذهبون إلى مقاعد الدراسـة ويعودون كما ذهبوا لم يكتسـبوا جديداً ولم يحصلوا نافعاً ولـم يكونـوا - من التكوين - نواة للمسـتقبل لأيـام الامتحان تنفعهم وتريحهـم مـن همـوم جمـة وغموم كثيرة، ليـس كل الطلاب قصدت ولكـن معظمهـم أنهـم يبـددون أوقاتهـم سـدى ويضيعونهـا هباء هنا وهنـاك.. فـي لعبـة من اللعب وفي سـهرة من السـهرات وفي تمشـية قريبة أو بعيدة وفي لف ودوران فارغ قاتل وبإضاعتهم الوقت الثمين وبتناسيهم الواجب الدراسي لا يلتفتون إلى أنهم يجب أن يقلعوا عن الاستهانة بالمقررات المدرسية بتأجيلهم المذاكرة إلى أيام الامتحان أو ما قبلها بقليل.. فتلتهب حماستهم ويشدوا أنفسهم لمجابهة الخطر المحدق بهم ويذهب كل يخطط لنفسه ويبرمج لها وينسى كل منهم أن شـيئا قـد أضاعـه وأهملـه بمحـض إرادته. ذلك هـو الوقت العزيز الغالي ويتمنى لو يتأخر الامتحان قليلاً ليعد العدة ويحزم أمره ويشمر عن ساعده ولكن أنَّى له ذلك؟!

لقد كان في المسـتطاع أن يذاكر الطالب من أول بدء السـنة الدراسـية ليخفف عن نفسـه العبء الذي يحمله ولكي يعطي جسـمه حقه أيام الامتحان، فخمس سـاعات أو سـت يقبل فيها الطالب على المذاكـرة متواصـلات وقلبه بين يديه يصـارع النوم ليذهب باكراً وقد

(1) صحيفة الرياض 1385/ 11/ 3هـ.

هيـأ نفسـه للإجابـة الصحيحـة.. كم هي جميلة لو ألزم الطالب نفسـه فيها أيام الدراسـة ولكن بدلاً من أن يفعل ذلك يؤجل ويؤجل وتأتي أيام الامتحان فيحمل نفسه الصعب ويرهق جسمه.

إن التأجيل آفة وأي آفة وما أجل إنسان عملاً إلا ضاع وذهب وما تراخي إلا كان في تراخيه ما يبعده عن الحزم والقوة القدرة وبالتالي يجعلـه يعيـش حيـاة قلق واضطـراب.. إن الطالب - وهذا ما عنيت - يؤجـل المذاكـرة إلـى غد، ولا يدري ماذا في غد؟ هل يأتي الغد وهو يسـتطيع اسـترداد مـا ضـاع مـن وقته أم يأتي الغد وهـو أبعد ما يكون عن المذاكرة وأفوت ما يكون عن الصبر والجلد فيفوته القطار ويندم ولات ساعة مندم.. وحتى لا يتهمني بعض رفاق الدراسة بأنني على حـد قـول القائل (طبيب يـداوي الناس وهو عليل) أبادر فأقول الدين النصيحة ومن جد وجد والله الموفق وإلى اللقاء.

المعنى العميق في الحج[1]

وحل الحج بما فيه من عمق وسمو وبما فيه من عظمة وخلود وحل الخير والسرور وعلت الوجوه المتطلعة إلى السماء ابتسامات الرضا والفرح لأنه أحد مواسم الطاعات والتقرب إلى الله زلفى.. وحل المؤتمر الإسلامي الكبير الذي يجمع القلوب على صعيد المحبة والألفة صعيد الترابط والتماسك من أجل نصرة قضايا الإسلام والمسلمين.. حل هذا الموسم العظيم الذي تطمح إليه الأنظار من أرجاء الدنيا وتهفو إليه القلوب وتتأهب إلى الإتيان إلى منبع الإشعاع ومهبط الوحي وأرض الرسالات ملبية داعية في خشوع وخضوع وفي سكينة ووقار (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). ويسير موكب الرحمن ملبيا داعيا فتسير معه الرحمة وتواكب في مسيرة وترتفع الأكف إلى الله ضارعة تستزيده الرضا وتطلب إليه الغفران وأن يبارك مسعاها ويؤيد خطاها خطا هذا الجموع الزاحفة في طريق الله.

يا لله أي معنى كبير وأي مغزى عميق يكمن في ذلك الجمع وفي تلك الهرولة وفي ذلك الالتفاف والوئام في أحضان البيت

(1) المقالة ضمن قصاصات إرشيف النعمي، ولم نعثر لها على أي بيانات أو تسمية للصحيفة التي نشرت بها، كما جرت عادته في بعض المقالات التي يكتب عليها بخط اليد اسم الصحيفة، وليست أيضا تحت أي من عناوين زواياه الأربع (سوانح، أما بعد، حرف ومعناه، أوراق محرر) الأمر الذي صعب من مهمة البحث عن بياناتها.

الحرام وفي مشاعره المقدسة وفي تلك الأجسام المتجردة من كل شئ إلا من الطهر والنقاء وفي تلك الرؤوس العارية الحانية وفي تلك النظرات الشاخصة البعيدة الغور. تساوى الكل الغني والفقير الشريف والوضيع. كلهم يطمع في الله يرجو ثوابه ويخشى عقابه ويتلمس الرضا والرحمة في منى ومزدلفة وفي كل المشاعر ليس لهم من مطمع أو مأرب سوى الاتجاه إلى الله بقلوب عامرة بالإيمان مفعمة بالحب قد يئس الشيطان من أن يوغر صدر أحد على أحد وأن يبذر بذور السوء. وأنى له ذلك وتلك الأكف ترجمه وترجمه.. فترجم فيه الظلم وترجم فيه الشر والحقد؟

فلله الحج يعيد لنا ذكرى أسلافنا من الرعيل الأول..

ولله ما فيه من معان كريمة رفيعة وما فيه من مغاز رائعة خالدة خلود الزمن.

فهنيئا لكم يا ضيوف الرحمن حجكم المبرور وسعيكم المشكور وكل عام وأنتم بخير.

موكب الحياة[1]

أراد محرر هذه الصفحة أن أشارك مع إخواني الشباب والطلاب في دفعها إلى الإمام لتشق حلبة الزحام عبر مواكب الحياة.

وكنت قد هجرت الكتابة لسبب أو آخر إلا أن زمالة بيني وبين المحرر هي التي حدت بي إلى المشاركة فآثرتها على القهقرى والعودة إلى الوراء.

وأنا إذ تتاح لي فرصة الكتابة تحت هذا العنوان أشعر أن الحياة ليست هي التي نحياها وحسب ولكنها تتناول أيضا المعنى الذي رمز إليه الشاعر بقوله (والذكر للإنسان عمر ثاني) تتناوله بأوسع معانيه.

وكثير هم الذين يعيشون بيننا ولكن - مع الأسف - لم نشعر بهم من قرب أو بعد، وقليل هم الذين ذهبوا إلى حياة غير هذه ولكنهم - مع ذهابهم - ما زالوا ملء الأسماع والأفواه وما تزال الألسن ندية عاطرة بذكرهم وفي المواكب المائجة الصاخبة العابرة. نلتقي بعبد الرحمن شكري وهو من نعرف. فقد كان إماما لمذهب جديد وزعيماً لحركة تجديدية في أدبنا المعاصر وقمة سامقة من قمم البيان وعلماً من أعلامه البارزين المشهورين وسنعرض حياته باختصار من حيث هي امتداد لكونه ناقدا وكاتباً وشاعراً. ولد (شكري) عام 1886م ببورسعيد في الثاني عشر من أكتوبر وتلقى تعليمه الابتدائي بها ثم التحق بمدرسة رأس التين بالإسكندرية لمواصلة تعليمه الثانوي حتى

(1) صحيفة الجزيرة العدد 251، 1389/ 4/ 17هـ.

عـام 1904م. وكان يطمـع أن يكون شـاعراً يكتـب مذكراته وخواطره بيـده اليسـرى حتـى لا يكلـف أحدا عناء الكتابة لـه وزاد البلاء مرضه بالسكر فاجتمع الشلل إلى جانب مرض السكر إلى وهن الشيخوخة إلى السأم والضجر والقلق ثم طلب الراحة في الموت.

وكل الذيـن كانـوا يصفونـه بأنـه سـوداوي نظـروا إليـه من هذه الزاويـة. ولـو أنهـم مروا في حياتهم بالتجـارب التي مر بها؛ لما قالوا عنه ما قالوا. ولرضوا من الغنيمة بالإياب. توفي (شكري) عام 1958م في الخامس عشر من ديسمبر عن اثنين وسبعين عاما قضاها في خدمة الأدب والنفس الإنسـانية مخلفا وراءه سـبعة دواوين شـعرية وخمسة كتب نثرية. (وما مات يا شكري من لا تزال الألسنة رطبة ندية بذكره. بـل لـم يمت من لا يزال يتردد اسـمه فـي الجامعات والمحافل) ففي الفردوس وفي سجل الخالدين الرواد.

من ذكريات رمضان![1]

أعـود اليـوم لألتقـي بقرائي مـن جديد.. ألتقي بهم وأنا أشـد ما أكون إعجاباً بهم.. وشكراً لهم على ثنائهم الحسن.. وتهنئتهم الرقيقة لي بهذه المناسبة. مناسبة شهر رمضان.. وأرجو أن أكون عند حسن ظنهـم بـي.. ووقـود الكاتـب - أي كاتـب - مادتـه.. وفكرتـه.. أمور إنما يسـتمدها من القارئ.. من تشـجيع القارئ. والصلة بين الكاتب والقارئ كلما كانت أشد اتصالا وارتباطا كلما كان الكاتب على لقاء بقرائه.. وكلما كان القراء على اتصال بالكاتب..

وفي بداية حديثي هذا الذي سيكون عن بعض ذكريات رمضان أود أن أنبـه السـيد مصحـح هذه الجريـدة الذي لم ينتبه إلى الغلطات الثـلاث التـي حصلـت في مقالي السـابق في عدد عـكاظ ليوم الأحد الثاني من هذا الشهر.. إذ كانت إحداهن - في يوم يصير الوالدان فيه شـيبا - بينمـا صحتهـا: فـي يوم تصير الولدان فيه شـيبا.. والثانية - أن شهرا من شأن العبر أن يغتنم - الخ - بينما صحتها: أن شهرا من شأن العبـد أن يغتنـم.. والثالثـة - ولهذا لم ينـاد الله عباده المؤمنون - بينما صحتها: ولهذا لم يناد الله عباده المؤمنين.. لأن النداء صادر عن الله لعبـاده وليـس مـن العباد.. ثلاث غلطـات أردت أن أنبه إليها حتى لا يضيع المعنى المراد عبر السطور المغلوطة.

---

(1) صحيفة عكاظ وهي المقالة الوحيدة التي عثر عليها مما نشر له بهذه الصحيفة ووجدت ضمن قصاصات إرشيفه.

عزيـزي القـارئ إن الحديـث عن ذكريات رمضان حديث يطول وحديـث شـيق.. ولـن أذهـب إلـى اسـتقصاء ذكريات رمضان سـواء التاريخيـة منهـا أو الاجتماعيـة أو سـواها؛ لأن هـذا يحتـاج إلى جهد أطول وإلى وقت أوسع وهذا ما لم يكن متوفرا لي، ولكنني سأقصر الحديث وأختصر قدر الإمكان.

هكـذا حـل رمضـان وافـداً كريمـا له من المكانة فـي القلوب ما ليـس لغيـره ودارت الأيـام دورتهـا فبعـد أن كان النـاس يصومون في الحر الشـديد أصبحوا يصومونه في البرد الشـديد. وحين كان الناس يصومونه في الأيام الحارة كانوا يواجهون عنتا شديداً وإرهاقا فظيعا إذ حين يشتد الحر يتزايد طلب الصائم للماء.. ويقوى كلفة وولوعاً به.

كنـا ونحـن صغـار نجري (بروفـات) - والكلمـة مطبعية - علنا نقـدر علـى الصيـام.. علنـا نسـتطيع مجـاراة الصـوام.. ولكننا نعجز وتقـل تبعـا لذلـك مقدرتنـا على اللعب ثم نعمـد إلى أن نخاتل أولياء أمورنا فنأكل ونشـرب - بعيدا عنهم - ونعود نتلمظ شـفاهنا كأن شيئا لـم يحـدث.. وكأنّ الظمأ يـكاد يقتلنا.. وكنا نراهم وهم يبلون ثيابهم بالمـاء ويضعونهـا عليهم ليشـعروا بالبرودة.. أيـام لم تكن المكيفات موجودة بعد.. وكانوا يقولون (كوز في الداخل ولا عشرة من الخارج) وربما قلدناهم فعلهم هذا..

ونتيجة لهذا الجو الحار فإن الصائمين يشعرون بالكآبة والطفش.. بحيث أن أدنى صوت يزعجهم.. وأن أي حركة تقلقهم وتؤذيهم..

ولما كان الأطفال لا ينجحون في تجاربهم وليس باسـتطاعتهم ذلـك فإنهـم يملأون البيت صياحـا وجلبة وضوضاء.. انطلاقا من أن الحركة شيء أصيل في نفوسهم.. ولما كان هذا الصياح يجلب عليهم

سـخط أهـل البيـت فإن عليهـم أن يكتموا أنفسـهم ويلتزموا الصمت التام.. وإلا فليخرجوا من البيت.. ومعنى خروجهم منه وقت القيلولة تعريضهـم للشـجار والخصـام، ووضعهـم في دنيا مـن الضياع.. هذا الضياع الذي لن يقيهم من ويلاته إلى أن يناديهم أهلهم ليقوموا بشراء لوازم الإفطار..

إننـي مـا أزال أذكـر هـذا.. وأذكر ما كنت ألاقيـه من ضياع وقلة راحة وما كنت أتعرض له من أزمات بطنية تعود أكثر ما تعود إلى إنني لوعدت إلى الدار بقصد أخذ حاجة تؤكل فإن الهراوة مهيأة وليسـت لديّ الشجاعة الكافية لتحمل ضرباتها ولا حتى مجرد التخويف بها.

أمـا لـو جـاء رمضـان في مثل هذا الوقت البـارد وكنت في تلك السـن وعدد من أترابي الذين في السـن نفسـها كانت لنا مع رمضان ذكريات ولعملنا لأهلنا شتى الوسائل في تبرير زعيقنا وصيحاتنا وربما إفطارنا. من يدري

هذا جانب من جوانب رمضان وذكرياته في عهد مضى أردت أن يطلـع عليـه القـارئ وأرجو لو أمكنتني الفرصة من أن آتى على بعض ذكرياتـي فـي رمضان.. وشـكراً لمحرر هـذه الصفحة على ثنائه الذي غمرنـي بـه وزمـلاء آخرين وليس التعاون معـه إلا تعاونا مع الجريدة الحبيبة عكاظ.. وإلى اللقاء.

ملحق
ببعض صور مقالات النعمي

شكل رقم 1

(وابى القلم الآن يكتب ! ٠)

الشعر الحر ٠٠ او الحديث حسب بعض التسميات ٠ وما ادراك ما الشعر الحر ٠٠ شيء تالف منه الطباع ، وتتفزز منه النفوس ، وتهجه الاسماع ، وتاباه الاذواق حتى غير السليمة ٠٠ الانه جديد ام ماذا ؟٠٠

الشعر الحر ٠٠ لا يمكن ان ينبت وجوده ـ كمذهب من مذاهب الأدب ـ ولا ان يعيش طويلا ليكتب في سفر الخلود ٠٠ هذا الكلام وغيره واشد منه واقل هو ما يتبجح به المحافظون الذين يقولون وينادون بترسم خطى الاقدمين ، والسير على منوالهم ، واتيان ما اتوا ومجاراتهم ماجاريوا ، حتى غدوا يحسون في مذهب الشعر الحر (الحديث) كابوسا مرهقا وداء عضالا وخروجا على المالوف : ولست ادري !! ما الذي احوجهم الى هذا التزمت ، والتعجل ؟ بل ما الذي اذى بهم الى هذا التطرف والتقعر والوقوف ضد الحركات الشعرية الجديدة ـ يدتها مذهب الشعر الحر (الحديث) مثلا ـ صحيح ان الاقدمين التزموا الوزن والقافية والشعر ليس الوزن والقافية فحسب وانما هو موسيقى وجودة التصوير وجمال في التعبير ـ وما دام الامر كذلك فلا يصح باي حال من الاحوال ان نسير على الاوزان الخليلية كقيد لازم ٠٠ لا واقف لا ٠٠

ان الشعر الحر الذي نقرأ على مسايرة العصر ـ اي عصر ـ وتصوير ما يجري فيه، وهو لم يعجز عن تصوير المعاني الكثيرة ، وايجاد الحلول الجذرية للمشاكل بقدر ما صورها الشعر القديم ٠ بل لعله كان اوفر حظا ، واسلم اتجاها ، واقل قيودا واغلالا ، وبالتالي مقبولا على النفس والشاعر الحر الذي تلمس الحلول وتسليط الاضواء لكثير من المشاكل من الشاعر المحافظ ـ الذي يسير وفق مخطط مرسوم ٠٠ ليس تشريعا فيتبع ، ولا دستورا ليقف الانسان ـ الشاعر ـ مكبلا مغلولا عنصه لا يتجاوزه ولعلي لا ابالغ اذا قلت ان الوزن والقافية يمنعان من ان يسترسل الشاعر في سكب خواطره وانفعالاته ٠٠

فهل يعرف هذا محافظونا الاجلاء ؟! لا اظن ذلك والا لو عرفوه لما رأيت متصديا يكم الافواه ويلجم الالسنة عن الانطلاق ٠

عزيزي القارئ ـ ابى القلم الا ان يكتب ٠

حرف وفناء

يكتبه : عباس احمد النعمي

شيء واحد كلما تذكرته تألمت ، وكلما افتقدته اصبت بخيبة امل ذلك هو خلو المنهج الدراسي المقرر لطلاب كلية اللغة العربية بالرياض من مادة (النقد) التي اصبحت مادة ضرورية للرجل العصري المثقف ، ومادة لا غنى لدارس اللغة العربية وآدابها من الاطلاع عليها ودراستها لتمتد ذوقه الادبي في تقييم اي عمل يتصل بالحياة الادبية من قريب او بعيد ٠ وان في حشو ذهن الطالب ـ اي طالب جامعي ـ بعشرات النماذج الادبية وترديده لها دون اكتشاف نواحي الجمال والقبح فيها ودون استكناه مواطن الحسن والغرابة والضعف والقوة منها امر رتيب يدعو الى السأم والتكرار وربما الاجترار وليس كالنقد مجهرا كاشفا وليس كالنقد مقوما ما اعوج ومميزا للزائف من غير الزائف ٠ قد يكون لدى بعض الناس ذوق ممتاز ولكنه وحده لا يكفي ٠٠ ان الاديب بدون معرفة ما هو النقد وما هي مناهجه واصوله ودوره في الحياة الادبية لا يستطيع التفريق بين صحيح وفاسد لفقدانه الآلة شأن الطبيب الذي او لا الآلات والمشارط ما قيم عملا ذا بال ٠

انني اعرف ان لدى الادارة العامة للكليات والمعاهد العلمية برنامجا خاصا ما زال تدرسه للرفع من مستوى كلية (اللغة العربية) ورصيفتها (الشريعة) وانه سيحوي نقاطا هامة ذات طابع متطور يبعث على الارتياح تطمح بالكليتين الى مستوى كبير لا يقل عن مستويات الكليات الاخرى المماثلة ٠

واعتقد ان لدى سعادة المدير العام الاستاذ عبد العزيز المسند اكثر من فكرة وهو من يقدر ابعاد المسؤولية التي سوف يضطلع بها خريج الكلية في مسيرة حياته وما اراه الا سيدخل مادة النقد في المخطط التعليمي الذي تقوم الادارة باعداده ٠

شكل رقم 2

هل الاختلاف سيبقى قائما حول الادب النسائي عندنا ؟! وهل هذا الموضوع بالذات سيظل موضع تساؤل الصحف والقراء وموضع تقييم او تحطيم بعض الادباء .. ولقد عجبت اشد العجب من اراء بعض الادباء والكتاب ..

عجبت من تفاهتها حينا .. ومنفعيا وحرارتها حينا آخر .. بل عجبت من تطرف بعض الكتاب في الحكم على هذا الادب ونعته بالضعف والسطحية وانه خواء لايتقدم ولا يؤخر بل لايجدي نفيلا .. وتعصب بعضهم في ان هذا الادب هو كل شيء وفوق كل شيء بتبرير وبدون تبرير .. وبحق وبلا حق ومن اعجب ما يستحق التسجيل هنا هو ان الاستاذ عبد العزيز الربيع نفى وجود الادب النسائي وانكره نكرانا صريحا وعده من الادب الناقه في المقابلة الصحفية التي اجرتها معه اليمامة سابقا بينما الاستاذ العواد اعترف بهذا الادب اعترافا صريحا وان المراة السعودية اثبتت وجود ادب حي في عدة مجالات الادب في ثناء اليمامة الماضي .

مسكين هذا الادب النسائي تتصب به الاراء وتتحكم فيه الاهواء وهو ما يزال بين مد وجزر ونكران واعتراف .. فمتى يأتي الوقت الذي يعترفيه كل الادباء بهذا الادب وينصفوه بدلا من تبلس بعضهم من الاعتراف به ..

وناحية اخرى احق بالتسجيل هي .. هل اختلاف الربيع والعواد في الحكم على هذا الادب يرجع الى اختلافهما المطلق ؟!

من يدري ؟!

فان الخير متبع وان الشر على العكس من ذلك غير متبع .. ومتى كان الخير متبعا .. وكانت النفوس تسير راضية مطمئنة الى اتباعه حصل الانفتاح .. وكان الهناء والرغد .. وكل عمل مفيد هو خير .. وكل طريقة مفيدة ومجدية هي خير .. والخير في امة محمد ..

وكنت كتبت منذ زمن مقالا طالبت فيه الادارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بتدريس مادة النقد الادبي والادب المقارن في كلية اللغة العربية لارفع من معنويات الطلاب وجعلهم في مستوى الكفاءة ويبدو ان طلبي لم يصادف من قبل المسئولين اذانا صاغية .. لا ادري لماذا ؟! هذا من ناحية ومن ناحية اخرى هل يحرص المسؤولين بهذه الادارة — وهم لا شك حريصون — على محاولة تطوير المناهج الدراسية بالكليات والمعاهد العلمية لتصبح ذات اثر فعال بما يتفق وديننا الحنيف ؟! ارجو ..

شكل رقم 3

س و ا ن ح

(ذكريات مغترب)

وهشت الايام سريعة الخطو تنهب كل شيء نهبا ولكنها كانت بطيئة على نفسه واذا بالعيد قد حل . انه موسم الفرح جاء بنهادى بآمال الشبيبة وطموحهم جاء ليمسح الحزن عن المحزونين والكآبة عن المكتئبين جاء ليوزع الابتسامات على الثغور والبشر على الوجوه ولكن كيف يستقبله ؟! كيف يفرح به ؟! انه بين قوم لايعرفهم وهم ايضا لايعرفونه بالمرارة والسوء الطالع ؟! ماذا يصنع ؟

لقد درس نفسه بين جدران اربعة ليعبر موكب العيد دون ان يراه ودون ان يشعر به ليستجر ذكريات ماضية كم هي حبيبة الى نفسه انه ليذكر ذلك اليوم الذي كان يعانيه فيه زملاء ملوحا بيده في فخر واعتزاز (ياعيد) انه ليذكر ذلك اليوم وتلك الكلمات ياعيد .. ياعيد . اما الآن وقد شط المزار وبعدت الديار فليس من شيء يذهب بآلامه سوى ان يقبع بين الاربعة الجدران ليبكي دمعا منظورا مرة وعبرات غير منظور .

وزايلته هموم مبرحة اقضت عليه مضجعه .. جعلته يقول وأهانه منصعدة .. مالاهل المدينة لايتزاورون ؟ ومالهم لايهنون بعضهم ـ على الاقل ـ خطب المغترب بينهم ؟ مالهم لايدخلون السرور على نفسه ؟ مالهم لايشعرونه بانه قريب منهم . انه منبوذ .. خطه الاهمال . يئست قلبه القلق . ونهزقه الوحدة .. وخنقه العبرة . خنقه حين خال (ماالجمك يالزيني حين يجد المغترب فيك شيئا من كرامته ومن انسانيته .. حين تلقى الانسانة طريقها الى قلبه) وانه ليذكر دعاءه الاتي الحزين على خده سجينات يذكرها يقول : ان الشقة ما تزال قائمة بين حياة المدينة وحياة القرية وما احسب الا ان القرية ستظل معقلا لتقيم الروحية بينما تظل المدينة ميدانا للعناصر المكتالبة على الحياة المادية .

يتبع

علي أحمد الفقيه

س و ا ن ح

(ذكريات مغترب)

كان لزاما عليه ـ بحكم عمله الجديد ـ ان يترك القرية التي ظل احتضنته بعنفها ان يترك فيها السكون والهدوء والروح والانطلاق والهواء العليل والنظر الجميل ان يترك كل ذلك ليلحق بالمدينة بصخبها وضوضائها . انه يترك في القرية الوادعة زهلا ولدات وازرا مخلصين كان يسرح

ذكريات مغترب

وشرع يضع خططا تقابل آماله ليسير عليه وليتعرف بوساطته الى مالا يكون معجونا عنه ، وبينما هو يضع فكرة ويعاوس اخرى اذا بيد تدق الباب بعنف وقسوة فاوجس في نفسه خيفة واحس في جسمه رعشة فاتى الباب مسرعا ليرى من هذا الذي شتت فكره وادخل الى قلبه شعورا غريبا ؟ وفتحه فوجد انسانا عليه مخايل القرية وتلاماتها ، فوجهه الاسمر الغرب ما يكون الى تلك الربوع ، وملامحه القلق ما تكون بملامح اهل تلك المنطقة وبعد ان سلم عليه ، بيد مرتعشة ، سلاما بين الخوف والرجاء سأله عن اسمه وعن اي مكان هو وبعد ان تعرف اليه دعاه الى الدخول معه فدخلا وهضيا في احاديث شتى وكيف أن القرية استطاعت ان تجمع بينهما في هذا المكان البعيد الذي لم يكن احد منهما يتوقع ان يصل اليه في يومين الايام ، (وكلانا وحيد يعيش في الم مبض لولم يهي الله من يدانى على أنك ـ ياأحمد ـ تسكن هنا وانك من المنطقة التي انا أحد ابنائها فهيا بنا نتساعد المتفلين بالعيد فقد اوشكوا على الانتهاء من افراحهم والتي بانتهائها ينتهي العيد وتعود للحياة رتابتها .. هيا . هيا ، بهذه الكلمات التي فاه بها ـ محمد ـ شعر احمد بالخوف يتبدد شيئا فشيئا ، وقال له : كيف انت محسن ـ ياصحمد ـ وانني اجد سعيد بان اجد شخصا مثلك يواسيني ويشاطرني الامي ..

وذهبا ومع المتفرجين كانا يتفرجان ثم عادا مسرورين وفي الطريق افترقا وكل ذهب لمكانه . وعاد احمد الى غرفته التي سماها (غرفة الالام) عاد ليكمل الفكرة التي بدأ فيها ، ليضع لكل سؤال جوابا .

ماذا يعني هذا النور المتلألئ ؟ انه يعني الحياة الراقية المترفة بعكس نور القرية فانه خامد كخمودها وخانت هادئ ، لا يكاد يبين كهدوئها . وماذا يعني هذا وهذا ...) .

واجاء الالم من حيث بدأ يسأل نفسه انه يود ان يرى القرية وقد استفاقت من هدوئها لتجاري ـ ولو بقدر ـ شيئا من حياة المدينة ورفاهيتها وامسك بالقلم وبدأ يكتب (ان القرية كلها ، الواقعة في مكان كذا ، بحاجة الى مدرسة لتعليم ابنائها) فبغير العلم يظل الانسان ـ مهما نبه ـ خاملا جاهلا ، وفي خضم المدينة الصاخب انغمس ، وظل يصارع الموج بقوة ولكن الموج غلبه وعاد صراعه بدون حماس وبدون شعور بحب القرية كما كان قبلا .. ضاع الحماس والتي الحب ، وزال الالتزام .

وعرة على عزة نبي القرية ـ الا تذكرا ـ واجرفته حياة المدينة واغلبت نفسه طاقتها ، وعرة على عزة كره كل شيء في القرية بل قل كره القرية لذاتها ما دامت ليست بجانب المدينة شيئا مذكورا وبين ـ لجلسته ـ انها حرمان لكل المدينة لتغير القرية لا لتجد المدينة وتغير القرية لا تتغير .

شكل رقم 4

مشاكل صحفية

رأينا في الحقل الصحفي في حركة مستمرة دائبة .. حركة نواتها الهمة والعزم اذ يبذل المحرر الصحفي في صفحته المسئول عنها جهدا كبيرا فهو يختار المكان المناسب لهذه الكلمة . ويراعي العمود الذي يصلح لان توضع فيه تلك الكلمة بتاركه في ذلك الموقف الذي الذي يبذل هو الآخر جهدا لايقل عنه جهد المحرر وينتهي من اعدادها ليسرع ويربح فيفاجأ بالاعلان .. عليه ان يبحث له عن مكان في صفحته مهما كان الامر طالما انه اعلان ويعود على الجريدة بالربح المادي وعندها يقع المحرر ـ اي محرر ـ في الحيرة والقلق . عاملان يتنازعانه . القارىء من جهة الربح المادي العائد من الاعلان من جهة اخرى . فان هو اصر على انه من غير الممكن تغيير شيء في الصفحة التي بذل في تنسيقها واعدادها وقتا طويلا فانه سيتعرض لعاصفة من اللوم وسيتحمل مسئولية عدم تجاوبه مع المسئول عن الاعلان لان الاعلان هو وجود الجريدة . عصبها . الدم الذي يجري في عروقها . فتفقد حيوية ناضبة . فان فقدته من اظهرها اوشك ان تنهار ماديا وان هي انهارت ماديا ماتت بالفشل . وان ماتت بالفشل اختفت الى غير رجعة ـ ان المحرر والحالة هذه يتأول في اعتراضه ارضاء ضمير القارىء كسب ثقته .

فما ان اندفع الى هدم مابناه في تنسيق الصفحة فان الوضع يتأفف منه في تلاعبه اذ يبني ويهدم ليبني من جديد . ان هو اندفع وزاح الكلمة من مكانها ليفسح للاعلان فانه سيضجر بالقارىء وسيتعرض لاتهامه بانه يقبطه حقه ولا يلقي بالا لما يرسله واذا تعرضت الصفحة لعاصفة جارفة من النقد فان المحرر هو الذي سيتحمل وزرها ويتلقى سهامها .

ان على الجريدة المثلى في اشخاص المحررين ان تستطيع الموازنة بين كسب ثقة القارىء وبين كسب الربح فهي وان كانت كسبا تجاريا الا انها للجمهور القطاع القارىء .

ولكن مابالك لو تعرض محرر صفحة اخبار داخلية مثلا الى هذه المشكلة مشكلة الاعلان .. وفرضه نفسه كالفيف الجهل ترى كيف تكون النتيجة ؟!

الخبر المحلي جديد وطري لم يسبق له ان نشر والمحرر يسعى الى ان ينشره على ابرز أعمدة الصفحة ليعود على الجريدة بما يسمى بالسبق الصحفي . وليقدم اخبارا جذابة مغرية تدفع القارىء الى المبادرة الى شراء الصحيفة . والاعلان يقدم ليفسح له المكان مهما كان الامر هذا انه اعلان ويعود على الجريدة بالربح المادي .. هل يضحي بالخبر من اجل ربح مادي يمكن ان يعوض من جهة اخرى ؟! ام يحتفظ بالخبر ليكسب مربحا صحفيا وربحا معنويا وثقة اكبر واعظم من مصادره التي تمده بالاخبار الهامة .

اسئلة تبحث عن اجوبة .

عل أحمد النعمي

سؤال وجواب

« كلام عن المخبر والمحرر »

يظن الكثيرون ان (المخبر الصحفي او المندوب) هو نفسه (المحرر) وهنا قل خاطيء فالذي اعرفه ويعرفه غيري من المشتغلين بالصحافة مهنة البحث عن المتاعب (ان المخبر الصحفي او المندوب يختلف اختلافا كبيرا عن المحرر) وقد يشترط في المحرر مالا يشترط في المخبر ولا عكس ، والاختلاف الذي اعنيه ، او الفرق يكمن في (ان المخبر هو الذي يهتم بالحصول على الخبر وينصيده من مظانه وينقله كما هو وبالصورة التي اخذه عليها اللهم الا اذا قام بعملية تهذيب الخبر ليصبح جميلا مؤثرا في نفس القارىء وانتباهه) اما المحرر فعليه القيام بعمل المخبر في اخذ الخبر ثم مناقشته والتعليق عليه .. ولكي نوضح الفرق نضرب مثلا (انعقاد جلسة لمناقشة مشروع من المشاريع) فالمخبر يهمه ان جلسة مكونة من كذا ، تنعقد في مكان كذا ، لمناقشة كذا ، في يوم كذا ، والمحرر يأخذ الخبر نفسه كنقطة انطلاق لمادته ثم يبحث الجدوى التي تعود من ورا، هذا المشروع وهل سيوفر الحياة الفضلى للمواطن ؟ ام سيجعله يعيش في صحرا، لا اول لها ولا آخر من الوعود الغير متحققة ؟ وهل اجمع المجلس المنعقد على تنفيذها ؟ ام انهم اختلفوا فيما بينهم .. وما هي آراؤهم ؟ واي رأي هو الاصوب ؟ ولم كان الاصوب ؟ وله ان يناقش من في المجلس الذي حضره نقاشا يوضح معالم المادة التي من اجلها حضر الجلسة والى اي حد ستصل بالمواطن .. وكيف ؟ ..

ثم يجمع الآرا، المستخلصة والنتائج العائدة من الجلسة ويوائم بينها ويعلق عليها اما بالتحبيذ ، او الاستهجان . ولعل بهذا اوضحت الفرق بين المخبر والمحرر ، فهل يعرف ذلك مندوبو الصحف عندنا حينما يسمح احدهم لنفسه بالقول (علم محرر جريدة كذا) وهو ينقل الخبر لانفاصيل الخبر من كافة جوانبه . ترى هل يعرفون ؟..

الصحفي المتجول

شكل رقم 5

المعنى العميق في الحج

بقلم : على احمد النعمى

وحل الحج بما فيه من عمق وسمو وبما فيه من عظمة وخلود وحل الخير والسرور وعلت الوجوه المتطلعة الى السماء ابتسامات الرضا والفرح لانه احد مواسم الطاعات والتقرب الى الله زلفى .. وحل المؤتمر الاسلامي الكبير الذى يجمع القلوب على صعيد المحبة والالفة صعيد الترابط والتماسك من اجل نصرة قضايا الاسلام والمسلمين .. حل هذا الموسم العظيم الذى تطمح اليه الانظار من ارجاء الدنيا وتهفو اليه القلوب وتتاهب الى الاذان الى مشع الاشعاع ومهبط الوحي وارض الرسالات ملبية داعية في خشوع وخضوع وفي سكينة ووقار . لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لاشريك لك . ويسير موكب الرحمن ملبيا داعيا فتنشر معه الرحمة وتواكبه في مسيره وترتفع الاكف الى الله ضارعة تستزيده الرضا وتطلب اليه الغفران وان يبارك مسعاها ويؤيد خطاها خطى هذه الجموع الزاحفة في طريق الله ..

يا لله . اى معنى كبير واى مغزى عميق يكمن في ذلك الجمع وفي تلك الهرولة . وفي ذلك الالتفاف والونام في احضان البيت الحرام وفي مشاعره المقدسة . وفي تلك الاجسام المتجردة من كل شيء الا من الطهر والنقاء . وفي تلك الرؤوس العارية الحانية وفي تلك النظرات الناخعة البعيدة الغور . تساوى الكل الغنى والفقير والشريف والوضيع كلهم يطمع في الله يرجو ثوابه ويخشى عقابه ويلتمس الرضا والرحمة في مثى ومزدلفة وفي كل المشاعر .. ليس لهم من مطمع او مارب سوى الاتجاه الى الله بقلوب عامرة بالايمان مفعمة بالحب ..

قد يئس الشيطان من ان يوفر صدر احد على احد ولا ان يبذر بذور السوء واني له ذلك وتلك الاكف ترجمه وترجمه فترجم فيه الظلم وترجم فيه الشر والحقد ؟.

فلله الحج يعيد لنا ذكرى اسلافنا من الرعيل الاول .. ولله ما فيه من معان كريمة رفيعة وما فيه من مغازى رائعة خالدة خلود الزمن ..

فهنيئا لكم يا صيوف الرحمن حجكم المبرور وسعيكم المشكور وكل عام وانتم بخير .

شذرات

كلام ... في رمضان

وحل شهر رمضان المبارك هذا الشهر الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. حل ليزرع معنى التالف والاخاء في القلوب وليوزع الابتسامات على الشفوه .. حل بلياليه المتلالئة الطاهرة بنور الايمان واشراقة الامل وبايامه الجميلة الرائعة . وهو اذ يحل علينا ضيفا كريما نشعر ـ نحن المسلمين ـ باننا قد نهضنا فيه للعمل الجاد المثمر . ونشعر باننا نعيش في موسم من مواسم الطاعات حافل بالتوبة والاجر وفعل الخير والاحسان .. حل ليغمر في النفوس المعاني الخيرية السامية ويصفيها مما قد شابها او ران عليها من اوضار وادناس ..

والشارع لم يشرع الصيام ويحض على القيام به ـ لمن استطاع ـ على انم وجه خال من الرفث ومن الفسوق وخال مما يفسد تمامه واكتماله . الاول لم يشرعه ـ الا لامر مهم والمقصد نبيل وغاية سامية تتعظم دونها الغايات . فهو لله وهو يجزى به .. يترك الناس فيه الطعام والشراب والمسائل الاخرى المفسدة له امتثالا لله تعالى وتقربا له . موسرهم ومعسرهم . الكل صائم . والكل متعبد مطيع . كل ينتظر عفو الله ومغفرته وأجزال العطية له .

وان شهرا كرمضان جاء ليجعل الفقير والغنى والموسر والمعسر يسيران في ركاب واحد متكرين قوانهم لهو شهر عظيم حقا .. وفي هذا ما فيه من توثيق الرابطة الاسلامية وتقوية عراها من الانفصام والتفاقم . وهذا التشريع الرائع من حيث جمع المسلمين متساوين يثبت ان الدين الاسلامي دين انساني عالي ليس فيه مظهر لطاغين ولاذعور لقاهر ..

وما الصيام ـ في هذا الشهر ـ الا ركن من اركان خمسة يحصل بها خير الدنيا والاخرة وتوصل الى رضا الله والفوز بنعيمه . وما اجتماع المسلمين في الصلاة وفي تادية الزكاة وفي موسم الحج الا الدلالة الكبرى على انهم امة واحدة تقاربت مصالحها واتحدت اهدافها واستشعرت مكانتها فهب جانبها واصبحت لها الشخصية المتكاملة والكيان الخاص . وما القيام بالطاعة ـ اى طاعة ـ وخاصة صيام رمضان الا الرافع من معنويات الامة الاسلامية وتهيئة الفرصة لها لتبني نهضتها على اسس صحيحة من الاستقامة والاعتدال وتصل الى مبتغاها آمالها من عزة وسؤدد فمرحبا رمضان وشهر .. نسال الله ان يوفقنا لصيامك وقيامك ..

على احمد النعمى

بيان بمطبوعات النادي الأدبي في جازان منذ تأسيسه عام 1395 هـ

1. التقرير السنوي للنادي، النادي، 1396هـ
2. قصص من الجنوب، مجموعة من الشباب، 1397هـ
3. مسابقة الشعر، مجموعة من الشباب، 1397هـ
4. الينابيع (شعر)، محمد بن علي السنوسي، 1398هـ
5. الأدب الشعبي، محمد أحمد العقيلي، 1398هـ
6. أبو سفيان بن حرب، يحيى محمد الحارثي، 1399هـ
7. الأرض والحب (شعر)، أحمد يحيى البهكلي، 1399هـ
8. مع الشعراء، محمد بن علي السنوسي، 1399هـ
9. المعجم الجغرافي، محمد أحمد العقيلي، 1399هـ
10. محاضرات النادي، مجموعة من الأساتذة، 1401/1400هـ
11. مع الشباب في تنمية القدرات، د. زاهر عواض الألمعي، 1401هـ
12. الآثار التاريخية، محمد أحمد العقيلي، 1401هـ
13. طيفان على نقطة الصفر (شعر)، أحمد يحيى البهكلي، 1401هـ
14. نفحات من الجنوب (شعر)، محمد بن علي السنوسي، 1401هـ
15. ليلة في الظلام (قصة)، محمد زارع عقيل، 1401هـ
16. الصندوق المدفون (قصة)، طاهر عوض سلام، 1401هـ
17. أمسية فلسطين (شعر)، إعداد النادي، 1401هـ
18. وجوه من الريف (قصة)، حجاب بن يحيى الحازمي، 1401هـ
19. الملك أبو الفداء، ياسر فتوى، 1401هـ
20. بين جيلين (قصة)، محمد زارع عقيل، 1401هـ
21. مطولة علي أحمد باكثير، د. حلمي محمد القاعود، 1401هـ
22. الأدب وموقفه من الحدث (محاضرة)، علوي طه الصافي، 1402هـ

23. الحلقة المفقودة بين الموشح والحميني، عبد الرحمن محمد الرفاعي، 1402هـ
24. حبيبتي والبحر (شعر)، إبراهيم عمر صعابي، 1402هـ
25. الأعمال الشعرية الكاملة، محمد بن علي السنوسي، 1403هـ
26. من ثمرات الكتب، عبد السلام هاشم حافظ، 1404هـ
27. السنة ومعرفة علوم الحديث، عبدالحميد إبراهيم سرحان، 1404هـ
28. العكوتان والجيولوجيا، راشد قاسم الشيخ، 1404هـ
29. دور الإعلام في بناء الإنسان، محمد كامل الخجا، 1404هـ
30. نظرات في العلم والأدب، مجموعة أعضاء النادي، 1405هـ
31. عن الحب ومنى الحلم (شعر)، علي أحمد النعمي، 1405هـ
32. الوحي والقرآن، عبد الحميد إبراهيم سرحان، 1405هـ
33. أبجديات في النقد والأدب، حجاب يحيى الحازمي، 1405هـ
34. في حكم الجهر بالبسملة والإسرار، الحسن بن خالد الحازمي، 1405هـ
35. الرحيل إلى الأعماق (شعر)، علي أحمد النعمي، 1406هـ
36. إطلالة على الشعر السعودي، فوزي خضر، 1406هـ
37. الحفلة (قصة)، عبد الله باخشوين، 1406هـ
38. دموع الندم (رواية)، أحمد علي حمود حبيبي، 1406هـ
39. ترانيم على الشاطئ (شعر)، علي محمد صيقل، 1406هـ
40. تقرير الجمعية الخيرية، تقرير، 1406هـ
41. أحلامي (فن تشكيلي)، خليل حسن خليل، 1406هـ
42. الحياة في ظل العقيدة الإسلامية، زيد محمد المدخلي، 1407هـ
43. الكتابة خارج الأقواس، سعيد السريحي، 1407هـ
44. حوار على بوابة الأرض (قصة)، عبده خال، 1407هـ
45. حمدونة (قصة)، عبدالله الشباط، 1408هـ
46. الزهور تبحث عن آنية (قصة)، عبدالعزيز مشري، 1408هـ
47. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير، حجاب بن يحيى الحازمي، 1408هـ
48. الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها مباح، تأليف : عبدالرحمن أحمد

البهكلي تحقيق:الشيخ علي أبو زيد الحازمي، 1409هـ

49. الأواني الخشبية التقليدية عند العرب، د. سليمان محمود حسن، 1409هـ
50. الأفنان الندية ج1، زيد محمد المدخلي، 1409هـ
51. جراح قلب (شعر)، علي أحمد النعمي، 1409هـ
52. رواد علم الجغرافيا، د. علي عبدالله الدفاع، 1409هـ
53. طائر الليل (قصة)، عمرو العامري، 1409هـ
54. أغنية للوطن (شعر)، علي محمد صيقل، الطبعة الثانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1409هـ
55. فرسان الناس والبحر والتاريخ، إبراهيم عبدالله مفتاح، 1410هـ
56. ألسنة البحر (قصة)، أحمد إبراهيم يوسف، 1410هـ
57. أمير الحب (رواية)، محمد زارع عقيل، 1410هـ
58. أشرعة الصمت (شعر)، حسين محمد سهيل، 1410هـ
59. عرس القرية (قصة)، محمد منصور مدخلي، 1410هـ
60. من أحاديث السنوسي، عبدالعزيز علي الهويدي، 1410هـ
61. دراسات في شعر محمد علي السنوسي، مجموعة مؤلفين، 1410هـ
62. فن الرواية في الأدب السعودي، د. محمد صالح الشنطي، 1411هـ
63. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ 1، محمد أحمد العقيلي، 1411هـ
64. قراءات نقدية تحليلية للقصة، د. محمد ين يوسف، 1412هـ
65. عقبات في طريق الدعوة، د. إبراهيم عباس، 1412هـ
66. ما اتفق لفظه واختلف معناه، تأليف : ابن العميثل تحقيق : د. محمود شاكر سعيد، 1412هـ
67. أوصاف الشعر عند العرب، د. عبدالله باقازي، 1412هـ
68. من شعر علي بن محمد السنوسي، د. عبدالله أبو داهش، 1412هـ
69. سليمان عليه السلام بين حقائق التلفزة وعلم التقنية، عبد الرحمن محمد الرفاعي، 1412هـ
70. مقامات فرسانية، إبراهيم عبد الله مفتاح، 1412هـ
71. لعيني لؤلؤة الخليج " شعر "، علي أحمد النعمي، 1412هـ

72. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ2، محمد أحمد العقيلي، 1413هـ
73. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ3، محمد أحمد العقيلي، 1414هـ
74. رواد العلوم الرياضية، د. علي عبدالله الدفاع، 1414هـ
75. عشرون عاماً من مسيرة نادي جازان الأدبي، دليل النادي، 1414هـ
76. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تأليف : رولان بارت ... ترجمة :د. منذر عياشي، 1414هـ
77. الآخرون مازالوا يمرون (قصة)، زكية راشد نجم، 1415هـ
78. بوصلة واحدة لا تكفي (شعر)، علي محمد الأمير، 1415هـ
79. يا ساهر البرق، تحقيق ودراسة : أبي عبد الرحمن بن عقيل، 1416هـ
80. تداعيات الرجل الرمادي (قصة)، جبريل أبودية، 1416هـ
81. وردة في فم الحزن (شعر)، حسن حجاب الحازمي، 1416هـ
82. رحلة الأمس (شعر)، أحمد إبراهيم الحربي، 1416هـ
83. رائحة التراب (شعر)، إبراهيم عبدالله مفتاح، 1416هـ
84. مناقرات صحفية، علي العمير، 1417هـ
85. محمد أحمد العقيلي (العالم الموسوعي)، د. محمد الصادق عفيفي، 1417هـ
86. النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضى، د. أحمد عبد الواحد، 1417هـ
87. قبل أن ينضب الأمل (شعر)، جلوي يحيى حكمي، 1417هـ
88. وكالة الأنباء، عبدالرحمن محمد الرفاعي، 1418هـ
89. التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق، د. عبدالله الصافي، 1418هـ
90. الزكاة وأحكامها في الرسالات السماوية، يحيى زاهر الحارثي، 1418هـ
91. مساء الحب أيتها الشمس (قصة)، إبراهيم عمر صعابي، 1418هـ
92. جمجمة في ضوء الشمس، محمد عبد الواحد، 1419هـ
93. حوليات سوق حباشة، د. عبد الله أبو داهش، 1419هـ
94. الآنسة أولين (قصة)، فهد أحمد المصبح، 1419هـ
95. الملف الدوري " مرافئ "، العدد الأول، 1419هـ
96. الرواية الإسلامية المعاصرة، د. حلمي محمد القاعود، 1419هـ
97. لا تسلني عن جراحي " شعر "، مهدي أحمد حكمي، 1419هـ

98. أول الرؤيا " شعر "، إبراهيم زولي، 1419هـ
99. وللأقمار باب " شعر "، حسين محمد سهيل، 1419هـ
100. العيون في ديوان العرب، ناصر زمل، 1420هـ
101. الخصومة بين النحاة والشعراء، د. محمد غالب وراق، 1420هـ
102. شعر تميم بن أبيّ بن مقبل (مجلدان)، د. عبد الله الفيفي، 1420هـ
103. في الأدب السعودي بحوث ومقالات، د. حمد بن ناصر الدخيل، 1420هـ
104. الأعمال الشعرية الكاملة، محمد بن علي السنوسي، 1420هـ
105. شعر قبيلة مذحج (3 مجلدات)، محمد عبد الله منور، 1420هـ
106. عبد الكريم والسلطان (قصة)، إبراهيم مغفوري، 1420هـ
107. ستذكرون ما أقول لكم (شعر)، د. صالح بن سعيد الزهراني، 1420هـ
108. قصص الأطفال (ثلاث مجموعات)، مسابقة النـــــادي، 1420هـ
109. مقالات رصينة وتحقيقات أمينة، محمد أحمد العقيلي، 1420هـ
110. الملف الدوري (مرافئ)، العدد الثاني، 1420هـ
111. الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي (ط2)، عبدالرحمن محمد الرفاعي، 1421هـ
112. البطل في الرواية السعودية، حسن حجاب الحازمي، 1421هـ
113. دم البراءة (رواية)، إبراهيم الناصر الحميدان، 1421هـ
114. من مشاهير الحكميين، حسين بن صديق حكمي، 1421هـ
115. الملف الدوري (مرافئ)، العدد الثالث، 1421هـ
116. منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد، تأليف : القاضي الحسن بن أحمد عاكش تحقيق : محمد محسن دياجي، 1421هـ
117. لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي، حجاب بن يحيى الحازمي، 1421هـ
118. رهبة الظل (شعر)، محمد إبراهيم يعقوب، 1422هـ
119. حمّى الأحلام (شعر)، أيمن عبد الحق، 1422هـ
120. اقرأ باسم ربك، للشيخ / محمد بن ناصر الحربي، 1422هـ
121. مفهوم الصدق في النقد العربي القديم، د. حمود الصميلي، 1422هـ

122. باقة من فل جازان (شعر)، حسين أحمد النجمي، 1422هـ
123. القشور (قصة)، عمر طاهر زيلع، 1422هـ
124. عزف على أوتار مهترئة (شعر)، حسن أحمد الصلهبي، 1422هـ
125. من شظايا الماء (شعر)، إبراهيم عمر صعابي، 1422هـ
126. وطني .و الفجر الباسم (شعر)، عيسى بن علي جرابا، 1422هـ
127. الوطن ولاء وانتماء (شعر)، أحمد سالم باعطب، 1422هـ
128. حسن النية (قصة)، إبراهيم محمد شيخ مغفوري، 1422هـ
129. الحملة (قصة)، محمد منصور الشقحاء، 1423هـ
130. أوراق الربيع، د. يوسف العارف، 1423هـ
131. قسمات وملامح (شعر)، علي بن أحمد النعمي، 1423هـ
132. المجموعة الكاملة للسنوسي ط2 (شعر)، محمد بن علي السنوسي، 1423هـ
133. نشرة أصوات، العدد الأول، 1423هـ
134. أغصان تتلظى "شعر"، يحيى صديق حكمي، 1424هـ
135. فرسان بين التاريخ والجيولوجيا، إبراهيم عبد الله مفتاح، 1424هـ
136. رجع (شعر)، منصور دماس، 1424هـ
137. نشرة أصوات، العدد الثاني، 1424هـ
138. الملف الدوري مرافئ، العدد الخامس، 1424هـ
139. دراسات في الأدب والترجمة، د. عبد الوهاب الحكمي، 1424هـ
140. في دائرة الغبار، د. محمد العيد الخطراوي، 1424هـ
141. مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، علي العمير، 1424هـ
142. أطفئ فانوس قلبي (شعر)، د. محمد حمود حبيبي، 1424هـ
143. صلة النحو بعلوم الشريعة، د. عبد الله جاد الكريم، 1424هـ
144. الخروج من بوابة الفل (شعر)، أحمد إبراهيم الحربي، 1424هـ
145. بين شاعرين من تهامة، د. مجدي محمد خواجي، 1425هـ
146. الملف الدوري (مرافئ)، العدد السادس، 1425هـ
147. نشرة أصوات، العددان الثالث والرابع، 1425هـ
148. الحسن بن أحمد عاكش، د. حسن بن أحمد النعمي، 1425هـ

149. شعر محمد بن أحمد العقيلي (دراسة تحليلية)، د. خالد ربيع الشافعي، 1425هـ
150. الشمس التي رحلت (رواية)، محمد يحيى عطيف، 1425هـ
151. البحر . . يغرق (خواطر)، آمنة بنت محمد آل علية (يرحمها الله)، 1425هـ
152. فجر النهضة (شعر)، أحمد صالح بابقي -تحقيق الأستاذ: عبد الرحمن الرفاعي، 1426هـ
153. دعوة للقمر (قصة)، عمر طاهر زيلع، 1426هـ
154. وجوه رجال هاربين (قصة)، البراق الحازمي، 1426هـ
155. حنين وشجن (شعر)، حسين جبران كريري، 1426هـ
156. ما زال ربيعاً (شعر)، محمد حسن أبو عقيل، 1426هـ
157. أوشك أن أعود، العباس محمد معافا، 1426هـ
158. ديوان (ألهمني البحر)، حمزة أحمد الشريف، 1426هـ
159. لأنها لا تموت "قصص"، أمل إسماعيل، 1426هـ
160. لهجة أزد السراة، جمعان الغامدي، 1426هـ
161. جزيرة العصافير "قصص أطفال"، أم المجد الفقيهي، 1426هـ
162. ديوان " تراتيل العزلة "، محمد إبراهيم يعقوب، 1426هـ
163. نشرة (أصوات) العدد الخامس، النادي، 1427هـ
164. للشمس شروق "قصص"، أميمة بنت منور البدري، 1427هـ
165. نشأة الأدب السعودي المعاصر، د. عبد الله محمد أبو داهش، 1427هـ
166. الاتجاه الإسلامي في شعر عدنان علي النحوي، د/ليلى شبيلي، 1428هـ
167. حين أمسيت (شعر)، ملهي حسن عقدي، 1428هـ
168. روحان (شعر)، موسى محمد الأمير، 1428هـ
169. اتجاه آخر (مجموعة قصصية)، أحمد موسى حديب، 1428هـ
170. مرافئ الحب (شعر)، عبد الله بن أحمد الفيفي، 1428هـ
171. نبض الفؤاد (شعر)، د/عبد الله بن محمد الحميد، 1428هـ
172. صمت الأوردة (شعر)، علي يحيى بهكلي، 1428هـ
173. دورية النادي مرافئ، العدد (8)، 1429هـ
174. الجوهريات (شعر)، حسن بن علي أبو طالب، 1429هـ

175. إجهاشه النبض (شعر)، حمد علا الله حكمي، 1430هـ
176. شعر علي بن أحمد النعمي دراسة موضوعية فنية، أحمد بن عبد الله الصم، 1430هـ
177. شعر محمد بن مجسن مشاري، د.خالد ربيع الشافعي، 1430هـ
178. أخاديد السراب (شعر)، إبراهيم عمر صعابي، 1430هـ
179. أسطورة بلاد النور (قصصية)، حضية عبده خافي، 1430هـ
180. الصوت الجريح (شعر)، محمد حسن بوكر، 1430هـ
181. فتنة السر (شعر)، موسى العزي معافا، 1430هـ
182. معزوفة القلب (قصة طويلة)، إبراهيم طاهر صميلي، 1430هـ
183. زامر الحيّ (قصصية)، أحمد إسماعيل زين، 1430هـ
184. التشكيل الرمزي للماء، د . أسماء أبوبكر، 1430هـ
185. بين الزحام (شعر)، علي رديش دغريري، 1430هـ
186. الشعر في منطقة جازان، د.حسن النعمي، 1430هـ
187. دراسات الأدب السعودي المعاصر، د.أسامة البحيري، 1432هـ
188. نأي الدروب (شعر)، يحيى بن جبران معيدي، 1432هـ
189. هكذا غردوا (شعر)، مهدية رابح دحماني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1432 هـ
190. أقمار خافتة، حمزة الكاملي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1432 هـ
191. فيفاء هبة الطفولة، عبد الله بن أحمد الفيفي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ
192. الوعد منطفئاً، عبد الصمد بن محمد الحكمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ
193. لا شأن لي بي، عبد الله باخشوين، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ
194. طائر النار، إبراهيم قهوايجي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ
195. حفلة أرق، عائشة النويمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ
196. الإبداع الشعري في جزيرة فرسان، سميحة الحسيني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1433 هـ

197. ديوان عطر الحروف، إبراهيم أحمد النعمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1434 هـ

198. جنائزية رجل الملح، عبدالله عبيد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1434 هـ

199. الشعر الشعبي الفرساني ومناسباته، إبراهيم مفتاح، الدار العربية للعلوم ناشرون 1434 هـ

200. ضحى والعربة، إبراهيم شيخ، الدار العربية للعلوم ناشرون 1434 هـ

201. Everything is Reduced to Ashes. Edited by Hasan Alsalhabi, Arab Scientific Publsihers, 2013.

202. ظل من جسد، خالد شداد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

203. الثبيتي يتلو أسارير البلاد، علي الأمير، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

204. في أنواعية الشعر، رشيد يحياوي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

205. نهار تدحرجه النساء، محمد الشيباني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

206. زجاج، أحمد السيد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

207. شجر هارب من الخرائط، إبراهيم زولي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

208. يقيس الأزقة بالذكريات، إبراهيم مبارك، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

209. الحارث بالثقب، صالح زمانان، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

210. عاشقة في زمن اللاعشق، شقراء بن ثقيل، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435 هـ

211. الغزالة تشرب صورتها، علي الحازمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

212. البرطأونات، محمد بن ربيع الغامدي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

213. القصة القصيرة في منطقة جازان، بتول مباركي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

214. عراف الرمل، محمد العباس، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

215. ذئاب، طلال الطويرقي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

216. ممرات للفقد، هويدا صالح، الدار العربية للعلوم ناشرون 1435هـ

217. أغنية للوطن، علي محمد صيقل، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ

218. عبق المحابر، حسن مجرشي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ

219. 100 قصيدة لأمي، إياد الحكمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
220. خيول تجري إلى الحافة، سالم يحيى عبيري، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
221. الحذاء المنتظر، عبدالله عقيل، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
222. تسير على ظهر غيمة، عبد الحميد البرّاق السليمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
223. أخرج في موعد مع فتاة تحب الكتابة، اختيار وترجمة محمد الضبع، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
224. خطيئة مؤجلة، عماد العمران، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
225. حبة خال في ساق فراشة، محمد اللوزي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
226. تجليات الغياب، علي حافظ كريري، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
227. موت لم تكتمل ملامحه، أسماء سليمان، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
228. تشبه رائحة أمي.. تشبه شجر الجنة، سهام العريشي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
229. مفتون كأحلام المساء، محمد البلبال بوغنيم، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
230. Zainab Al Khudairi، A Man From No Man's Land الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
231. المخلاف السليماني والعرش، د. فيصل علي الطميحي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
232. مسرحية الموت، حضية خافي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
233. بقايا عطر، شفيقة خافي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
234. حجاب العادة، سعيد السريحي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1436هـ
235. متتالية التجديد، حسن مشهور، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
236. رائحة التراب، إبراهيم عبدالله مفتاح، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
237. عصيان لا يتوب، نوره عبيري، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ

238. مخرج للطوارئ، إبراهيم زولي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
239. تهمة الليبرالية، صالح الديواني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
240. لم يقدني الفراش، طارق صميلي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
241. ثمن الحرية، محمد علي هادي مدخلي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
242. ذاكرة الشفق، حسين محمد سهيل، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
243. كيف سقط قوس قزح على قلبي، حسن أحمد الصلهبي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
244. وجوه من الريف،حجاب يحيى الحازمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
245. رائد القصة في الجنوب،حسن بن حجاب الحازمي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
246. وجهان بين مرايا الحزن،محمد عامر الزبيدي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
247. جبين البقاء، نجوى عباس عقيل، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
248. تلك التي لا تجيء، عبدالله مفتاح، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
249. يقيناً يرشح الرمل، حسن بن عبده صميلي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
250. أقبية السراب، مجيب الرحمن عيدروس/مذكور مباركي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
251. يستوون، إبراهيم حملي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
252. التوحش، جبريل السبعي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
253. غصون، علي الأمير، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
254. وجهتي الغائبة، حسين عبدالله مذكور، الدار العربية للعلوم ناشرون 1437هـ
255. مدخل إلى المسألة الفلسفة: كيف نواجه معضلة الفلسفة، زكي الميلاد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
256. قصائد تعتنق الحب: جمال علي علوش، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
257. 50 جرعة من النجاح: خالد خبراني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ

258. طيفان من ريح الخيال: أحمد علي عداوي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
259. مدخل إلى المسألة الفلسفة: كيف نواجه معضلة الفلسفة، زكي الميلاد، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
260. ليلة على الرابية: محمد حسن الرياني، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
261. غيض من غيظ: خالد بن ربيع الشافعي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
262. جريمة طاهرة: معاذ آل خيرات، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
263. جبال فيفاء وبني مالك، عبدالله بن أحمد الفيفي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
264. يشبهني إلا قليلاً: عبد الرحمن موكلي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
265. ابتسامة وجع: سيرين حسن، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
266. الأرصفة لا تستمع إلى الموسيقى: مصطفى علي محمد هيج، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
267. إلاّ الثواني الخالدة: سهام العريشي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
268. الميتافيزيقيا الـشعرية، حسن مشهور، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
269. قبائل الثلج، محمد حسن بوكر، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
270. التجريب في شعر عبدالله البردوني، إبراهيم بن محمد بن يحيى هجري، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
271. أخاديد السراب، إبراهيم عمر صعابي، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
272. أنس والقبطان، إبراهيم محمد شيخ مغفوري، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
273. تشويه سمعة الندم، محمد الفوز، الدار العربية للعلوم ناشرون 1438هـ
274. وصف الطبيعة في شعر محمد بن علي السنوسي، عبد العزيز بن إبراهيم محمد